

هل أتاك حديث الرافضة؟

زيف التقارب مع الرافضة

الجرائم الأخلاقية

الأدلة الشرعية على بطلان عقائدهم

زواج المتعة ، إعارة الفروج

تاريخ جرائمهم

خلاصة الحكم في الروافض

جرائمهم ضد السنة بعد سقوط بغداد

تاريخ جرائمهم

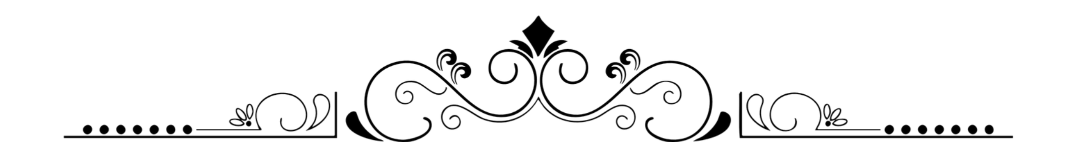
للأمير أبي مصعب الزرقاوي
-تقبله الله تعالى-

محرم
1447 هـ





بسم الله الرحمن الرحيم



هـل أتـاك حـديث الـرافـضـة؟



للأمير أبي مصعب الزرقاوي -تقبله الله تعالى-

أحمد بن فضيل بن نزال الخلايلة

الطبعة الأولى 1447ه

في العاشر من المحرم

مؤسسة صرح الخلافة **مركز إنتاج الأنصار**











وأمَّا أنتم أيُّها الروافض الحاقدون؛ فنحن أبناء الحسن والحسين، وأحفاد أبي بكر وعمر وذي النورين، نحن جدُّنا حيدرة الكرار أمير المؤمنين علي، وأنتم شيعة المجوس أحفاد أبي لؤلؤة وابن سبأ ورستم وجدُّكم كسرى، وهيهات هيهات أن تغلب شيعة المجوس أبناء الحسن والحسين، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:52]، نسأل الله أن يجعل عذابكم بأيدينا.

من كلمة {وَيَأبَى اللهُ إلّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ}

الفهرس

المقدمة

باسم الله الذي له الحكم والأمر كلّه وإليه المعاد، والحمد لله الذي قدَّر الافتراق لهذه الأمّة فرقًا، فلا تقارب ولا يكاد، والصَّلاة والسَّلام على من استثنى من هذه الفرق بالنَّجاة واحدةً ومن عداهم وعاداهم يُكاد، وبعد:

فلقد قرأنا التَّاريخ واستقرأناه، فلم نجد في ماضيه وحاضره ولا حتَّى إرهاصات مستقبله، كمثل سيرة بل سوءة أصحاب الرَّفض، رفضهم الله كما لفظوا دينه ومنهاجه القويم، واستبدلوا به الَّذي هو أدنى من خليط حقد وخزعبلات الفرس وتضاليل اليهود وضلال النَّصارى؛ ليتناسب مع جميع أصحاب الدّيانات المعادين لأهل الإسلام، فخرجوا بدينٍ ممسوخ، يوجبون فيه على الأُمَّة أن يلعن آخرها أولها، وأن يكفر بالكتاب كله، وأن تعطَّل شرائعه، وأن يشرك مع قبلة المسلمين، بل تُغيَّر هذه القبلة من مكَّة فتشدَّ الرِّحال إلى كربلاء ومشهد، وأن تشيع الفاحشة بين المسلمين باسم الدِّين، ولذا كان لزامًا علينا أن نذكِّر بطرفٍ من جرائم القوم؛ {مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتّقُوْن}.

الباب الأول

فصل حقيقة الرافضة

وقبل الخوض في ذكر جملةٍ من خيانات الرَّافِضَة عبر التَّاريخ، واستعراض لأبرز جرائمهم: لا بدَّ من التنبيه على أمر: ألا وهو أنَّنا حين نطلق لفظ الرَّافِضَة؛ فإنما نريد بهم السَّواد الأعظم الموجود منهم في هذه الأَيَّام ألا وهم الشِّيعة الجعفرية الاثنا عشرية.

ويلاحظ أن أئمَّتهم اعتبروا جميع هذه الفرق المغالية عندهم مما ينسب إلى الإماميَّة، فإذا تحدَّثوا عن طائفتهم ورجالها ودولها: نسبوا لها كُلَّ الفرق والدُّول والرِّجال المنتمين للتَّشيُّع، وإن كانوا من الإسماعيلية والباطنية، أو من الزَّنادقة الدَّهرية، أو من المجسمة الغلاة؛ فهم إذا تحدَّثوا مثلًا عن دول الشَّيعية ذكروا الدَّولة الفاطميَّة في صدر دولهم مع أنها غير الاثني عشرية.

وبعد هذا نقول وبالله التَّوفيق:

أولًا: إنَّ الرفْض ديْنٌ يختلف تمامًا عن الإسْلام الذي جاء به النّبي ﷺ، ولا يمكن أنْ يلْتقي معه في كثيرٍ من الفروع والأصول، كيف لا؟ وكبار آياتهم وعلمائهم قد قعّدوا لهم قاعدةً في التّرْجيح بين الأدلّة إذا اختلفت عندهم أو تعارضت؛ بأنّ ما خالف قول أهل السنة (ويسمونهم العامة) هو القول الأقرب للصّواب؛ مستندين على رواياتٍ مكذوبةٍ عندهم كأصلٍ لهذه القاعدة، الّتي تدلّ على مخالفة دينهم أصولًا وفروعًا لدين الإسلام من حيث منهج الحقّ؛ ففي بابٍ عقده (الحر العاملي) -وهو من علماء الرَّافِضَة- في كتابه (وسائل الشّيعة) تحت عنوان: عدم جواز العمل بما



يوافق العامة ويوافق طريقتهم[1]؛ قال فيه: (والأحاديث في ذلك متواترة)، -أي: في عدم جواز العمل بما يوافق العامة-؛ (فمن ذلك قول الصادق -عليه السلام- في الحديثين المختلفين: «[...] اعرضوهما على أخبار العامَّة -أي أهل السنة والجماعة-؛ فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه»[2]، وقال عليه السلام: «خذ بما فيه خلاف العامة؛ فما خالف العامة ففيه الرشاد»[3])، وَجَاءَ فِيْ عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا: (روى الصَّدوق عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بدًّا من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك، قال: فقال: ائتِ فقيه البلد فاستفتهِ في أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه؛ فإنَّ الحقَّ فيه)[4].

ومعلومٌ أنَّ الإسلام قائمٌ جملةً وتفصيلًا على توحيد الخالق وتعبيد المخلوقات كلّها لله تعالى وعلى الاقتداء بالنّبي ﷺ اقتداء متّبعٍ لا مبتدعٍ، وكلّ هذا مبنيٌ على ما جاء بالكتاب والسنة، والرفض أساسًا يقوم على الإشراك بالله وتعبيد الخلق لغير الله توسلًا وتضرعًا وتأليهًا، كما يقوم على رفض الكتاب بدعوى تحريفه بالنّقصان والزيادة فيه، وعلى رفض سنّة النَّبي ﷺ، ولا سيما صحيحها بتكذيب وتخوين من نقلها لنا وهم أشراف الأمة وأخصّ صحابته، حتّى رفضوا أصحّ كتب الأحاديث الَّتي تلقّتها الأمة بالقبول، لما كان رواتها من أشدّ الناس حرصًا وتوثقًا عمن ينقلونها عنهم، وعلى رأس هذه الكتب صحيحا البخاري ومسلم، فكان ما عداهما من الكتب أولى بالرفض عندهم، كما يقوم دينهم على رفض إمامة وخلافة من أجمع الناس حينها على إمامته

[1] الصواب أنه في (الفصول المهمة في أصول الأئمة)، لنفس الرافضي.
[2] وسائل الشيعة، (ج27/ص118).
[3] وسائل الشيعة، (ج27/ص106-107)، اختصر الزرقاوي القول.
[4] الرافضي ابن بابويه القمي، (ج1/ص375).





وخلافته، الذين نعتهم رسول الله ﷺ بالراشدين، وحض على التَّمسك بسنَّتهم بل وقرنها بالتّمسك بسنّته، إنّ دين الرفض يرفض تبرئة أم المؤمنين عائشة مما برأها الله تعالى بكتابه الكريم وعاقب بجلد من اتّهمها أو خاض في عرضها.

يقول نعمة الله الجزائري في الأنوار النُّعمانية: باب نور في حقيقة دين الإمامية والعلّة الّتي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة: (إنَّا لا نجتمع معهم -أي مع السُّنَّة- على إله ولا على نبي ولا على إمام؛ وذلك أنّهم يقولون: إنَّ ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته من بعده أبا بكر؛ ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النَّبي، بل نقول: إنَّ الرب الذي خليفة نبيه أبو بكرٍ ليس ربنا، ولا ذلك النَّبي نبينا)[1].

ويقول السيد حسينٌ الموسوي -وهو أحد علمائهم القلائل الذين نقّى الله فطرته فمجّت باطلهم- معلّقًا على موقف الرَّافِضَة في كتابه (لله ثم للتّاريخ): (ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي: لو فرضنا أنَّ الحقَّ كان مع العامة في مسألةٍ ما، أيجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟

أجابني السيد محمدٌ باقر الصّدر مرةً فقال: نعم يجب [القول] بخلاف قولهم؛ لأنَّ [القول] بخلاف قولهم وإن كان خطأً: فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحقِّ عندهم في تلكم المسألة)[2].

ثَانِيًا: إنَّ دين الرفض لم يقم أساسًا ومنذ بداية ظهوره، وعلى مر الأزمان وحتّى أيامنا هذه: إلا لغرض هدم الإسلام وبثّ الفتنة والفرقة بين المسلمين وتقويض دولة الإسلام؛ من خلال محاربة أهل السنَّة والجماعة،

---
[1] (ج2/ص191).
[2] (ص٨٦).

أعني بهم الجماعـة الأولى الَّتي اسـتثناها الرسـول ﷺ من الثّلاث والسبعين فرقةً بالنّجـاة من النّـار ومن سـار على نهجهم، وليس هذا كلامًا مبالغًا أو متوهّمًا، ولا هـو منكـرًا من القــول وزورًا، بــل هــذا مــا قــرره علمــاء الســلف والخلف؛ فهـو مخطّـط دُبِّر بليـلٍ لم يقم من الأسـاس إلا لغرض هدم الدّين؛ من خلال أمرين هامين:

الأوّل: التّشــكيك في حقيقــة هــذا الــدّين وزعزعــة العقيدة؛ إما ببثّ الشبهات على مذهب أهل الحقّ، والَّتي تشكّك في أصـول هـذا الـدّين وتصـدّ عنـه بالكلّيـة، وإمـا بتحريف كثيرٍ من أصوله وفروعه ليكون دينًا مسخًا.

وَالأَمرُ الثَّانِي: يتمثّل في الجانب السياسي؛ وذلــك عن طريــق زعزعــة أركــان الدّولــة الإســلامية من الــدّاخل والخــارج على الســواء؛ فأمــا من الــدّاخل: فمن خلال اسـتثارة الشّـعب، ولا سـيما ضـعاف النّفـوس وأصـحاب المطـامع وتحريضـهم على الخــروج على خليفــة وإمــام الـمسلمين أو اغتيالـه، بـدعاوى وشـبهاتٍ باطلـةٍ أو غـير مسوّغةٍ. وأما من الخارج: فمن خلال التّعـاون مـع أعـداء الدّين والتّحالف معهم، حتّى يتمكّنـوا من إسـقاط الدّولـة الإسلامية. وهذان الأمران هما الـمنهج والخطّة الأساسية الَّتي قام عليهما دين الرفض منذ بداية نشـأته وتأسيسـه على يد اليهودي المعروف (عبد اللـه بن سـبأ)، الـذي لم يجد أفضل ولا أجدى من التّستّر بلبـاس التّشـيع والتّشـيع بحب آل الــبيت، بعــد أن أظهــر الإســلام وأبطن الكفــر والدّسيسة لهذا الدّين، ولما وجـد أتبـاع هـذا اليهـودي أنّ هذا المنهج الذي رسمه ابن سبأ قـد نجح في اسـتقطاب أصــحاب الهــوى، وتــأليب الكثــير من ضــعاف النّفــوس وأصحاب المطامع ضدّ أمير المؤمنين عثمان -رضي اللـه عنه- وأرضاه، ولمـا وجـدوه نجح في التّعـاون مـع أعـداء الـدّين من خـارج عاصـمة الخلافـة وإثـارة الفتن والشّـبه




حتى قتلوا الخليفة وفتنوا رعيته، ولما وجدوه نجح كـذلك في التّفريق بين الصّحابة على أساس العصبية القبلية، الّتي جاء الدّين أساسًا وقام على هدمها، يرومون فتنة آل البيت وفتنة النّاس بهم، وصدّ النّاس وتشكيكهم في مصداقية وأمانة نقلة الكتاب والسنّة من الصّحابة -رضوان الله عليهم-، من خلال مناداتهم بموالاة بل بالمغالاة في آل البيت وادّعاء العصمة فيهم، حتّى تطوّر الأمر فيهم إلى تأليه عليٍ -رضي الله عنه- كما عند السبئية؛ أقول: لما رأى أتباع ابن سبأٍ أنّه نجح في ذلك كلّه: استمر هؤلاء الأتباع في نفس السيرة وعلى نفس المنهج الأوّل، على مر الزمان وإلى أيامنا هذه.

ولقد أفاض علماء السلف واستفاض في كتبهم بيان حقيقة الرَّافِضَة وحقيقة دينهم، ومن ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في منهاج السنّة: (والرَّافِضَة ليس لهم سعيٌ إلا في هدم الإسلام، ونقض عُراهُ، وإفساد قواعدِهِ)[1]، وقال أيضًا: (ولا يطعنُ على أبي بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما- إلا أحد رجلين: إمَّا رجلٌ منافقٌ زنديقٌ ملحدٌ عدوٌّ للإسلام، يتوصَّل في الطّعن فيهما إلى الطّعن في الرَّسول ودين الإسلام، وهذا حال المعلِّم الأوَّل لِلرَّافِضَةِ، أوَّل من ابتدع الرَّفض وحال أئمَّة الباطنيَّة، وإمَّا جاهلٌ مفرطٌ في الجهل والهوى، وهو الغالب على عامَّة الشِّيعة، إذ كانوا مسلمين في الباطن)[2]، وقال في فتاويه: (قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالكٍ: «أصول السُّنَّة عندنا: التَّمسُّك بما كان عليه أصحاب رسول الله والاقتداء بهم، وترك البدع وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، والسُّنَّة عندنا: آثارُ رسول الله ﷺ، والسُّنَّة تفسِّر القرآن وهي دلائل القرآن»[3]، أي: دلالاتٌ على معناه؛ ولهذا ذكر العلماء: أنَّ الرَّفض أساس

---

[1] (ج7/ص415).
[2] منهاج السنة، (ج6/ص١١٥).
[3] رواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد، (ص٢٣٠).

الزَّندقـة، وأنَّ أوَّل من ابتـدع الـرَّفض إنَّمـا كـان منافقًـا زنديقًا، وهو عبد الله بن سبأٍ، فإنَّه إذا قدح في السَّـابقين الأوَّلين فقد قدح في نقـل الرِّسـالة أو في فهمهـا أو في اتِّباعها، فالرَّافِضَة تقدح تـارةً في علمهم بهـا، وتـارةً في اتِّباعهم لها، وتُحِيلُ ذلك على أهل البيت وعلى المعصـوم الذي ليس لـه وجـودٌ في الوجـودِ)[1]! وجـاء في الـمنتقى من منهاج الاعتـدال: (ومن جهـل الرَّافِضَـة أنَّهم يوجبـون عصـمة واحـدٍ من الـمسلمين، ويجـوِّزون على مجمـوع الـمسلمين إذا لم يكن فيهم معصـومٌ الخطأ[2]، وقـد ذكـر غير واحدٍ أنّ أوَّل من ابتدع الرَّفض والقـول بـالنَّصِّ على عليٍّ وعصمته كـان زنـديقًا، أراد إفسـاد الـدِّين، وأراد أن يصنع بالمسلمين كما صنع بولص بالنَّصارى)[3]، وأكبر دليلٍ على بطلان أصل هذا المذهب وخرافتـه: أنّ عليًّا -رضـي الله عنه- تبرأ منه، ومن أصحابه، بل وعـاقب من يعتنقـه كلٌّ بحسـب بدعتـه؛ فمن كـان يسـب الشـيخين أبـا بكـرٍ وعمر -رضي الله عنهما- يُجلد حـدّ المفـتري، ومن غـالى فيه حرقه بالنّار.

ثالثًـا: إنّ جمهـرةً من علمـاء السـلف -رحمهم اللـه تعـالى- بينـوا لنـا القـول الفصـل في حكم الشّـرع على الرَّافِضَة، وهو القـول بكفـرهم ووجـوب قتـال من أظهـر بدعته منهم، خاصّةً وإن كان بطائفـةٍ ممتنعـةٍ منهم، وفي تكفيرهم ووجوب قتـالهم أدلّـةٌ من الكتـاب والسـنّة، بـل حتّى كتب الرَّافِضَة أنفسهم تنقل لنـا الروايـات في تـبرؤ آل البيت منهم، ونسبة ذلك إلى النبي ﷺ، وإخــراجهم من الإسلام.

---

[1] مجموع الفتاوي، (ج4/ص١٠٢).
[2] انظر: منهاج السنة، (ج6/ص٤٠٩).
[3] الذهبي، (ص٤١٠).



فصل الأدلة الشرعية على بطلان عقائدهم

فَأمَّا الأدلّة من الكتابِ:

فقولُهُ تَعالَى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ} [الفتح: 29]، قال ابن كثيرٍ -رحمه الله-: (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالكٌ -رحمه الله- في روايةٍ عنه بتكفير الرَّوافض، الَّذين يبغضون الصَّحابة -رضي الله عنهم-، قال: لأنَّهم يغيظونهم، ومن غاظ الصَّحابة -رضي الله عنهم- فهو كافرٌ بهذه الآية، ووافقه طائفةٌ من العلماء رضي الله عنهم على ذلك)[1].

وقال القرطبي -رحمه الله- في تفسيره: (روى أبو عروة الزبيريُّ من ولد الزبير: كنَّا عند مالك بن أنس، فذكروا رجلًا ينتقصُ من أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالكٌ هذه الآية: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...}، حتَّى بلَغَ: {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ}، فقال مالكٌ: من أصبح من النّاس في قلبه غيظٌ على أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أصابته هذه الآية، ذكره الخطيب أبو بكرٍ[2]، قلت: -والقول للقرطبي- لقد أحسن مالكٌ في مقالته، وأصاب في تأويله؛ فمن نَقَصَ واحدًا منهم، أو طعن في روايته: فقد ردَّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين)[3].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، (ج7/ص٣٦٢).
[2] الصواب أن من رواه أبو نعيم في الحلية، (ج6/ص327).
[3] الجامع لأحكام القرآن، (ج19/ص347).



وَكَذلكَ استدلُّوا منْ قَولِهِ تَعالَى: {وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [النور: 16-17]، قال ابن عبد القوي عن الإمام أحمد: (وكان الإمام أحمد يكفّر من تبرأ منهم -أي الصَّحابة-، ومن سب عائشة أم المؤمنين، ورماها مما برَّأها الله منه، وكان يَقرأ: {يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ})[1]، وقال القرطبي -رحمه الله-: (قال هشام بن عمار: سمعت مالكًا يقول: من سبَّ أبا بكرٍ وعمر أُدِّب، ومن سبَّ عائشة قُتِل؛ لأنَّ الله تَعالى يَقولُ: {يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [النور: 17]، فَمَن سبَّ عائشَةَ فقدْ خَالَفَ القرآنَ، وَمَن خَالَفَ القرآنَ قُتِلَ)[2].

قالَ ابنُ العَرَبِيّ: (قالَ أصحابُ الشَّافِعِيِّ: مَن سبَّ عائشَةَ -رضيَ الله عَنهَا- أُدِّبَ كَما في سائرِ المؤمنين، وَليسَ قولُه: {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} في عائِشَةَ؛ لأنَّ ذلكَ كُفرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قالَ -عليه السَّلام-: "لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"[3]، وَلَو كانَ سَلْبُ الإيمانِ في سبِّ مَن سبَّ عائشَةَ حقيقَةً: لكان سَلْبُهُ في قَولِهِ: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[4] حقيقةً، قلنا: ليس كما زعمتم؛ فإنَّ أهل الإفك رموا عائشة المطهَّرة [بالزنا]، فكُلُّ من سبَّها بما برأها الله منه مكذِّبٌ لله، ومن كذَّب الله فهو كافرٌ، فهذا طريق قول مالكٍ، وهي سبيلٌ لائحةٌ لأهل البصائر، ولو أنَّ رجلًا سبَّ عائشة بغير ما برَّأها اللّه منه لكان جزاؤه الأدب)[5].

---

[1] مما يذهب إليه الإمام أحمد بن حنبل، رزق الله التميمي، (ورقة 21) [مخطوط].
[2] الجامع لأحكام القرآن، (ج15/ص176).
[3] رواه البخاري.
[4] رواه البخاري ومسلم، وأحمد والنسائي، وأبو داود وابن حبان وغيرهم بطرق مختلفة.
[5] أحكام القرآن، (ج3/ص٣٦٦).




وَقَولُه تَعَالَى: {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} [الأنعام: 89]، وبقولِهِ تَعالَى: {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: 143]، يقول الإمام أبو المحاسن الواسطي في استدلاله من هذه الآيات على كفر من يكفّر أو ينتقص من عدالة الصّحابة الثّابتة بالكتاب: (إنَّهم يكفرون لتكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ، الثابت تعديلهم وتزكيتهم في القرآن، في قولِه تَعالَى: {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: 143]، وبِشَهَادةِ اللهِ تعالَى لهُم أنَّهُم لا يكْفُرُونَ بقولِهِ تَعَالَى: {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} [الأنعام: 89])[1].

وَأمَّا السُّنَّة:

فَبِمَا جاءَ في مَجْمَعِ الزَّوائِدِ بإسنادٍ حَسَنٍ، عن ابن عبَّاسٍ قَالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيّ ﷺ وَعِندَهُ عَلِيّ، فقَالَ النبيُّ ﷺ: "يَا عَلِيُّ، سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَهُمْ نَبَزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، قَاتِلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ"[2].

وَمَا أخرَجَهُ الإمامُ أحمدُ في مُسْنَدِه، وَالبَزَّارُ عَن إبراهيمَ بن الحسنِ بن عَلِيّ بن أبي طالِب عَنْ أبيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قالَ عليُّ بن أبي طالب -رضِيَ اللهُ عَنْهُ-: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ"[3].

والعجيبُ أنَّ ذلك النَّبْذَ -أعني الرَّافِضَة- قدْ نقَلَه أيضًا أئمة الرَّافِضَة في أصولهم المعتبرة عن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-؛ فقد نقل لنا صاحب كتاب (لله ثم للتّاريخ) عن كتاب الكافي روايةً عن أبي عبد الله -عليه السلام-: أنَّهم جاؤوا إليه -أي

[1] المناظرة بين أهل السنة والرافضة، (الورقة ٦٦) [مخطوط].
[2] رواه الطبراني في المعجم الكبير.
[3] قال الهيثمي: ضعيف.




الرَّافِضَة-، (فقالوا لـه: إنّا قـد نبزنا نـبزًا أثقـل ظهورنـا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت له الولاة دماءنا، في حــديثٍ رواه لهم فقهـاؤهم، فقـال لهم أبـو عبـد اللـه -عليـه السـلام-: الرَّافِضَـة، قـالوا: نعم، فقـال: لا واللـه مـا هم سموكم، ولكنّ الله سماكم بـه)[1]، ويقـول السـيد حسـين بن موسوي معلّقًا على ذلك: (فبيّن أبو عبد اللـه أنَّ اللـه سماهم الرَّافِضَة، وليس أهل السُنَّة)[2].

وَمِمَّا استُفِيضَ مِنْ أَقْوَالِ السَّلَف في الحُكِمٍ بِكُفْرِهِمْ:

فممـا ورد عن الإمـام أحمـد -رحمـه اللـه-، مـا روى الخلال عن أبي بكرٍ الْمَرُّوذِيِّ، قال: سـألت أبـا عبـد اللـه عمن يشتم أبا بكرٍ وعمـر وعائشـة، قـال: (مـا أَرَاهُ على الإسـلام)، وقـال الخلال: أخـبرني عبـد الــملك بن عبـد الحميد، قال: سمعت أبا عبد الله قال: (من شـتم أخـاف عليه الكفر مثل الرَّوَافِضِ)، ثم قال: (من شـتم أصـحاب النَّبِيِّ ﷺ: لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدِّين)[3].

وجاء في كتاب السُنَّة للإمام أحمد قوله عن الرَّافِضَـة: (هم الــذين يتـبرَّؤون من أصـحاب محمـدٍ ﷺ، ويسـبُّونهم وينتقصــونهم، ويســبون الأئمــة إلا أربعًــا: عليًّا وعمــارًا والمقـداد وسـلمان، وليسـت الرَّافِضَـة من الإسـلام في شيء)[4].

وقـال الإمـام البخـاري -رحمـه اللـه تعـالى- في خلـق أفعال العباد: (ما أُبالي صلَّيت خلـف الجهميِّ والرَّافضـيِّ أم صلَّيت خلـف اليهـود والنَّصـارى، ولا يُسـلَّم عليهم، ولا يُعَادُونَ، ولا يُنَاكَحُونَ، ولا يَشْهَدُونَ، ولا تؤكل ذبائحهم)[5].

---

[1] الكافي، الرافضي الكليني، (ج8/ص34).
[2] لله ثم للتاريخ، (ص١٨).
[3] (ج3/ص٤٩٣).
[4] رواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (ج1/ص33) عن أبي العباس الإصطخري. انظر: السنة، حرب الكرماني (ص65) طبعة دار اللؤلؤة.
[5] خلق أفعال العباد، (ص 33).

وقال الإمام أحمد بن يونس، الذي قال عنه الإمام أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلًا: (اخرُج إلى أحمد بن يونس، فإنَّهُ شيخُ الإسلام)[1]، قال - أي: الإمام أحمد بن يونس-: (لو أنَّ يهوديًّا ذبح شاةً، وذبح رافضيٌّ: لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي؛ لأنَّهُ مرتدٌّ عن الإسلام)[2].

وقال الإمام ابن حزم -رحمه الله تعالى- في ردّه على النَّصارى الذين يستدلّون بتحريف القرآن من أقوال الرَّافِضَة، فقال: (وأما قولهم -يعني النَّصارى- في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإنَّ الروافض ليسوا من المسلمين)[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في الصّارم المسلول: (من زعم أنَّ القرآن نقص منه آياتٌ، أو كتمت، أو زعم أنَّ له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، [...] فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أنَّ [الصَّحابة] ارتدوا بعد رسول الله إلا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنّهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنّه مكذّبٌ لما نصّه القرآن في غير موضعٍ من الرضا عنهم، والثّناء عليهم، بل من يشكّ في كفر مثل هذا فإنّ كفره متعينٌ، فإنّ مضمون هذه المقالَة أنّ نقلة الكتاب والسنّة كفّارٌ أَوْ فُسَّاق، وَأَنَّ هذهِ الآيَةَ الَّتي هيَ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: 110]، وخيرها هو القرن الأوّل كان عامتهم كفّارًا أو فساقًا، ومضمونها أنَّ هذه الأمة شر الأمم، وأنَّ سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام)[4]، وَقالَ أيضًا عن الرَّافِضَة:

---

[1] رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ، (ج2/ص١٨٠).
[2] الصارم المسلول، ابن تيمية، (ص570).
[3] الفصل، (ج2/ص٦٥).
[4] (ص586-587).

(إنَّهُم شـرٌّ من عامَّةِ أهـلِ الأهـواءِ، وَأَحَـقُّ بالقِتـالِ من الخوَارِجِ)[1].

وَقـالَ الإمـامُ السَّـمْعَانيّ -رَحِمَـهُ اللـه- في الأنسَـابِ: (واجتمعت الأمـة على تكفـير الإماميـة؛ لأنّهم يعتقـدون تضليل الصَّحابة، وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم)[2].

ومن عجيب التناقضـات والمفارقـات: أنّ الحكومـة السعودية -وقس عليها غيرها ممن كانوا ينادون بالعـداء، ويطلقون التحـذيرات من الخطـر القـادم من الرَّافِضَـة-: نراهم اليوم يقربونهم، ويجلسـون معهم، ويتحـاورون في مجـالس محـاوراتهم الرسـمية، فهـا هي لجنتهم الدّائمـة للبحوث والإفتـاء: كـانت قـد أفتت بتكفـير الرَّافِضَـة، إثـر سؤالٍ وجّه للجنة آنـذاك من قبـل سـائلٍ يقـول: (أنـا من قبيلـةٍ تسـكن في الحـدود الشّـمالية، ومختلطـون نحن وقبائل من العراق، ومذهبهم شـيعةٌ وثنيـة، يعبـدون قببًـا ويسمونها بالحسن، والحسـين، وعلي، وإذا قـام قـال: يـا علي، يـا حسـين، وقـد خـالطهم البعض من قبائلنـا في النّكـاح، وفي كـلّ الأحـوال، وقـد وعظتهم ولم يسـمعوا، وهم في القرايا والمناصيب، وأنا ما عنـدي أعظهم بعلم، ولكنّي أكره ذلك ولا أخالطهم، وقد سـمعت أنّ ذبحهم لَا يؤكـل، وهـؤلاء يـأكلون ذبحهم، ولا يتقيـدون، ونطلب من سماحتكم توضيح الواجب نحو ما ذكرنا).

فَكَانَ ردُّ اللّجنَة: (إذَا كانَ الواقِعُ ما ذكرتَ من دعـائِهِم عليًّا وَالحسـين الحَسَـن وَنَحْـوَهُم؛ فهم مشـركون شـركًا أكـبر، يخـرج من ملّـة الإسـلام، فلا يحـلّ أن نـزوّجهم المسلمات، ولا يحلّ لنا أن نتزوّج من نسـائهم، ولا يحـلّ لنا أن نأكل من ذبـائحهم؛ قـالَ اللـهُ تَعَـالَى: {وَلَا تَنكِحُـوا

---

[1] مجموع الفتاوى، (ج28/ص٤٨٢).
[2] (ج6/ص٣٦٥).





الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُـؤْمِنَّ وَلَأَمَـةٌ مُّؤْمِنَـةٌ خَيْـرٌ مِّن مُّشْـرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْـرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُـوا وَلَعَبْـدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْـرٌ مِّن مُّشْـرِكٍ وَلَـوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَـدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِـرَةِ بِإِذْنِـهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِـهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [البقرة: 221]، وَباللهِ التوفِيــقُ، وَصَلَّى اللهُ على نبيِّنَا محَمَّدٍ، وَعلى آلِـهِ، وَصَـحْبِهِ وَسَـلَّمَ. اللّجنةُ الدائمَةُ للبحوثِ العلميَّةِ والإفتاءِ)[1].

وَمِمَّا جــاَء في كتبِ الرَّافِضَــة أنفُسِــهِم في تَبَـرؤِ آل البيتِ وَالرّسولِ منهُم، وَإخْراجِهِم من هذه الأمَّة: مَا جَاءَ في كتــاب الاحتجــاج قــال الإمــام زين العابــدين -عليــه السلام- لأهل الكوفـة: (هـل تعلمـون أنَّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسـكم العهـد والــميثاق [، ثمَّ] قاتلتموه وخذلتموه؟ بأيـة عينٍ تنظـرون إلى رسـول اللـه وآلـه، وهـو يقـول لكم: قـاتلتم عـترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي؟)[2].

رابعًــا: إنّنــا حين نستشــهد بروايــاتٍ وأقــوالٍ من كتب الرَّافِضَــة المعتــبرة المعتمــدة عنــدهم؛ فإنّنــا لا نقــر بالضرورة بهذه الأقوال والروايـات، وإنّمـا نحن نسـتأنس بها من بـاب {وَشَـهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِـهِمْ}، وقـد استشـهدنا بكثيرٍ من هذه الروايات.

خَامِسًــا: إنّ جـرائم الرَّافِضَـة وخيانـاتهم عـبر التّـاريخ، كانت كلّها جرائم من حيث المعتقد الـديني، لكننـا تناولنـا كلًّا منها بحسب جانبها، وبحيثياتٍ متعدّدة؛ فهنـاك جـرائم دينية محضة تتعلّق بجانب العبادات، وشعائر لهدم الـدّين أو تحريفــه، وهنــاك جــرائم سياســية من خلال الغــدر والاغتيالات من الدّاخل، والمؤامرة مع العدوّ من الخــارج لزعزعة أركان الدّولة الإسلامية، وهناك جرائم اجتماعيــة

---

[1] فتاوى اللجنة الدائمة مجموعة1، (ج2/ص٣٧٣).
[2] الاحتجاج، الرافضي الطبرسي، (ج2/ص24-25).




وأخلاقية لنشر الرذيلة لتفكيك الأسرة المسلمة، وتفكيك البنية التّحتية للأمة الإسلامية باسم: (الـمتعة في الدِّين)؛ فــذكرنا كلًّا في محلّــه، وهي في مجموعهــا بالجملــة لا تخرج عن كونها جرائم دينية.

الباب الثاني: تاريخ جرائمهم

فصل جرائمهم في عهد الخلافة الراشدة

وبعد أن قررنا ما سبق توضيحه نقول: لقد رصد لنا التّاريخ منذ عهد الخلافة الراشدة مرورًا بالعهد الأموي، والعباسي والعثماني، وحتّى هذا العصر كمًّا هائلًا من خيانات القوم وجرائمهم وغدراتهم، لو أردنا حصرها استيفاءً وتتبّعَها استقراءً: لاحتجنا لمحاضراتٍ ومحاضراتٍ، بل وإلى أسفار متتالياتٍ، وحسبنا هنا أن نذكر ونذكّر بجملةٍ من أبرز خياناتهم وجرائمهم عبر التّاريخ؛ من خلال ذكر ماضي خياناتهم، والربط بينها وبين حاضرها، حتّى تكون الصّورة حاضرةً في أذهاننا، لا مجرد سردٍ تاريخي من ماضٍ تليدٍ منقطع عن حاضره.

فأما في عهد الخلافة الراشدة؛ فقد بدت أولى جرائمهم وخياناتهم، في عهد الخليفة العادل الراشد الذي أعز الله به الإسلام -ببركة دعوة نبينا ﷺ له- عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-، متمثّلة الجانب السياسي منها خاصّة، إذ لم يكن الفكر والمخطّط الرافضي تبلور تمامًا، وقد مثّل هذه الخيانة المجوسي الفارسي أبو لؤلؤة، الذي كان من سبي فارسٍ بعد أن فتحها الله على المسلمين في عهد الفاروق عمر، فما كان من هذا المجوسي الفارسي بعد أن فاض بالحقد قلبه، واستفاض بالغدر همه، إلا أن دبر مؤامرةً مع من يقاسمونه الكراهية والعداء لهذا الدّين؛ وهما: الهرمزان وجفينة؛ فالهرمزان الذي كان ميمنة القائد الفارسي رستم في القادسية، ثم هرب بعد هلاك رستم، ثم ملك خوزشستان، وقاتل المسلمين، ولما رأى عجزه، طلب الصّلح فأجيب إليه، ولكنّه غدر، وقتل المجزأة بن ثور والبراء بن مالكٍ، فقاتله المسلمون وأسروه وساقوه

إلى عمر بن الخطّاب، فـأظهر الإسـلام وحسـن الطّويـة، وعاش في الـمدينة، وجفينة النّصراني من أهـل الحـيرة، كان ظئرًا لسعد بن مالـكٍ، أقدمـه للمدينـة للصـلح الـذي بيننا وبينهم، وليعلّم أهل المدينة الكتابة، وبالرغم أنّ أمير المؤمنين وجميع الـمسلمين أحسـنوا إليهم، إلا أنّ الحقـد الــمجوسي الفارسـي على الـدّين وعلى دولـة الإسـلام: كـانت أكـبر بكثـيرٍ من هـذا الإحسـان، فحاكوهـا مـؤامرةً كبرى، وخيانةً تعـدّ في حكم الشّـرع عظمى؛ حيث سـنّوا أوّل سـنّة سـيئة في الإسـلام، وأوّل لبنـة أسـاسٍ من مخطّطات الرَّافِضَـة في مجـال الغـدر والخيانـة، ألا وهي سـنّة الخـروج على الحـاكم الـمسلم، وسـنّة اغتيـال الخليفة، والذي بموتـه أو بـالخروج عليـه تضـطرب البلاد ويفتتن العبـاد، ونحن هنـا نـدرج هـذه الخيانـة، وهـذه الجريمة، ونعـدّها أولى جـرائم الرَّافِضَـة، بـالرغم من أنّ دين الـرفض لم يكن قـد ظهـر بالفعـل كمنهجٍ وكـدينٍ وكـفكرٍ لسببين؛

الأوَّلُ: هو أنّ هذا الـمجوسي هو أوّل من سـنّ جريمـة الاغتيال السياسي الـموجّهة ضدّ الحاكم الـمسلم؛ نتيجـة للحقد على الإسلام وأهله، فكانت هي النّبراس الـذي بـه اهتدى بقية الرَّافِضَة من بعده.

وَالثَّاني: أنّ الرَّافِضَـة بعـد ذلـك اعتـبروه رمـزًا من رمـوزهم، واعتـبروا سـنّته في الاغتيـال أساسًـا من أسسهم، وأدبيـات جـرائمهم؛ لدرجـة أنّهم يترضـون عنـه في كتبهم، بل وصـل بهم الأمـر في تعظيمـه أن بنـوا لـه قبرًا ومزارًا في مستقر وكرهم في إيـران، يطوفـون بـه ويقدّمون عنده القرابين، وفي ذلك يقـول صـاحب كتـاب (لله ثم للتّـاريخ): (واعلم أنَّ في مدينـة كاشـان الإيرانيـة في منطقة تسمى (باغي فين) مشهدًا على غرار الجندي المجهـول، فيـه قـبرٌ وهمي لأبي لؤلـؤة فـيروز الفارسـي





الـمجوسي، قاتل الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه وأرضاه-؛ حيث أطلقوا عليه ما معنـاه بالعربيـة: (مرقد بابا شـجاع الـدِّين)، وبابـا شـجاع الـدِّين، هـو لقبٌ أطلقـوه على أبي لؤلـؤة لقتلـه عمـر بن الخطّـاب، وقـد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسـي: (مـرگ بر أبـو بكر، مرگ بر عمر، مرگ بـر عثمـان)؛ ومعنـاه بالعربيـة: الموت لأبي بكـرٍ، المـوت لعمـر، المـوت لعثمـان! وهـذا الــمشهد يـزار من قبـل الإيرانـيين، وتلقى فيـه الأمـوال والتّبرعـات، وقـد رأيت هـذا الــمشهد بنفسـي، وكـانت وزارة الإرشاد الإيرانيـة قـد باشـرت بتوسـيعه وتجديـده، وفـوق ذلـك قـاموا بطبـع صـورة الــمشهد على كارتـات تستخدم في تبادل الرسائل والمكاتيب)[1].

وَيَقُولُ الإمامُ ابن تَيْمِيَّة -رحِمَهُ الله تَعَـالَى- في منهـاج السـنّة النّبويـة: (ولهـذا تجـدُ الشِّـيعة ينتصـرون لأعـداء الإسلام الـمرتدِّين، كبني حنيفـة أتبـاع مسـيلمة الكـذَّاب، ويقولـون إنَّهم كـانوا مظلـومين، كمـا ذكـر صـاحب هـذا الكتاب، وينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسـيِّ، ومنهم من يقول: (اللَّهمَّ ارض عن أبي لؤلؤة واحشـرني معـه). ومنهم من يقــول في بعض مــا يفعلــه من محــاربتهم: (وثــارات أبي لؤلــؤة). كمــا يفعلونــه في الصُّــورة الّتي يُقدِّرون فيها صورة عمر من الجبس أو غيره، وأبو لؤلؤة كافرٌ باتِّفاق أهل الإسلام، كان مجوسـيًّا من عبَّاد النِّيران، وكان مملوكـًا للمغـيرة بن شـعبة، وكـان يصـنع الأرحـاء، وعليه خراجٌ للمغيرة كُلَّ يوم أربع دراهمَ، وكـان قـد رأى ما عمله الـمسلمون بأهل الذِّمَّة، وإذا رأى سـبيهم يقـدم الـمدينة: يبقى من ذلك في نفسه [شيء])[2].

ثم ظهرت ثاني جريمةٍ سياسـيةٍ من جـرائم الرَّافِضَـة؛ ألا وهي جريمة مقتل الخليفة عثمان -رضـي اللـه عنـه-،

---

[1] (ص88).
[2] (ج6/ص ٣٧٠-371).




بعد بثّ الشّبه واستثارة الشّعب ضدّه؛ لكن هذه المرة: الجريمة مستندةٌ على مخطّطٍ وفكرٍ متبلورٍ وناضجٍ وأكثر حبكةً من سابقتها، على يد المؤسس الحقيقي لـمذهب الرفض: اليهودي ابن سبأ، حتى أنّ فرقةً من فرق الرَّافِضَة انتسبت له وسموا بـ(السبئية)، وعبد الله بن سبأ هذا وإن كان يتبرأ منه الرَّافِضَة اليوم ظاهرًا إلا أنّه يرسخ في أمهات كتبهم باطنًا، حتّى أنّ المحقّقين من علمائهم، أكّدوا أنّ هذه الشّخصية مثبتةٌ في أمهات كتب الرَّافِضَة، بل وفي كتبٍ متنوّعةٍ ومصادر مختلفةٍ، بعضها في كتب الرجال وبعضها في الفقه وبعضها في الفرق؛ ومن ذلك ما جاء في كتاب شرح نهج البلاغة، ما ذكره ابن أبي الحديد أنّ عبد الله بن سبأ قام إلى علي وهو يخطب، ومن كتاب الأنوار النّعمانية ما ذكره سيدهم نعمة الله الجزائري، قال عبد الله بن سبأ لعلي: (أنت الإله حقًا)[1]، ومع أنّ هذا اليهودي الأصل، الرافضي الـمنهج والدّعوة: قد نجح في بثّ الفتن وتشكيك النّاس في شرعية خلافة عثمان -رضي الله عنه-، ومع أنّه تم وبإيعازٍ منه قتل الخليفة عثمان -رضي الله عنه-؛ إلا أنّه لم يهدأ له بالٌ بذلك؛ لأنّه حقيقةً لا يقصد عزل أميرٍ وتنصيب آخر، بل أراد أن يفتن الـمسلمين ويلبس عليهم دينهم؛ فاستمر يحيك الـمؤامرات، ويفتل حبائلها حتَّى في زمن أمير الـمؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-؛ فبعد أن كادت تخمد فتنة (وقعة الجمل)، ويصطلح الفريقان، ويسلّمون لأمير الـمؤمنين علي؛ وإذا به وبأتباعه يغدرون ويصرون على قتال الـمسلمين، فيهجمون على أصحاب الجمل، ويبدؤون بقتالهم ليوقعوا الحرب الّتي كادت تنطفئ دون قتال، ليس هذا فحسب؛ بل إنَّ الذين أظهروا تشيعهم لأمير المؤمنين عليٍ -رضي الله عنه- في ذلك الوقت، وطلبوا منه

---

[1] (ج2/ص162).





الخروج إلي العراق وتحويل عاصمة الخلافة إلى الكوفة: خذلوه وتخلّوا عنه مـرارًا، فحين عـزم على الخـروج إلى أهـل الشّـام، ليمسـك بزمـام أمـور الـمسلمين حتّي لا تكون فرقةٌ واختلافٌ ولتتوحّد كلمـة الـمسلمين: تسـلّلوا من معسكره دون علمـه عائـدين إلى بيـوتهم، حتّى بـات معسكره خاليًا؛ حَتـَّى قَـالَ -رَضِـيَ اللـهُ عَنْـهُ- فِيهِم: (مـا أنتم إلا أسـود الشّـرى في الدَّعـة، وثعـالبُ روَّاغـةٌ حين تدعون إلى بـأس، [و] ما أنتم لي بثقةٍ)، حتَّى قـال: ([و] ما أنتم بركبٍ يصال بكم، ولا ذي عـزٍّ يعتصـم إليـه لعمـر اللــه، لــبئس حُشَّــاشُ الحــرب أنتم! إنَّكم تُكــادون ولا تَكيدون، وتُنتَقَصُ أطرافكم ولا تتحاشون)[1].

وخانوه كذلك وخذلوه تارةً أخرى، لما أقـدمت جيـوش خال المؤمنين -رغم أنف الرَّافِضَـة- معاويـة -رضـي اللـه عنـــه-، متوجّهـــة لعين التّمـــر من أطـــراف العـــراق، فاستنهضهم للدّفـاع عن أرض العراق فلم يجيبـــوه، حتّى قـال فيهم: (يـا أهـل الكوفـة؛ كُلَّمـا سـمعتم بمنسـرٍ من مناسـر أهـل الشّـام [...]، انجحـر كـلّ امـرئٍ منكم في بيتـه، وأغلق بابـه انجحار الضَّـبِّ في جُحـره والضَّـبع في وجارهـا! المغـرور من غـــررتموه، ولمن فــاز بكم فــاز بالسَّهم الأخيب، لا أحرارٌ عند النِّداء، ولا إخوان ثقـةٍ عنـد النَّجاء، إنَّا للهِ وإنـَّا إلـيه راجعون!)[2].

ولـمَّـا رأى ذلك اليهودي الرافضي أنَّ الأمور السياسية في البلاد صارت كما خطّطَ لهـا: لم يكتـف بـذلك؛ فـأراد أن يهدم من الدّين جانبه الأصيل حتّى لا يكون للمسلمين مردٌّ يردّهم للحقّ إذا ما تنـازعوا سياسـيًّا؛ فبـدأ بالجـانب الدّينـي الّذي يمس عقيـدة الإسـلام، يـروم زعزعتـه كمـا زعــزع سياســة البلاد في أركانهــا؛ فكــان من جرائمــه الدّيـــنية الّتي كــان ســنّها حتّى صــارت دينـًا وأصــلًا من

---

[1] رواه الطبري في التاريخ، (ج5/ص٩٠).
[2] المرجع السابق، (ص١٣٤).




أصول الرَّافِضَة فيما بعد: الطّعن والسب في الصّحابة الكرام، وكان أوّل من دعا إلى القول بتأليه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، حتّى هم بتحريقه ثمّ نفاه، وحرق السبئية الّذين اتّبعوا قوله وتمسكوا بتأليهه، بعد أن رفضوا استتابته لهم، وأخذ هذا اليهودي الرافضي يروّج لخليطٍ من فاسد معتقداتٍ يهودية ونصرانية ومجوسية، حتّى ثبتت هذه المعتقدات في نفوس أصحابها، فكانت أسس وأصول مذهب الروافض على جميع فرقهم.

وها هي خيانتهم تتواصل حتّى بعد موته لتصل إلى ابنيه الحسن والحسين؛ سبطي رسول الله ﷺ وسيدي شباب أهل الجنّة، فخانوا الحسن حين أصروا عليه محرضين له بالخروج إلى الشّام لقتال معاوية -رضي الله عنه-، فما كان منه -وهو الّذي خبر مكرهم ووافقهم مسايرةً لهم لإخراج خبيئتهم، وهو يميل برأيه إلى مصالحة معاوية-؛ إلّا أن جهّز جيشًا على رأسه قيس بن عبادة، فلما نادى منادٍ بمقتل قيس سرت فيهم الفوضى وأظهروا حقيقتهم وعدم ثباتهم؛ فانقلبوا على الحسن ينهبون متاعه، حتّى نازعوه البساط الّذي كان تحته بعد أن طعنوه وجرحوه، بل وصلت خيانتهم إلى أبعد من ذلك؛ فقد فكّر المختار بن أبي عبيد الثّقفي -وهو أحد شيعة العراق- بأن يهادن معاوية مقابل تسليم الحسن، فعرض على عمه سعد بن مسعود الّذي كان واليًا على المدائن بقوله: (هل لك في الغِنى والشَّرف؟)، فقال له عمه: (وما ذاك؟)، قال: (توثق الحسن، وتستأمن به إلى معاوية)، فقال له عمّه: (عليك لعنة الله! أثبُ على ابن بنت رسول الله ﷺ فأوثقه! بئس الرجل أنت!)[1].

[1] رواه الطبري في تاريخه، (ج5/ص١٥٩).





وها هو الحسن -رضي الله عنه- يحكي خيانتهم له مفضلًا الصّلح مع معاوية -رضي الله عنه-، والتّنازل له، وحفظ بيضة وهيبة آل البيت قائلًا: (أرى معاوية خيرًا لي من هؤلاء، يزعمون أنَّهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي في أهلي وآمن به في أهلي خيرٌ من أن يقتلوني؛ فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتَّى يدفعوا بي إليه سلمًا، والله لئن أسالمه وأنا عزيزٌ: خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسيرٌ)[1].

---

[1] الاحتجاج، الرافضي الطبرسي، (ج2/ص9).





فصل جرائمهم في عهد الدولة الأموية

وأمّا في عَهْدِ الدّوْلَةِ الأُمَوِيّةِ الّـذِيْنَ اسْـتَمَرّ حُكمُهُم مِنْ 41 إلى 132 للهجرة؛ فلقد بـرزت خيانـاتهم في جانبهـا السياسي أكثر من الجـانب العقـدي؛ ذلـك لأنّهم يعلمـون أنّه متى كـان للمسـلمين خليفـةٌ مسـلمٌ يحسـن حراسـة دينهم وسياسة دنياهم: فـإنّه لن يكـون للجـانب العقـدي أي أثرٍ يذكر؛ لأنّه ساعٍ في قمع وإخماد كلّ فتنةٍ وشـبهة، فكان لا بدّ لهم في هذه المرحلـة من التّركـيز والاهتمـام أوّلًا وبشكلٍ أكبر على خلخلة الجـانب السياسـي، والـذي من خلاله يتخلخل الدّين.

فراحـوا يستثيـرون حمية الحسين بن علي -رضي الله عنهما- على دينه بأخبارٍ ورواياتٍ مبالغٍ فيها ومكذوبةٍ عن يزيد بن معاويـة؛ مِن أنَّـه: ظلم الخلـقَ وعطّـل الشّـريعة الحقّـة، حتّى بـادر بإرسـال ابن عمـه مسـلمٍ بن عقيـل ليتحقّق الأمر، وما أن وصـل وعلم بـه أهـل الكوفـة حتّى سـارعوا إليــه، فأخـذ البيعـة منهم ثم أرسـل ببيعـة أهـل الكوفة إلـى الحسين، فلما علم والي الكوفـة عبيـد اللـه بن زياد بأمر البيعة: جـاء فقتل مسلمًا بن عقيل كما قتل مضيفه هانئ بن عروة الـمرادي على مرأى ومسـمع من شيعة أهل الكوفة الذّين كانـوا للتّو مبايعيـن ومتحمسـين ومحمسين للبيعة، ومع ذلـك فلم يحركـوا سـاكنًا للـدفاع عن مسلم ولا عن هانئ بعد أن اشترى عبيد الله بن زياد ذممهم بالأموال، فليت شعري أي عهد، بلّ أي بيعةٍ هـذه الّتي نقضـوها قبـل أن يقيموهـا! وليت شـعري أي تـاريخٍ هذا الّذي يسطر خيانـة القـوم ليعيـد نفسـه كمـا هـو في أيامنا هذه! فهـذه الـذمم أرخص مـا تكـون عنـد أصـحاب الـرفض في هـذه الأيـام، كمـا في سـالفها، حـتى أنّهم لِيبيعونها بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، نَقُولُ: مَعَ هـذا كُلّـهِ أبى الحُسَين -رَضِيَ الله عَنـه- إلّا أن هـرع لنجـدتهم على

ما ادعوه من وقوع الظلم بهم، واستباحة الحرمات وتعطيل الحدود، من قِبَل عمال يزيدَ بن معاوية، وإرسالهم بالبيعة له، فخرج على قلّةٍ من أصحابه المتابعين وكثرةٍ من المحذرين له من عدم الخروج وبما حصل لأبيه وأخيه من غدرتهم مذكّرين، ولكن أبى الله إلّا أن يتم أمره، فلما علم يزيد بمقدم الحسين أرسل إليه جنده ليصدّوه ويحولوا بينه وبين صدع كلمة المسلمين، فلما رأى الحسين أنّه قد أحيط به ورأى خذلان شيعته له، وخذلانهم عن مناصرته: علم أنّه وقع في فخ خيانتهم، فعرض على قائد جند يزيد أحد ثلاثة: إما أن يعود من حيث أتى، أو يتركوه يمضي ليقابل يزيد بنفسه، وإلّا فيدعوه يلحق بأهل الثغور مجاهدًا مرابطًا، ولكن عبيد الله بن زياد أبى إلاّ أن يقاتله حتى قُتِل[1].

ومن غرائب وعجائب وقاحتهم: أنَّ علماءَهم يسطّرون الروايات عن الحسين في ذمه لهم والدّعاء عليهم قبل مقتله؛ فقد جاء في كتاب أعلام الورى للطبرسي، دعاء الحسين على شيعته قبل استشهاده: (اللّهم إن متَّعتهم ففرّقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترضي الولاة عنهم أبدًا، فإنَّهم دعونا لينصرونا، ثمَّ عدوا علينا فقتلونا)[2].

وإنّنا هنا نقف وقفة المتفكر، ونتأمل لهذه الخيانات لأهل البيت تأمل المعتبر؛ فإذا كان هذا حالهم مع من يدّعون محبتهم، بل والمبالغة والغلوّ في محبتهم؛ فكيف يكون حالهم مع غيرهم؟ ولئن طالت محبيهم خياناتهم، فمن باب أولى أن تطال غيرهم من المسلمين، على ما نراه اليوم من مسارعتهم إلى الكفّار وموالاتهم ومخادنتهم.

---

[1] انظر: تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر الطبري، (ج5/ص400). سرد الروايات حول مقتل الحسين -رضي الله عنه-.

[2] أعلام الورى بأعلام الهدى، (ص253).





ومن أهم الخيانات الَّتي تمت في عصر بـني أميـة: مـا ذكـر في وفيـات الأعيـان: أنّهم سـاهموا في خـروج بـني العبـاس على الخلافـة الأمويـة، وإسـقاطها بسـقوط خراسـان على يـد أبي مسـلمٍ الخراسـاني، والّـذي أخـذ يدعو ببيعة إبراهيم بن محمد، فلمـا علم نصـر بن سـياط نائب مروان بن محمد آخـر ملـوك بـني أميـة بخراسـان؛ كتب إلى مـروان يعلمـه بـأمر البيعـة، فكتب مـروان إلى نائبـه بدمشـق بإحضـار إبـراهيم موثقًـا، فأحضـره وقـام بحبسه، ولـما تحقـق أنّ مـروان لا بـدّ قاتلـه أوصـى إلى أخيـه السـفّاح، وهـو أوّل من ولي الخلافـة من أولاد العباس، وبقي إبراهيم بالحبس شهرين حتى مات وقيل: قُتل[1].

[1] وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج4/ص١٨٧).

فصل جرائمهم في عهد الدولة العباسية

وَأمّا فِي العَهدِ العَبّاسِيّ، والَّذِي استَمَرَ حُكمُهُم فِيهِ ما بَينَ سَنَةِ 132، إلى 665 للهجرة؛

فحدّث ولا حرج عن ظهور أمر الرَّافِضَة، وتشعب خياناتهم وتفننهم في أساليبها، ومن جميع الجوانب سياسيةً كانت أو دينية أو أخلاقية؛ فأمَّا الاغتيالات: فأكثر من أن تحصى، وأمَّا قلاقل الانقسامات والدّويلات الخارجة عن الخلافة: فأشّد من أن ترسى، فكانت بداية جرائمهم في هذا العصر سياسيَّة تروم إسقاط الخلافة الأَمَوِيَّةِ، والخروج على ولاية الحاكم الأمويّ، ثمَّ بعد ذلك التستر بدعوى أحقية بني العبَّاس في الخلافة، والّتي نادى ودعا إليها أبو مسلم الخراساني؛ ليتمكنوا من السيطرة على مقاليد البلاد بعد أن أظهروا موالاتهم ومشايعتهم لبني العبَّاس زورًا، فبدؤوا بخراسان الّتي كانت أوَّل ما سقط من البلاد على يد أبي مسلم، ومع بداية العهد العبَّاسيّ، فأخذ الفرس الحاقدون يشفون غليلهم من العرب المسلمين هناك، فأشبعوهم قتلًا وبطشًا وتنكيلًا، وحاول أبو مسلم نفسه شقَّ عصا الطاعة على المنصور الّذي ولي الخلافة بعد موت أخيه السفّاح، وحاول أن يغدر به، ولكنّ المنصور بدهائه وفطنته تنبه لما يحيكه أبو مسلم له، فاستدرجه حتى تمكن من قتله شرَّ قتلة[1]، ودارت بعد ذلك محاولاتٌ فاشلة من أنصار أبي مسلم للانتقام له؛ تارةً من خلال الفتن السياسية، وتارةً من خلال بثّ الشبهات؛ ومن هذه المحاولات: خروج سِنْبَاذ، الّذي طالب ببدن أبي مسلم، فأرسل له المنصور جيشًا فهزمه[2]، ثمَّ ظهرت الراوندية قرب أصفهان أيضًا، من جماعة أبي مسلم؛ يدعون لمعتقداتٍ فاسدةٍ فنادوا بألوهية المنصور، وأرادوا بذلك

---

[1] البداية والنهاية، ابن كثير، (ج13/ص٣٠٦-327).
[2] المرجع السابق، (ص327-228). انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (ج7/ص٤٩٥).





خداعه والإيقاع به لقتله، ولكنّه حـاربهم وانتصـر عليهم[1]، ثم ظهر بعد ذلك منهم رجلٌ لقّب نفسه بـ(الـمقنَّع)؛ زعم أنَّ الله سبحانه وتعـالى حـلَّ في آدم ثم في نـوح ثمَّ في أبي مسـلم ثمَّ حـلَّ بـه أخـيرًا، واسـتطاع أن يكـون لـه جماعـة، وتغلّب على بلاد مـا وراء النَّهـر متحصـنًا بقلعـة كش، ولكن الخليفة الـمهديّ -والَّذي اشـتهر بشـدَّته على الـملاحدة والزنادقة- تعقّبه، فأرسـل لـه جيشًـا يحاصـره، فلما تيقن هلكته سقى نفسـه وأهـل بيتـه السـمَّ وهلك[2]، ومـع ذلـك فلم يسـتطع المهـديّ أن يقضـي على فتنتهم؛ نظـرًا لتسـترهم الـدَّائم بالتّقية والسِّـريَّة؛ فهم دائمًـا يعملـون ويخططـون بالخفـاء، مسـتخدمين النِّفـاق الاجتماعي بالتقرب والتزلف إلى كبار رجالات الدَّولة في الخلافـة العباسـية، حـتى تمكنـوا من الوصـول للمناصـب الوزاريَّة، فاسـتوزر كثـيرٌ من خلفـاء بـني العبَّاس هـؤلاء الرَّافِضَة المجـوس؛ كالبرامكـة وأبي مسـلم الخرسـاني، والمجوسي الفضل بن سـهل الَّذي كـان وزيـرًا للمـأمون وقائـدًا لجيشـه وكـان يلقّب بـ(ذي الرياسـتين)[3]؛ أي: الحرب والسياسة، بل وزوجوا أبناءهم من بنات الفـرس؛ فـأم الـمأمون (مراجـل) فارسـيَّة، مـا أدّى إلى تـأثره وظهور هذا الأثر عندما انتهى الحكم إليه؛ حيث اتَّخـذ من مـروى عاصـمةً للخلافـة بـدلًا من بغـداد، ونـادى بأفكـارٍ وفلسفاتٍ غريبةٍ عن الإسلام؛ كقوله: بـ(خلـق القـرآن)[4]، وجـاءت هـذه الـدعوة من رواسـب تربيتـه الفارسـيَّة المجوسيَّة، فكـان نتيجـة هـذا التقـارب أن تمكن رافضـة الـمجوس من بثِّ أفكارهم ومعتقداتهم بين الـمسلمين، وراحوا يدسون الأحاديث الـمكذوبة، ويلصـقونها بالـدّين، وراحـوا يصـورون التَّاريخ الإسـلاميّ على أنّـه تـاريخ فتن وخصومةٍ بين الصَّحابة، ويطعنون بأبي بكرٍ وعمر خاصَّـة،

[1] المرجع السابق، (ص336).
[2] المرجع السابق، (519-520). انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (ج5/ص210-211).
[3] المرجع السابق، (ج14/ص٨٧).
[4] انظر: المحنة، رواية حنبل بن إسحاق,





وفي الصَّحابة عامة. بل انبرى شعراؤهم يتفاخرون بمجد فارس القديم؛ مما حدا بالأصمعي هجاءه بقوله:

إذا ذُكِرَ الشِّركُ في مَجلِسٍ *** أضاءَت وُجوهُ بَني بَرمَكِ
وإِن تُلِيَت عِندَهُم آيةٌ *** أَتَوا بِالحديثِ عَلى مَزدَكِ[1]

بل نتج عن هذا التقارب ما هو أشدّ على دولة الإسلام ودينه؛ ألا وهو تآمرهم على الخلافة وخروجهم واستقلالهم في مناطق متعددة، فكان أوّل من خرج على الخلافة العباسية: هو ما قام به طاهر بن الحسين الخزاعي؛ حيث استقلّ بخراسان كما فعل من قبل أبو مسلم[2]، وتوالت بعد ذلك الانقسامات عن الخلافة، وظهرت الخيانات والجرائم العظيمة من هذه الدّويلات؛ فكان القرامطة في الأحساء والبحرين واليمن وعمان وفي بلاد الشّام، والبويهيون في العراق وفارس، والعبيديون في مصر والشّام، ولكن من فضل الله تعالى أنّه لم يكن يظهر لِلرَّافِضَةِ يدٌ ودولةٌ، إلا ويظهر الله عليهم من يقوم بجهادهم ويسومهم العذاب، فقيض لِلرَّافِضَةِ في تلك الفترة السلاجقة الأتراك السُّنِّيين، الذين كان ولاؤهم تابعًا للعباسيين، ولكنّهم كانوا أشدّاء على الرَّافِضَة، فقامت هذه الدّويلات الرَّافِضَة بالتّعاون مع الصّليبيين، ومكّنتهم من الدّخول إلى بلاد المسلمين للقضاء على أهل السُّنَّة الذين عجزوا عن الصُّمود في مجالدتهم.

جرائم القرامطة

فمن جرائم القرامطة الَّتي رصدها لنا التّاريخ في العهد العباسي؛ في المجال السياسيِّ:

خروجهم على الدّولة العباسية ومناوأتها، وتحريقهم منازل بني عبد قيسٍ، ثم اجتياحهم الكوفة عام 293

[1] أخبار أبي القاسم الزجاجي، الزجاجي، (ص٣٩).
[2] انظر: البداية والنهاية، (ج14/ص١٦١-163).




للهجرة، وقيامهم بالـمذابح الرهيبة الَّتي حـدثت في ذلـك العام حتّى أرخ لها الـمؤرخون[1].

ومن جرائمهم في جانب العقيدة وشعائر الدِّين:

أنّهم نشروا العقائد الفاسدة ابتداءً، بدعوى التّشيع لآل الـبيت، ثم قـالوا بالرجعـة وعلم عليٍ -رضـي اللـه عنـه- للغيب، ثم التّنكّر لآل الـبيت، وذكـر مثـالب علي وأولاده، وبطلان هذا الدّين؛ ولذلك فإنَّ القرامطـة كـانوا يقربـون الفلاسـفة ويعتمـدون على نظريـاتهم وكتبهم، ويوصـون دعـاتهم: (وإن وجـدت فيلسـوفًا فهم عمـدتنا؛ لأنَّا نتَّفـق وهم على إبطال نواميس الأنبياء وعلى قدم العالم)[2].

وفي سنة 294 للهجرة؛ قام القرامطـة الإسـماعيليون بالاعتـداء على حجّـاج بيت اللـه الحـرام بعـد أن أمنـوهم على أنفسـهم؛ فقتلـوا جميـع القوافـل، وتعقّبـوا من فـر منهم، حتّى أنّ نســـاء القرامطـــة كنَّ يقفن بين القتلى يعرضن الـماء فمن كـان بـه رمـقٌ يقمن بالإجهـاز عليـه، ولم يكتفوا بقتل الحجيج؛ بل راحوا يفسـدون ميـاه الآبـار بالجيف والتّراب والحجارة[3].

وفي عام 321[4] للهجرة؛ قاموا كذلك باعتراض قوافـل الحجيج وقتـل الرجـال، وسـبي النّسـاء والذّريـة، وهـذا يذكّرنا بجريمتهم في هـذا العصـر؛ حينمـا أرسـلت إيـران مجموعةً من شيعة الكويت لترويع الحُجَّاج في مكّة عـام 1409 للهجرة، فقاموا بزرع الـــمتفجِّرات الـــمدمرة في أحـد الجسـور بمكّة الـــمكرمة، بعـد أن سـلمهم إياهـا السـفير الإيـراني في الكـويت، وهربوهـا إلى مكّـة، وقـد فجّروا منها حول الـمسجد مساء يـوم السـابع من شـهر

---

[1] انظر: الكامل، ابن الأثير، (ج6/ص٥٤٩-٥٥٣).
[2] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، (ج12/ص٢٩٣).
[3] انظر: الكامل، ابن الأثير، (ج6/ص٥٥٥- ٥٥٧).
[4] الصواب أن في هذه السنة لم يذكر المؤرخون مثل هذه الأحداث، وحصل ما ذكـره في السـنوات بين 294ه و 319ه.





ذي الحجّـة من ذلـك العـام، ممـا أدّى إلى مقتـل رجـلٍ وإصابة 16 شخصًا بجروحٍ عدا الخسائر الـمادية.

ومن فظائع جرائمهم الدّينيـة: أنّهم تطـاولوا حتّى على بيت الله الحرام وعلى الكعبة الـمشرفة، فسـرقوا منهـا الحجـر الأسـود، وبقي عنـدهم حتّى عـام 335 للهجـرة؛ وفي ذلك يقول ابن كثيرٍ في البداية والنّهايـة: (ذكـر أخـذ القرامطـة الحجـر الأسـود إلى بلادهم: فيهـا خـرج ركبُ العـراق، وأمـيرهم منصـورٌ الـدَّيلمي، ووصـلوا إلى مكَّة سالمين، وتوافت الركـوب هنـاك من كـلِّ مكـانٍ وجـانبٍ وفجٍّ، فمـا شـعروا إلا بـالقرمطيِّ قـد خـرج عليهم في جماعته يوم التَّروية، فانتهب أمـوالهم، واسـتباح قتـالهم، فقتـل في رحـاب مكَّة وشـعابها وفي الـمسجد الحـرام وفي جـوف الكعبـة من الحجّـاج خلقًـا كثـيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر -لعنه الله- على باب الكعبـة، والرِّجـال تُصرعُ حولـه، والسـيوف تعمـل في النَّاس في الـمسجد الحرام في يوم التَّروية، الَّذي هو من أشرف الأيام، وهـو يقول: أنا لله وبالله، أنا الله أخلق الخلق وأفـنيهم، فكـان النَّاس يفرُّون منهم فيتعلَّقـون بأسـتار الكعبـة، فلا يجـدي ذلـك عنهم شـيئًا، بـل يُقتلـون وهم كـذلك، ويطوفـون فيُقتلـون في الطَّواف، فلـما قضـى القـرمطي أمـره، وفعل ما فعل في الحجيج من الأفاعيل القبيحـة: أمـر أن تُـدفن القتلى في بـئر زمـزم، ودفن كثـيرًا منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام، ويـا حبَّذا تلـك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المـدفن والمكـان! ومـع هـذا لم يُغسَّلوا ولم يكفَّنوا ولم يُصـلَّ عليهم؛ لأنَّهم محرمـون شـهداء في نفس الأمـر، وهـدم قـبَّة زمـزم، وأمـر بقلـع الكعبة ونزع كسـوتها عنهـا، وشـقَّقها بين أصـحابه، وأمـر رجلًا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعـه، فسـقط على أم رأسه فمات إلى النَّار، فعنـد ذلـك انكـفّ الخـبيث عن الميزاب، ثمَّ أمر بأن يقلـع الحجـر الأسـود، فجـاءه رجـلٌ





فضربه بمثقلٍ في يده، وقال: أين الطَّير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجِّيل؟ ثمَّ قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم 22 سنةً حتَّى ردُّوه، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)[1].

جرائم البويهيين

وأما البويهيون؛ فكذلك خرجوا على الخلافة العباسية، واستولوا على العراق عام 334 للهجرة، وخلعوا الخليفة العباسي المستكفي بالله، وجاؤوا بالفضل بن المقتدر، فنصّبوه خليفةً، ولقّبوه بالمطيع لله[2].

ومن جرائمهم الدّينية: أنّهم فرضوا التّشيع دينًا، واتّخذوه ستارًا لنشر الأفكار والمعتقدات المجوسية، وبثّوا الفتن بين المسلمين على أساس التّفريق بين أهل السنّة وبين الشيعة، وانتشر في عهدهم سب الصّحابة، وهم أوّل من أظهر بدعة إغلاق الأسواق في يوم عاشوراء من المحرم، ونصب القباب، وأظهروا معالم الحزن، وأخرجوا النّساء يلطمن وينحن على الحسين، وهنّ سافراتٌ ناشراتٌ لشعورهنّ، وتجرؤوا على ذات الله تعالى؛ حيث تسمى آخر ملوكهم بالملك الرحيم؛ منازعةً لله في اسمه.

فصل جرائم العبيديين

وأما العبيديون، الذين ينسبون أنفسهم زورًا إلى نسل فاطمة بنت نبينا محمدٍ ﷺ؛ فحدّث ولا حرج عن جرائمهم؛ فقد خرجوا على الخلافة العباسية، بعد أن مهّدوا لهذا الخروج بمرحلةٍ سريةٍ بثوا من خلالها دعوتهم، متستّرين ومتمسّحين بمسوح آل البيت، في بلاد المغرب، ثم لما

---

[1] (ج11/ص١٨٢)، تنويه هذا الاقتباس فقط من طبعة دار إحياء التراث العربي,
[2] انظر: البداية والنهاية، (ج15/ص١٦٧-١٦٩)، طبعة دار هجر.





تمكنــوا من الســيطرة على بلاد الـــمغرب: انتقلــوا إلى مصر فاستولوا عليها، وخلعوا الخليفة هناك.

وكان من أبرز جرائمهم في الجانب العقدي:

أنّ حاكمهم وقبل دخولهم لمصر؛ أرسل مبعوثـه لأهـل مصر يقطع على نفسه العهود بعدم إظهـار البـدع وإبقـاء السنّة وإحيائها، ولكنّهم بعد دخـولهم غـدروا بأهـل مصـر، وفرضـوا التّشـيع وألزمـوا النّـاس بإظهـاره، واسـتخدموا منـابر الــمساجد للدّعايـة إلى مـذهبهم، ونشـر بـدعهم، وصار ينادى في الأذان بـ(حي على خير العمـل)[1]، وظهـر منهم الحاكم بأمر الله، الذي ادّعى الألوهيـة، وبثّ دعاتـه في كلّ مكانٍ من مملكته، يبشّرون بمعتقدات المجوس؛ كالتّناسخ والحلول، ويزعمون أنّ روح القدس انتقلت من آدم إلى عليٍّ، ثم انتقلت روح عليٍّ إلى الحاكم بأمر الله، وكــان من أبــرز دعاتــه محمــدٌ بن إســماعيل الــدّرزي المعروف بـ(أنشـتكين)، وحمـزة بن عليٍّ الـزوزني، وهـو فارســيٌّ من مقاطعــة زوزن، وجــاء إلى القــاهرة لهــذه الـمهمة[2]؛ (أي: لبثّ الدّعوة إلى ألوهية الحاكم).

ومن جرائمهم الدّينية كذلك: محاولتهم نبش قبر النَّبي ، ونقل جثمانه الطّاهر مرتين في زمن الحاكم بأمر الله الذي ادّعى الألوهية.

الــمحاولة الأولى: يـوم أن أشـار عليـه بعض الزنادقـة بنقل النَّبِيِّ من الـمدينة إلى مصر؛ فقـام فبـنى حائطـًا بمصر، وأنفق عليـه مـالًا جـزيلًا، وبعث أبـا الفتـوح لنبش الـموضع الشّريف، فهاج عليه النّاس وحصل لـه من الهم والغم ما منعه من قصده[3]، ولله الحمد والمنّة.

---

1 انظر: البداية والنهاية، (ج15/ص٣٢٨-٣٢٩).
2 انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي، (ج2/ص١١٣).
3 انظر: إمتاع الأسماع، المقريزي، (ج14/ص٦٢٥)، نقل الحادثة من كتاب تاريخ بغداد لابن النجار.




الثانيـــة: حينمـــا أرســـل من ينبش قـــبر النَّبِيِّ ﷺ؛ حيث سكن هذا الرسول بقرب الــمسجد، وحفـر تحت الأرض؛ ليصل إلى القبر، فاكتشف النّاس أمره فقتلوه[1].

ثم لـــما قيَّض اللـه السـلاجقة الأتـراك يرومـون نشـر السُّـــنَّةِ والقضــاء على دين الرَّافِضَـــة؛ شـــعر العُبَيــدِيُّونَ بعزيمة وقوَّة هؤلاء الأبطال، وعلموا من أنفسـهم العجـز عن مـــواجهتهم، ولجــؤوا إلى خُطَّتهم القديمــة ومكـــرهم السَّـــالف؛ حيث أرســـلوا لأعـــداء الـــدِّين من الصَّـــليبيِّين، وأغروهم بدخول بلاد الـمسلمين والتَّوطين لهم، مفضلين اســـتيلاء النَّصــارى على بلاد الـــمسلمين على أن ينتشــر مذهب السُّنَّةِ، ويظهــر السـلاجقة، فكــان ممَّن وطَّن لهم وكاتبهم وأرسل لهم: أمـير الجيـوش الفـاطمي الأفضـل، وفي ذلـــك يقـــول ابن الأثـــير: (إنَّ أصـــحاب مصــرٍ من العلـــويِّين؛ لمــا رأوا قـــوَّة الدَّولــة السُّـــلْجُوقِيَّةِ، وتمكُّنهــا واستيلاءها على بلاد الشَّام إلى غَزَّةَ، ولم يبق بينهم وبين مصـــر ولايــةٌ أخـــرى تمنعهم، ودخـــول أَقْسِـــيسَ إلى مصـــر وحصـــرها؛ خـــافوا، وأرســـلوا إلى الإفـــرنج يـــدعونهم إلى الخروج إلى الشَّام ليملكوه)[2].

ويقول د. مصطفى الكناني، نقلًا عن الـــمؤرخ اللاتيـني الـــــــمعاصر للحملـــــــة الصّـــــــليبية الأولى (كفـــــــارو الكاســـكيفلوني): (ليكن معلومًــا لــدى الجميـــع الآن وفي الــمستقبل، وفي عهد البابا أوربــان الثَّاني الطّيب الـــذّكر: أنَّ الدّون جونفريد بصـحبة الكـــونت فرانـــدلينيس، وعـــددًا آخر من النُبلاء والســادة، الـــذين رغبـــوا في زيـــارة ضـــريح الســـيد الــــمسيح -عليـــه الســـلام-: قـــد ذهبـــوا إلى مدينـــة جنـــوة، ومنهـــا ركبـــوا الســـفينة الجندية المعروفـــة باســـم: (بوميلا)، ليبحروا إلى الإسكندرية، ولـما وصل الوفــد إلى

[1] انظر: وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، السمهودي، (ج2/ص١٨٩)، نقلها من كتاب ابن عذرة عن ابن سعدون القيرواني.
[2] الكامل في التاريخ، (ج8/ص٤١٦).

ميناء الإسـكندرية: اتجهـوا بصـحبة الجنـود الفـواطم إلى ميـناء مدينـة بيت الـــمقدس -أي يافــا-، وعنـدما أرادوا دخول الـمدينة عبر بوّابتها، لزيارة ضريح السيد الـمسيح: رفض حـراس الــمدينة دخـولهم إلا أن يـدفعوا الرسـوم المفروضة عليهم حسب ما هو مقررٌ كالعـادة، ومقـدارها بيزنط واحدٌ ليتمكّنـوا من الـدّخول)[1]، ويفسـر د. الكنـاني هذا الحدث بقوله: (إنَّ هذه الرحلة الَّتي قام بهـا الأمـراء الصّـليبيون لم تـأت من فـراغٍ، وبلا معتقـداتٍ واتّصـالاتٍ مسـبقةٍ، بين هـؤلاء الأمـراءٍ الفـاطميين في مصـر، فلا يعقـل أن يقـوم هـؤلاء الأمـراء الصّـليبيون بزيـارة ميناء الإســـكندرية، دون أن يســـتقبلهم مســـؤولو الأمن في الــميناء، ودون وجـود اتصـالاتٍ سـابقةٍ وتـرتيبٍ سـالفٍ، وهذا يؤيد ما قام به الفاطميون من إرسال جنـد حراسـةٍ اصطحبوا السفينة بوميلا إلى ميناء بيت الـمقدس، وكـان الهدف من ذلك حماية هؤلاء الأمراء من خطر السلاجقة، إبـان رحلـة الـذّهاب والعـودة من الإسـكندرية إلى بيت الـمقدس، الَّتي استغرقت أكثر من عامين)[2].

وبعد أن تحركت الجيـوش الصّـليبية قادمـةً من أوروبـا في أول الحملات الصّـليبية على بلاد الــمسلمين، وأثنـاء مرورها بمضيق البسفور في أراضـي الدّولـة البيزنطيـة: أخذ منهم الإمبراطور كوفين يمين الولاء والطّاعة، وكـان فيمـا أمـرهم بـه أن يسـعوا للوصـول إلى الاتّفـاق مـع الفاطميين في مصـر؛ لأنّهم كـانوا أشـدّ النّـاس خصـومةً للتّرك السلاجقة السنّيين، ولا يقبلون مطلقًا مصـالحتهم، بينما عرف عنهم التّسامح مع الرعايا الـمسيحيين، وكانوا دائمًا مسـتعدّين للتّفـاهم مـع الـدّول الــمسيحية[3]، وذلـك

[1] العلاقات بين جنوة والشرق الأدنى الإسلامي، (ج2/ص88-89).
[2] المرجع السابق.
[3] أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهـاد ضـد الصـليبيين، يوسف بن إبـراهيم بن عيد، (ص139)، والعلاقـات بين جنوة والفاطميين، مصطفى الكناني، (ج1/ص126).





يدلّ على مدى التّواطؤ الذي كان بين الرَّافِضَة العبيـديين وبين الصّليبيين.

وهذا نفسه ما حصل بين رافضة إيران والأمريكان في مساعدتهم على الإطاحة بدولة طالبان، بالتّنسيق مع رافضة الشّمال في أفغانستان، وكذلك تعاون رافضة إيران مع الأمريكان في احتلال العراق بتنسيقٍ ومعاونةٍ من رافضة العراق.

وليتهم اكتفوا بمواقفهم السلبية تجاه الغزو الصّليبي لبلاد المسلمين! ولكنّهم لما رأوا أنّ مدّة حصار أنطاكيا قد طالت: خافوا من أن يتسلّل الملل واليأس إلى نفوس الجنود الصّليبيين فيتراجعوا وينتصر السلاجقة، مما حدا بالأفضل إلى إرسال سفراء مخصوصين يحضون القادة الصّليبيين على مواصلة الحصار، وأكّدوا لهم أنّهم سيرسلون لهم -أي الصّليبيين- كلَّ ما يحتاجون له من الإمدادات العسكرية والغذائية، فاستقبلهم القادة الصّليبيون بحفاوةٍ بالغةٍ، وعقدوا معهم عدّة اجتماعاتٍ تسلموا خلالها رسالة الأفضل، وفي ذلك يقول وليام صوري الذي نقله د. يوسف غوانمة: (إنّ محاصرة الصّليبيين لأنطاكيا أثلجت صدر الأفضل، واعتبر أنَّ خسارة الأتراك السلاجقة لأي جزءٍ من أملاكهم إنّما هو نصرٌ له نفسه)[1]، ولما قفلت سفارة الأفضل راجعةً، صحبتهم سفارةٌ صليبيةٌ، تحمل الهدايا للتّباحث مع الأفضل في الأمور الّتي تم الاتّفاق عليها[2]، وأرسلوا مع السفارة الفاطمية العائدة من ضمن الهدايا حمولة أربعة جيادٍ من رؤوس القتلى السلاجقة هديةً لخليفة مصر[3].

ولم يكتف الأفضل بذلك، بل استغلّ فرصة انشغال السلاجقة من أهل السنّة بقتالهم وجهادهم للصّليبيين،

[1] دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين، (ص124).
[2] المرجع السابق.
[3] أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة حسن حبشي، (ص63).



فأرسل قوّاته إلى صور، وفتحها بالقوّة[1]، ثمَّ أرسل قوّاتـه من العام التَّالي إلى بيت الـمقدس وانتزعـه من أصحابه الأراتقة[2]، ثمَّ سرعان ما توجـّه الصّليبيون لبيت الـمقدس كأنـّها مؤامـرةٌ واتّفاقيةٌ بين الطـّرفين، يستولـي الأفضـل عـلى بيت الـمقدس؛ ليتم تسليم البلاد بدم باردٍ إلــى يـد الصّـليبيين، وليس أدلّ على ذلـك من أنّ الأفضــل لــما علم بتوجـّه الصـليبيين إلى بيت الــمقدس توجــّه عائـدًا إلى القاهرة.

وكانت القوّات الصّـليبية الَّتي حاصـرت بيت الــمقدس في غايــة التّعب والإنهــاك من شــدّة الحــرارة الَّتي لم يعتادوا عليها في بلادهم، حتّى أنّ الماشـية والأغنـام الَّتي كـانت معهم هلـك عـددٌ كبـيرٌ منهـا، بـل إنّ عـدد الجيش الصليبي الذي كان متوجّهًا لحصار بيت المقــدس لم يكن كبيرًا، بحيث يستطيع أن يصـمد في ظـلّ هـذه الظّـروف لـولا خيانـة الرَّافِضَـة، وتواطـؤهم مـع الصَّـليبين؛ إذ بلـغ عـــددهم 1500 فـــارس، و20 من الـــمشاة[3]، حتَّى أنّ المؤرخ ابن تغري بردي قال متعجّبًا: (والعجب أنَّ الفرنج لـما خرجوا إلى الـمسلمين؛ كانوا في غايـة الضـعف من الجـوع وعـدم القـوت، حتَّى أنَّهم أكلـوا الميتـة، وكـانت عساكر الإسـلام في غايـة القـوّة والكـثرة، فكسـروا -أي الصّليبيون- المسلمين وفرَّقوا جموعهم)[4].

وبعــد حصــارٍ دام أربعين يومًــا؛ تمكّن الصــليبيون من دخـول بيت الـــمقدس واحتلالهـا في شـهر شـعبان، في سنة 492 للهجرة، وراحـوا يقتّلون المسلمين، ويحرقــون ما كان ببيت الـمقدس من مصاحفَ وكتبٍ، حتّى بلغ عدد القتلى ما يزيد على 70 ألفًا من الـمسلمين منهم الأئمة

---

1 الكامل، ابن الأثير، (ج10/ص264).
2 اتعاظ الحنفاء، المقريزي، (ج3/ص22).
3 دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين، يوسف بن غوانمة (ص122).
4 النجوم الزاهرة، (ج5/ص١٤٨).





والعلماء والعباد[1]، وظلّوا على هذه الحالة من التقتيل والتنكيل أسبوعًا كاملًا، لدرجة أنّه لمّا أراد قائدهم الصّليبي ريموند زيارة ساحة المعبد: أخذ يتلمس طريقه تلمسًا من كثرة الجثث والدّماء الّتي بلغت ركبتيه[2]!

وكان من جرائم الخلفاء العبيديين: أنّهم يتخلّصون من كل وزيرٍ ينادي بفريضة الجهاد ويرفع لواءه على وجه السرعة، ويظهر ذلك من خلال الفترة الّتي حكموا بها؛ فهذا الوزير الأفضل، لما كان متحالفًا مع الصّليبيين كان منهم مقربًا، ولما بدأ يتحالف مع الدّماشقة الأتراك لمواجهة الصليبيين: قاموا باغتياله في عهد الخليفة الآمر[3].

وهذا الوزير رضوان بن الولخشي؛ كان من أشدّ النّاس تحمسًا للجهاد ضدّ الصليبيين، حتّى أنّه أنشأ ديوانًا جديدًا، أطلق عليه اسم: (ديوان الجهاد)[4]، وأخذ يطارد الأرمن، ويقصيهم من مناصبهم الّتي تولّوها من قبل الرَّافِضَة العبيديين، بل إنّه ندّد بالخليفة الحافظ العبيدي آنذاك على مواقفه المستكينة تجاه الصليبيين بالشّام، فعمد الخليفة الحافظ إلى تمكين الأرمن والتّعاون معهم سرًّا، وأخذ يثير طوائف الجيش الفاطمي ضدّ الوزير ابن الولخشي؛ الأمر الذي أعاق سير حركة الجهاد الّتي عزم ابن الولخشي على إدارتها، فاضطرَّ إلى الفرار متحيزًا نحو الشّمال، حيث يوجد أسدٌ من أسود الجهاد، وهو عماد الدّين زنكي؛ ليستعين به في جهاده ضدّ الصليبيين[5].

وهذا الوزير ابن السلار السنّي الشّافعي؛ بذل قصارى جهده لمواجهة الصّليبيين، وحاول التّعاون مع نور الدّين

---

[1] الكامل، ابن الأثير، (ج10/ص283-284)، اتعاظ الحنفاء، المقريزي، (ج3/ص23).
[2] تاريخ الحملات الصليبية، ستيفن رانسيمان (ج1/ص435).
[3] الكامل، ابن الأثير، (ج10/ص589-590)،
[4] شخصية الدولة الفاطمية، سعيد بن عاشور (ص41)، نقله عن ابن ميسر في تاريخ مصر.
[5] المرجع السابق.





والاتّصال به؛ ليتمكّنوا من مشاغلة الإفرنج في جهةٍ، وضربهم في جهةٍ أخرى، إلا أنّ الخليفة آنذاك الظّافر دبر له مؤامرةً فاغتاله في عام خمس مائة وثمانيةٍ وأربعين للهجرة.

وهذا الوزير العادل طلائع بن رزيك؛ الذي ما لبث بعد تولّيه الوزارة أن رفع راية الجهاد، وجهّز الأساطيل والسرايا لمهاجمة الصليبيين، لكنّه ما لبث أن قُتل قبل أن يحقّق حلمه في تحرير بيت المقدس، من قبل مؤامرة دبرها له (شاور السَّعْدِيّ)، الذي كان واليًا على الصّعيد في عهد الخليفة العاضد عام 558 للهجرة[1]، ولما خرج أحد قادة الجيش وهو أبو الأشبال الضرغام على شاورٍ، وانتزع منه الوزارة وقتل ولده الأكبر طي بن شاور؛ اضطرَّ شاور إلى أن يرسل إلى الملك العادل نور الدّين محمود زنكي يستجير به[2]، ويطلب منه النّجدة على أن يعطيه ثلث خراج مصر[3]، وأن يكون نائبه بها؛ حيث قال: (أكون نائبك بها، وأقنع بما تعين لي من الضياع، والباقي لك)[4]، ومع أنَّ نور الدِّين كان مترددًا في إرسال حملة عسكريةٍ مع شاور، إلا أنَّه استخار، فأرسل له أكبر قوّاده أسد الدِّين شيركوه، وأرسل معه ابن أخيه صلاح الدّين، وأمر بإعادة شاور إلى منصبه[5]، واستطاع أسد الدِّين في حملته أن يقضي على ضرغام، وأن يعيد الوزارة إلى شاور في شهر رجب عام 559 للهجرة[6].

ولكنّ الغدر والخيانة بدت في محيا شاور؛ فأساء معاملة النَّاس وتنكّب عن وعوده المعسولة لنور الدِّين، وأراد أن يغدر بأسد الدِّين شيركوه؛ حيث طلب

---

[1] الكامل، ابن الأثير، (ج11/ص298)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج7/ص145).
[2] المرجع السابق.
[3] التاريخ الباهر، ابن الأثير (ص120)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (ج1/ص51).
[4] النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (ج5/ص346).
[5] الروضتين، أبو شامة، (ج1/ص166)، التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص121)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج7/ص145).
[6] الكامل، ابن الأثير، (ج11/ص299)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج7/ص146-147).

منه الرجوع إلى الشَّام، دون أن يرسل إليه ما كان قد استقر بينه وبين نور الدِّين، ولما رفض أسد الدِّين الرجوع إلى الشّام: أرسل نوّابه إلى مدينة بلبيس فتسلّمها وتحصَّن بها[1]، فما كان من شاور إلا أن يغدر كما هي عادة الرَّافِضَة، فأرسل إلى ملك بيت المقدس الصّليبي يستنجده على شيركوه، ويطمعه في ملك مصر إن هم ساعدوه في إخراج شيركوه[2].

وبالفعل سارع الصّليبيون بالتّوجّه إلى مصر، ومن ثم التقوا بـ(شاور) وعساكره، حتّى توجّهوا جميعًا إلى بلبيس وحاصروا أسد الدّين فيها[3]، ولكن من رحمة الله تعالى أنّه وأثناء حصارهم لهم: وصلتهم الأنباء بهزيمة الإفرنج على حارم وتملّك نور الدّين لها، وتقدّمه إلى بانيسا لأخذها، فأصابهم الرعب واضطروا إلى أن يراسلوا أسد الدّين المحاصر في بلبيس يطلبون منهم الصّلح وتسليم ما أخذه سلمًا، فاضطر لموافقتهم على ذلك؛ إذ إنّ الأقوات قلّت عندهم، وعلم عجزه عن مقاومة الفريقين؛ فصالحهم وخرج من بلبيس عام 559 للهجرة وهو في غاية القهر[4].

هذا الأمر وهذه الخيانة من قبل شاور وتحالفه مع الصّليبيين؛ جعلا الملك الصّالح نور الدّين محمود يوجّه نظره إلى غزو مصر ثانيةً؛ للقضاء على مصدر الفرقة في العالم الإسلامي ومنبع الخيانة للأمة؛ ألا وهي الخلافة الفاطمية، بالإضافة إلى رغبته في نشر المذهب السنّي والقضاء على مذهب الرفض؛ فخرجت حملةٌ من دمشق في منتصف شهر ربيعٍ الأوّل من عام 562 للهجرة، بقيادة أسد الدّين وابن أخيه صلاح الدّين وكانوا على

---

[1] التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص121)، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (ج5/ص347).
[2] الروضتين، أبو شامة، (ج1/ص166)، التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص121).
[3] مفرج الكروب، ابن واصل، (ج1/ص140).
[4] التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص121-122)، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (ج5/ص348).





موعدٍ مع النّصر[1]، ومن مقدّمات هـذا النّصـر وإرهاصاتــه أن قذف الله الـرعب في قلـوب أعدائـه من الصّليبيــين والرَّافِضَة الــمرتدّين، وبـرغم تحـالف شـاور وقوّاتـه مـع قوّات الصّليبيـين واستنجاده بهم؛ إلا أنَّهم قدموا والرجـاء يقودهم والخوف يسوقهم[2].

فبدأت أولى الـمعارك بين قـوّات أسـد الـدّين وقـوّات الصّليبيّـين الـمتحالفيــن مـع شـاور في منطقـة الصّـعيد بمكانٍ يعرف باسم: (البابيــن)؛ فـدارت معركـةٌ حاسـمةٌ انتهت بهزيمـــة الصّليبيـــين والفاطميّين أمـــام جنـــود شيركوه، (فكان من أعجب مـا يـؤرخ: أنَّ ألفي فـارس -عدد أفـراد جيش شـيركوه- تهـزم عسـاكر مصـر وفـرنج الساحل)[3]، واستمر الكـر والفـر بين الفـريقين حتّى كـان من فضـل اللـه تعـالى: أن بثّ اللـه الفرقـة والنّـزاع بين شـاور والخليفـة الفـاطمي (العاضـد) من جهـةٍ، وتنكّـر الصّليبيــين للـوزير شـاور من جهـةٍ أخـرى[4]، وكـلّ ذلـك بالإضافة إلـى العزم الصّادق على جهاد الصّليبيّين ونشر الدّين الإسلامي الصّـافي على منهج الجماعـة الأولى، مـا عليه الرسول ﷺ وأصحابه، أدّى بالنّهاية إلى انتصار حملـة نـور الـدّين بقيـادة أسـد الـدّين وابن أخيـه صلاح الـدّين، واستيلائهم على مصـر في نهايـة المطـاف، ولكنّ الحقـد الرافضي لم ينتهِ إلى هذا الحدّ؛ بل راح الرَّافِضَة يـدبرون الـــمؤامرات والـــمكايد بعــد ســقوط الدّولـة العبيديـة الفاطمية للتّخلّص من أسـد الـدّين، الـذي تولّـى الـوزارة في مصر، ومن بعده ابن أخيه صـلاح الـدّين، الـذي قطـع الخطبة للخليفة الفـاطمي في ثـاني جمعـةٍ من المحـرم عام خمسمائةٍ وسبعةٍ وستّين للهجـرة، وخطب للخليفـة العباسي الـمستضيء بأمر الله.

---

[1] مفرج الكروب، ابن واصل، (ج1/ص149)، الروضتين، أبو شامة، (ج1/ص168).
[2] التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص132).
[3] التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص132-133)، مفرج الكروب، ابن واصل، (ج1/ص150-151).
[4] التاريخ الباهر، ابن الأثير، (ص140)، مفرج الكروب، ابن واصل، (ج1/ص163).





محاولات اغتيال صلاح الدين الأيوبي

فتمت عدّة محاولاتٍ لاغتيال القائد صلاح الدّين؛

ففي عام 574 للهجرة من شهر ذي القعدة: اتّفق مؤتمن الخلافة -وهو خصيٌّ كان بقصر العاضد، وكان الحكم في القصر إليه- مع جماعةٍ من المصريين على مكاتبة الإفرنج مع شخصٍ يثقون به، يقترحون فيه عليهم: أن يتوجَّه الصّليبيّون إلى الدّيار المصرية، فإذا وصلوا إليها وأراد صلاح الدّين الخروج إليهم: قام هو ومن معه من المصريين في الدّاخل بقتل مخالفيهم من أنصار صلاح الدّين، ثم يخرجون جميعًا في إثره حتّى يأتون من الخلف فيقتلون ومن معه من العسكر، ولكنّ الله تعالى أفشل مخطّطهم ذلك، وانكشف حامل الرسالة، فأرسل صلاح الدّين من فوره جماعةً من أصحابه إلى مؤتمن الخلافة، حيث كان يتنزه في قريةٍ له، فأخذوه وقتلوه، وأتوا برأسه، وعزل جميع الخدم الذين يتولّون أمر قصر الخلافة[1].

ثم جاءت المحاولة الثّانية لاغتيال صلاح الدّين من قبل الرَّافِضَة؛ لما ثار جند السودان الذين كانوا بمصر لمقتل مؤتمن الخلافة؛ لأنّه كان يتعصّب لهم، فجمعوا 50 ألفًا من رجالهم، وساروا لحرب صلاح الدّين؛ فدارت بينهم عدّة معارك وكثر القتل في الفريقين، فأرسل صلاح الدّين إلى محلّتهم المعروفة بالمنصورة، فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرمهم، فلما علموا بذلك ولّوا منهزمين، فركبهم السيف وظلّ القتل فيهم مستمرًّا إلى أن قضى على آخرهم توران شاه، أخو صلاح الدّين في منطقة الجيزة[2].

---

[1] الكامل، ابن الأثير (ج11/ص345-347)، اتعاظ الحنفاء، المقريزي، (ج3/ص311-313).
[2] المرجع السابق.




ولم يستكن الرَّافِضَة إلى هذا الحد؛ بـل اتّفــق جماعـةٌ من شــيعة العلويِّيـن بمصــر؛ ومنهم: عمــارة اليمــني (الشّـاعر الــمعروف)، وعبـد الصّـمد الكـاتب، والقاضـي العويرسي، وداعي الـدّعاة عبـد الجبـار بن إسـماعيل بن عبد القوي، وقاضي القضـاة هبـة اللـه بن كامـل، ومعهم جماعةٌ من أمراء صلاح الدّين وجنده؛ واتّــفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلّية ومن ساحل الشّام إلى الدّيار الــمصرية، على شـيءٍ يبذلونـه لهم من الــمال والبلاد؛ فإذا قصدوا البلاد، وخـرج إليهم صـلاح الـدّين لمقـاتلتهم: ثاروا هم من الدّاخل في القاهرة ومصر، وأعـادوا الدّولـة الفاطمية[1]، ولكن من لطف الله تعـالى بأمـة الإسـلام أن كشف مخطّطهم قبـل أن يتم؛ حيث كـان من ضـمن من أدخلــوه معهم في الــمؤامرة وأطلعــوه على خبــيئتهم: الأمير زين الدّين علي بن الواعـظ، الـذي أبت نفسـه أن تقبل بهذه الدّنيئة وهذه الخيانة؛ فـأخبر صـلاح الـدّين بمـا تعاقد عليه القوم، فكافأه على ذلك، ثم استدعاهم واحدًا واحــدًا، وقــررهم بــذلك فــأقرّوا، ثم اعتقلهم، واســتفتى الفقهــاء في أمــرهم فأفتــوه بقتلهم، فقتــل رؤوســهم وأعيـانهم، وعفـا عن أتبـاعهم وغلمـانهم، وأمـر بنفي من بقي من جيش العبيدييـن إلى أقصى البلاد[2].

وبذلك تكون مصر قد بدأت صفحةً منيرةً من تاريخهــا؛ إذ أعاد صلاح الدّين البلاد إلى المذهب السنّي من جديــد، وأرجع تبعيتها للدّولة العباسية، ثم راح يرتّب صــفوفه من جديدٍ، ولولا مشاغلة الرَّافِضَة له ومحاولاتهم العديدة في تدبير الــمؤامرات لاغتيالـه: لَمَــا تأخـّر بعـد ذلـك النّصـر الكبيــر للأمــة الإسـلامية إلى عــام 583 للهجـرة؛ حيث انشـغل صـلاح الـدّين بقتـال الرَّافِضَـة، ولــمّا تمكّن من القضاء عليهم كدولـةٍ وكقـوّةٍ: اسـتطاع بعـدها أن يتفـرغ

[1] الكامل، ابن الأثير (ج11/ص398-399).
[2] المرجع السابق.





لقتال الصّليبيين، ومن ثم استعادة بيت المقدس من أيديهم في موقعة حطّين الفاصلة.

ولهذا كلّه؛ فإنّ شخصية صلاح الدّين -رحمه الله تعالى- بقدر ما هي تمثّل الرمز النّاصر لدين الله والمجدّد لعز هذه الأمة عند أهل السنة؛ بقدر ما تغيظ منها رؤوس الرَّافِضَة، وبقدر ما يبغضون هذه الشّخصية.

فصل تعاون الرافضة مع التتار لإسقاط الدولة الإسلامية

ففي أثناء الطّور الثّاني للخلافة العباسية؛ نجد أنّ الرَّافِضَة يظهرون من جديدٍ، ولكن بلباس التّقية الذي يدينون بها حتّى تظهر لهم الدّولة واليد؛ كالثّعلب يلبس جلد الشّاة، فلا ينخدع به إلا الراعي المضيع لرعيته، والغافل بأمور دنياه عن أمور دينه.

فراحوا يتملّقون ويتقربون نفاقًا من كبار المسؤولين في الدّولة، ويعلنون الولاء والطّاعة جهرًا، ويبيّتون ما لا يرضى من القول سرًّا، حتّى انخدع بهم كثيرٌ من الخلفاء العباسيين؛ فنراهم يقلّدونهم المناصب الهامة والحساسة في الدّولة؛ ومثل هذا الرافضي الشّهير (ابن العلقمي)، الذي قلّده الخليفة المستعصم الوزارة غفلةً منه وتضييعًا، وإلا أفمَا كانت تكفيه العبر من التّاريخ القريب مما فعله الرَّافِضَة بأجداده؟! ولكن ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا، وليرصد لنا التّاريخ جرائم القوم وخياناتهم، وقعودهم لأهل السنّة كلّ مرصدٍ، وهم يترقّبون بهم الدّوائر، فماذا كان جزاء الخليفة العباسي إلا أن تآمر الحاقد ابن العلقمي مع شيخه الرافضي نصير الدِّين الطُّوسي على هدم البلاد وقتل العباد وخلع





الخليفة[1]؟! بعد أن راسلوا هولاكو ملك التّتار بدخول بغداد، ووعدوه بمناصرته والتّوطين له؛ من خلال خطّةٍ وحيلةٍ مكر بها ابن العلقمي؛ حيث أوهم الخليفة العباسي بأنّ عدد الجنود كثر وزاد على ديوان الجند، حتّى باتوا من كثرتهم يشكّلون عبئًا اقتصاديًّا على الدّولة، وأنّ الدّولة تحتاج في مرافقها الأخرى أكثر من حاجتها في الجند، فأشار عليه أن يقلّل نسبة الجند، فما أن وافق على هذه الفكرة وهذا المبدأ؛ حتّى راح يسرّح الكتائب تلو الكتائب؛ فبعد أن كان عدد الجنود ما يقارب المائة ألفٍ: صاروا قرابة العشرة آلاف جندي!

وفي ذلك يقول ابن كثيرٍ: (وكان الوزير ابن العلقميِّ قبل هذه الحادثة؛ يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الدِّيوان، فكانت العساكر في آخر أيَّام المستنصر قريبًا من 100 ألفٍ، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق سوى 10 آلافٍ، ثمَّ كاتب التَّتار وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهّل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرِّجال؛ وذلك كلُّه طمعًا منه أن يزيل السُّنَّةَ بِالْكُلِّيَّةِ، وأن يظهر البدعة الرَّافضية، وأن يقيم خليفةً من الفاطميِّين، وأن يبيد العلماء والمفتين، والله غالبٌ على أمره)[2].

حينها أرسل ابن العلقمي إلى هولاكو يبلغه مدى الضعف الذي حلّ بالدّولة وبالخليفة، وخرج هولاكو لاجتياح بغداد، حتّى إذا صار على حدود البلاد: خرج له ابن العلقمي في جماعةٍ من خاصّته وأهله، واجتمعوا بهولاكو، وأشار ابن العلقمي على أن تُدَبّر للخليفة خطّةٌ لاستخراجه وكبار قادته وأمرائه وخاصّته من حواشيه خارج البلد؛ ليسهل القضاء عليه، ويسهل عليهم اجتياح

---

[1] انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (ج17/ص٣٥٦-359)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج14/ص٦٧٥-672).
[2] البداية، والنهاية، (ج17/ص360).




بغداد، فجاء ابن العلقمي ينسج خيوط الـمكر والخيانة للخليفة الـمستعصم، ويشير عليه بأن يخرج لهولاكو ليعقد معه اجتماع صلحٍ يصطحب فيه خاصّته من الحاشية والأمراء والقضاة والقادة، وبالفعل وثق الخليفة بوزيره الرافضي، كيف لا؟ وهو الذي قربه إليه وعيّنه له وزيرًا! فماذا كانت نتيجة هذا التّقارب السنّي الرافضي الشّهير؟ النّتيجة هي ما استمرأ عليه الرَّافِضَة وألفوه: إنّه الغدر والخيانة، حتّى أنّ الخليفة لما قدم على هولاكو لم يكن هولاكو عازمًا على قتله بل تهيّب ذلك، ولكنّ ابن العلقمي والطّوسي شجّعاه على ذلك، ونصحاه بقتله وقتل من جاء معه، حتّى تم لهم ذلك بالفعل[1].

ودخل التّتار إلى بغداد؛ فأوقعوا فيها مذبحةً عظيمةً في النّفوس، ومحرقةً هائلةً في الكتب والـمكتبات، فلم ينجُ من ذلك إلا أهل الذّمة من اليهود والنّصارى، ومَن التجأ إلى بيت ابن العلقمي، وفي ذلك يقول الإمام الذّهبي: (وفي سنة 656 هـ؛ أحاط أمر الله ببغداد، فأصبحت خاويةً على عروشها، وبقيت حصيدًا كأن لم تغنَ بالأمس، فإنَّا لله وإنّا إليه راجعون، نازلها المغول في أخلاطٍ من السفّل وأوباشٍ من المنافقين، وكلّ من لم يؤمن بالرب، وكان ابن العلقمي الوزير واليًا على الـمسلمين، وكان رافضيًّا جلدًا، فلمّا استداروا ببغداد، وخارت القوى وجف الرِّيق، وانخلعت الأفئدة؛ أشار الوزير على الخليفة الـمستعصم بالله بمصانعة العدوّ، وقال: (دعني أخرج إليهم في تقرير الصُّلح)، فخرج واستوثق لنفسه ولمن أراد، وجاء إلى الخليفة، وقال: (إنَّ الـملك قد رغب أن يزوّج ابنته بابنك أبي بكرٍ، ويبقيك في الخلافة كما كان الخلفاء مع السلجوقية، ويرحل عنك، فأجبه إلى ذلك؛ فإنّ فيه حقن الدِّمَاء، وأرى أن تخرج إليه).

---

[1] انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (ج17/ص٣٥٦-359).





فخـرج الخليفـة في جمـعٍ من الأعيـان إلى السُّـلْطَان هولاكـو، فأنزلـه في خيمـةٍ، ثمَّ دخـل الـوزير فاسـتدعى الأكابر لحضور العقد، فحضروا وضـربت أعنـاقهم، وصـار كذلك يخـرج طائفـةً بعـد طائفـةٍ، فيُقتلـون، ثمَّ صـيح في البلد، وبـذل السَّـيف، واسـتمرَّ القتـل والسـبي والحريـق والنّهب، وقامت قيامـة بغـداد فلا حـول ولا قـوَّة إلا باللـه بضـعًا وثلاثين يومًـا، كـلُّ صـباحٍ يـدخل فرقـةٌ من التَّتـار، فيحصدون محلَّةً، حتَّى جرت السُّيول من الدِّماء، وردمت فجـــاج الـــمدينة من القتلى، حتَّى قيـــل إنَّه راح تحت السيف ألـف ألـفٍ وثمانمائـة ألـفٍ، والأصـحّ: أنّهم بلغـوا نحوًا من ثمانمائة ألفٍ، وهذا شيءٌ لا يكاد ينضبط؛ فـإنَّهم قتلوا في الطُّرق والجوامع والـبيوت والأسـطحة وبظـاهر البلـد: مـا لا يحصـى، بـل هي ملحمـةٌ مـا جـرى قـطٌّ في الإسلام مثلها، وسبوا من النِّساء والصِّغار ما ملأ الفضـاء، وممَّن أُسر ولد الخليفة الصَّغير وإخوانـه، وقتـل الخليفـة وابناه أحمد وعبد الـرَّحمن، وممَّن قُتـل مـع الخليفـة من الأعيان: أعمامـه علي والحسـين ويوسـف، وجماعـةٌ من أهل البيت.

وأخـرج الصّـاحب محـيي الـدِّين الـرئيس العلامـة ابن الجـوزي وبنـوه عبـد اللـه وعبـد الـرحمن وعبـد الكـريم، فضُربت أعناقهم، وممن قتـل صـبرًا جماعـةٌ مسـتكثرون من العلمـاء والأمـراء والأكـابر، وخلت بغـداد من أهلهـا، ودثرت الـمحال، واستولى عليها الحريـق، واحـترقت دار الخلافـة، والجـامع الكبـير، حتَّى وصـلت النَّار إلى خزانـة الكتب، وعم الحريق جميع البلاد، وما سلم إلا ما فيه من هؤلاء الملاعين)[1].

[1] المقاصد شرح نونية ابن القيم، أحمد بن عيسى، (ج1/ص٣٦2-٣٦٣)، وقال فيه: أنه عن تاريخ الإسـلام للـذهبي، لكن لا يتوفر هذا اللفظ في النسخ الموجودة من الكتاب، بل بعض منه. انظر: تاريخ الإسلام، الـذهبي، (ج14/صـ ٦٧2-673).





من جرائمهم ضد أهل السنة بعد سقوط بغداد

ولم يقف هؤلاء الروافض الحاقدون في جرائمهم السياسية عند حدّ الإضرار بالخليفة وحاشيته لإسقاط الدّولة الإسلامية وحسب؛ بل تمادى ضررهم إلى عامة المسلمين؛ فأخذوا يقطعون الطّرق، ويقتلون الآمنين من النَّاس، ويأخذون القوافل، بل أخذوا يبتكرون وسائل مختلفةً للفتك بالنّاس ونشر الرعب بينهم؛ فقد بلغ من جرأة هؤلاء المفسدين أنّهم كانوا يخطفون النّاس من الشّوارع والحارات بأغرب الطّرق، وكان الرجل يتبع خاطفه من سكونٍ والخوف ملجمه، والويل له إن أبدى مقاومةً أو تحرك لسانه طلبًا للنّجدة؛ فإذا فعل ذلك استقرّ خنجر خاطفه في قلبه؛ فكان الإنسان إذا تأخَّر عن بيته عن الوقت المعتاد لرجوعه: تيقَّن أهله بأنّ الباطنية قتلوه، فيقعدون للعزاء به، ويسودهم الحزن والأسى حتّى يرجع[1]، فأصبح النّاس لا يمشون في الشّوارع منفردين، وكانوا على غايةٍ من الحذر، ويصوّر لنا المؤرخ ابن الأثير صورةً لما فعله الباطنية بمؤذنٍ خطفوه؛ فيقول: (وأخذوا -الباطنية- في بعض الأيَّامِ مُؤَذِّنًا، أخذه جارٌ له باطنيٌّ، فقام أهله للنِّياحة عليه، فأصعده الباطنيَّةُ إلى سطح داره وأروه أهله كيف يلطمون ويبكون، وهو لا يقدر أن يتكلَّم خوفًا منهم)[2].

ومن أساليبهم الأخرى الَّتي استخدموها للفتك بأفراد المجتمع الإسلامي، ونشر الرعب بينهم: أنّهم كانوا يخطفون النّاس بحيلٍ مختلفةٍ، ويحملون إلى منازل ودورٍ غير معروفةٍ؛ حيث يسجنونهم أو يقتلونهم، وكان إذا مر بهم إنسانٌ أخذوه إلى إحدى تلك الدّور، وهناك يعذّبونه ثم يقتلونه، ويرمونه في بئرٍ في تلك الدّار أعدّت لذلك الغرض! وكانت طريقتهم في خطف النّاس: أنّه كان

---

[1] الكامل، ابن الأثير، (ج8/ص450).
[2] المرجع السابق.





يجلس على أوّل الدّرب الـمؤدية إلى إحدى هذه الدّور رجلٌ ضريرٌ من الباطنية، فإذا مر به إنسانٌ سأله أن يقوده خطواتٍ في هذا الدّرب، فتأخذه الرأفة والإحسان لعمل الخير، فيقوده في هذا الدّرب حتّى إذا وصل إلى دارٍ من دورهم: قبضوا عليه وقتلوه، ورموه في البئر[1]، ولكن لم يلبث أن اكتشف النّاس حيلة الباطنية هذه، ففتكوا بهم وقتلوهم، ففي أحد الأيام صادف أن رجلًا دخل دار صديقٍ له فرأى فيها ثيابًا وأحذيةً وملابس لم يعهدها، فخرج من عنده، وتحدّث للناس بما رآه، فداهم النّاس البيت، وكشفوا عن الـملابس والثّياب، فعرفوا أنّها من الـمقتولين[2]، فثار النّاس وأخذوا يبحثون عمن قتل منهم، وتجردوا للانتقام من الباطنية بقيادة العالم أبي القاسم مسعودٍ بن محمدٍ الْخُجَنْدِيِّ الفقيه الشّافعي، فجمع النّاس بالأسلحة، وأمر بحفر الأخاديد، وأوقد فيها النّيران، وأمر العامة من النّاس بأن يأتوا بالباطنية أفواجًا ومنفردين فيلقوهم في النّار، حتّى قتلوا منهم خلقًا كثيرًا[3].

وللعلم؛ فإنّ ما سبق ذكره من تاريخهم الأسود في قطع الطّريق، وقتل الآمنين وخطفهم، وخوف النّاس وانقطاع رجائهم فيمن يفتقدونه من أهليهم: هو ذات ما يحدث اليوم في أرض العراق وبلاد الرافدين من قبل الروافض، بل إنّهم يتسترون في لباس الجيش والشّرطة؛ لتكون لهم السلطة جهارًا نهارًا في اقتياد الرجال من بيوتهم، ومن ثم تعذيبهم وقتلهم، والاعتداء على النّساء، ونهب البيوت بحجّة تفتيشها، فلا يستطيع أحدٌ منعهم، بل إنّ جرائمهم صارت تتقصّى أصحاب الـمؤهّلات والكوادر العلمية خاصّة؛ فمن يقوم بجرائم اغتيال الأساتذة الأكاديميين والقضاة والعلماء من أهل

---

[1] المنتظم، ابن الجوزي، (ج17/ص٦٣).
[2] الكامل، ابن الأثير، (ج8/ص450).
[3] المرجع السابق.




السنّة؟ ومن يتصيّدهم غير هؤلاء الروافض؟ وبــأوامرَ من مرجعياتهم تعطى لفيالقهم على شكل بيانـاتٍ منسـوخةٍ، وقد تسربت نسخ من هذه البيانات عبر الإنترنت، فقرأها القاصي والدّاني، ولا مجال لإنكارها.





فصل جرائمهم في عهد الدولة العثمانية

وفي عهـد العثمـانيين[1]، الَّذين جـدّدوا حركـة الجهـاد الإسـلامي، وبـدؤوا يجتـاحون العـالم حتّى وصـلوا إلى أوروبا، مسـتعيدين بـذلك البلاد الإسـلامية الَّتي خسـرها الـمسلمون أثناء الغزو الصّليبي: قامت يد الغدر والخيانة الرافضـية الفكـر والـمنهج، اليهوديـة الأصـل والـمنشأ، والّتي اعتـــادت أن تطعن ظهـــر الأمـــة لتحـــول بين الـمسلمين وبين جهادهم ضدّ الكفر والكفّار: امتـدّت من جديد لتستغلّ انشغال العثمـانيين أثنـاء تـوغّلهم في قلب أوربا مجاهدين؛ ليقوموا بحركـاتٍ انفصـاليةٍ خـارجين عن الخلافة الإسلامية العثمانية براءةً، ومتحـالفين مـع أعـداء الإسـلام ولاءً، فتعـاونوا مـع البريطـانيين، والبرتغـاليين، والفرنسـيين، والـروس، حتّى أضـعفوا الخلافـة العثمانيـة وأنهكوها؛ فكانوا من أكبر أسباب سقوطها؛ حيث شـكّلوا عدّة جبهاتٍ، وعدّة حركـاتٍ انفصـاليةٍ، فكـان الصـفويون في شـــروان، والعـــراق، وفـــارس، والبهـــائيون في بلاد فارس، ولهم نشـاطاتٌ في منـاطق متفرقـة، والقاديانيَّة في الهند، والنّصيرية، والدّروز في بلاد الشّام.

فمن جرائم الصفويين في الجانب السياسي: خروجهم على الخلافة العثمانية، وتأسيس دولةٍ مسـتقلّةٍ لهم عـام 1500م، معلنين دين الـرفض على البلاد كـدينٍ أسـاس، ولم يكتفـوا بهـذا؛ بـل حـاربوا أهـل السـنّة الّـذين كـانوا يشكّلون أكثريةً فيها، حيث بلغت نسـبتهم مـا يقـارب 65 %[2]، ثم تحـالفوا بعـد ذلـك مـع الإنجلـيز في عهـد الشّـاه عبـاس الصّـفوي عـام 1588 م، ومكّنـوا لهم في البلاد، وجعلواً لهم فيهـا أوكـارًا يتم الاجتمـاع فيهـا معهم للتـآمر

---

[1] انظر، تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، (ج1/ص201) وما بعدها يذكر المؤرخ جرائم الرافضة الصفويين في عدد من الوقـائع، مثـل (ص219، و339ـ- 348 و398-401 و408، و419، و448، و475-484، و603، و612، و 634).

[2] وجاء دور المجوس، محمد بن سرور، (ص86). انتشر هذا الكتاب باسم مستعار: (عبد الله بن محمد الغريب).




ضدّ الخلافة العثمانية؛ لدرجة أن مستشاريه كانوا من الإنجليز، وأشهرهم السير أنطوني، وروبرت تشيرلي[1].

وأما جرائمهم فيما يتعلّق بجانب الدّين والعقيدة؛ فمنها صرفهم الحجّاج الإيرانيين من الحجّ إلى مشهد، بدل أن يحجّوا إلى بيت الله الحرام في مكّة المكرمة؛ حيث قام شاه عباس الصّفوي بالحجّ إلى مشهد مبتدئًا بنفسه سيرًا على الأقدام؛ ليصرف النّاس عن الحجّ إلى مكّة وليكونوا قدوتهم، ومن ذلك الحين أصبحت مشهد مدينةً مقدّسةً لدى الرَّافِضَة الإيرانيين[2]، وفتح الصّفويون في عهد الشّاه عباس بلادهم للمبشّرين الغربيين، حتّى سمحوا لهم ببناء الكنائس ومدّ جسورٍ من التّعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي، وفي ذلك يقول سليم واكيم في كتابه (إيران في الحضارة): (وإثر ظهور البرتغاليين في المنطقة؛ بدأت إيران علاقاتٍ تجاريةً مع إنجلترا وفرنسا وهولندا، ومهّدت هذه العلاقات إلى اتّصالاتٍ على مستوى دبلوماسيٍ وثقافيٍ ودينيٍ، عند اعتلاء شاه عباس الأوّل عرش فارس عام 1587م، وسُجّلت تغييراتٌ أساسيةٌ في البلاد وفي علاقاتها مع الغرب؛ وكان من نتائج التحول السياسي الذي أحدثه شاه عباس: أن غصّ بلاطه بالمبشّرين والقسس، فضلًا عن التجار والدّبلوماسيين والصنّاع والجنود المرتزقة؛ فبنى الغربيون الكنائس في إيران)[3].

جرائم فرق وطوائف أخرى

وأما البهائيون؛ فقد خرجوا على الدّولة العثمانية، وتعاونوا مع الاستعمار الإنجليزي، ونادوا بتعطيل الجهاد بل إلغائه أمام زحف الاستعمار الإنجليزي، مما يعني الاستسلام والخنوع للاستعمار، وكانوا مرتبطين

---

[1] تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، (ص503).
[2] إيران، حسن بن جوهر، ومحمد أبو الليل، (ص76).
[3] (ص100).





بالـمحافل الصّـهيونية؛ كالــماسونية السـرية، والّتي يـدار من خلالها التّآمر على دين الإسـلام ودولتـه حتَّى لا تقـوم له قائمةٌ، ويدبر لقادة الإسلام والجهاد خطـط الاغتيـالات والقتل[1].

وأمـا القاديـانيون؛ فقـد تعـاونوا مـع الإنجلـيز، بـل إنّ الإنجليز هم الذين سـاهموا في نشـأتهم، فخـرج زعيمهم غلام أحمد يدّعي أنّه الـمهدي الــمنتظر، ثم اسـتمر حتّى ادّعى النّبوّة، وأمر بتعطيل الجهاد؛ حتّى يخذّل أتباعه عن جهاد الإنجليز الذي كان على أشدّه، الأمر الذي يدلّ على أنّهم مـا أُنشِـئوا إلا من أجـل تعطيـل الجهـاد؛ فلـذا نجـد أتباعهم اليوم ينشطون أكثر في فلسـطين، حتّى يخـذّلوا عن الجهاد ضدّ اليهود الـمحتلّين.

وأما النّصـيريون؛ فكـذلك تعـاونوا مـع الصّـليبيين أثنـاء الغزو الصّليبي، وكانوا سببًا في سقوط بلاد الشّـام وبيت الـمقدس، كما تعاونوا من قبل مع التّتار ضدّ الـمسلمين، وكانوا سببًا في اجتياح بلاد الشّام[2].

وأما الدّروز؛ فقد تطوّع عددٌ كبيرٌ من أبنائهم في جيش الدّفاع الصّهيوني؛ طمعًا في إنشاء دولةٍ مستقلّةٍ لهم في كلٍّ من سـوريا ولبنـان، وفي حـرب سـنة 1967 م؛ ذاق الــمسلمون في الجـولان والأردنِ الـويلات من الـدّروز العاملين في جيش الدّفاع الإسرائيلي، ولم يرحموا شيخًا كبيرًا ولا طفلًا صغيرًا[3].

---

[1] وجاء دور المجوس، محمد بن سرور، (ص90).
[2] انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (ج35/ص١٤٥) يجيب سؤالًا عن النصيرية وأفعالهم بالمسلمين.
[3] وجاء دور المجوس، (ص93-94).




الباب الثالث: الروافض في هذا الزمان

فصل نشأة الدولة الخمينية

وعلى أنقـاض الدّولـة العثمانيـة، وبعـد تفـتيت العـالم الإسـلامي إلى دويلاتٍ قوميـةٍ كمـا خطّـط لهـا الصّـهاينة والصّـليبيون، وعلى رأسـهم الرَّافِضَـة: تشـكّلت في بلاد فــارس إيــران، وتبلــورت دولــةٌ مركزيــةٌ لِلرَّافِضَــةِ، ولمرجعيــاتهم الدّينيــة، وصــارت الــمقر الــرئيس للاجتماعات الدّورية الّتي تجري بين فـترةٍ وأخـرى، كلّمـا استجدّ لِلرَّافِضَةِ أمرٌ من أمـورهم الهامـة، أو كلّمـا أرادوا أن يخرجوا بفتاوى جديدةٍ لعوامهم تتوافـق مـع مجريـات الأمور الّتي يواجهونهـا في دولهم الــمختلفة في العـالم؛ تمامًا كاليهود في اجتماعاتهم السـرية الدّوريـة، متّخـذين من هذه الدّولـة الأم مركـزًا ومسـتندًا لتصـدير الــمذهب والـمنهج الفكري أوّلًا، ثم بعـد ذلـك إعـادة بسـط النّفـوذ والسيطرة السياسية، وإلى هذه الحقيقة أشـار الخميـني في كتابه (الحكومة الإسلامية)، وصرح بـذلك مـا يسـمى بـــ(آيـة اللـه شـريعة مـداري) في لقـاءٍ لـه مـع صـحيفة السياسة الكويتية بتـاريخ 26 يونيـو عـام 1987م، وقـال بالحرف الواحد: (إنَّ زعامـة الشِّـيعة في إيـران وفي قم بالذَّات)، وأضاف قـائلًا: (لا بـدَّ من مجلسٍ أعلى للشِّـيعة في العـالم)، وهـذا بالفعـل مـا قـام بـه آيتهم وإمـامهم (الخميــني)؛ حين نــادى بإســقاط حكم الشَّــاه متــذرعًا بعلمانيته، وأنّه لا بدّ من قيام ثورةٍ إسلاميةٍ لنشـر مبـادئ الإسـلام عليهـا، وهـو يقصـد بـذلك الإسـلام الرافضـي لا الإسلام الحقيقي، بـل حتّى تفاعـل معـه الكثـير من أهـل السـنّة متغـافلين عن تـاريخهم الإسـلامي، وكـأنّهم حين يقرؤون ويدرسون في كتب الـملل والعقائد والنّحـل عن





أخبـار وأحكـام الرَّافِضَـة: يعـدّونهم من القـرون الخاليـة والأمم الغابرة الَّتي لا وجـود لهـا ولا امتـداد لأصـولها في حاضرنا! حتّى إذا مـا جئت تسـألهم عن أحكـام الرَّافِضَـة يفصّلون لـك الجـواب؛ فيحكمـون لـك بكفـرهم ووجـوب قتـالهم من النّاحيـة النظريـة، وعمليًّا: يـدعونك إلى التّقـارب معهم فيمـا يمكن أن يُتّفـق عليـه، علمًـا بـأنّ الخميني ما هو إلا صنيعةٌ أمريكيةٌ، طبخت ثم أعدّ لها من منفاه في فرنسا.

وهكذا دأبت أمريكا بـل الصّـهيونية على تبـديل وتغيـير عملائها من فترةٍ لأخرى؛ إمـا لأنَّ تـاريخ صـلاحية أحـدهم يكـون قـد انتهى، وإمـا للحفـاظ على العميـل للعب دورٍ آخـر، وفي النّهايـة: آليـة تبـديل العملاء تعطي شـيئًا من الجـدّ، وتفعيـل حركـة الـمصالح الَّتي تربـط العملاء بأسـيادهم؛ ليكـون العميـل الجديـد أفضـل عطـاءً وأكـثر حماسًا.

وممـا جـاء في كتـاب (وجـاء دور الـمجوس): (ملأ الخميني وأنصاره الدُّنيا صـراخًا ضـد الولايـات الـمتّحدة، فقـالوا: أمريكـا وراء اضـطهاد معظم شـعوب العـالم شـرقيةً وغربيـةً، ووعـد الخميـني بتقليم أظـافر أمريكـا، وظنّ النّاس أنّ هناك طحنًا وراء الجعجعة، وعندما قامت جمهوريته: فوجئ النَّاس بمواقف مغايرةٍ لما كـان الثـوار يتحدثون عنها؛

أوّلًا: كانت أمريكا في طليعة الدّول الَّتي سـارعت في الاعتراف بهذا النظام الجديد.

ثانيًا: لم تغلق ثورة الخميني سفارة أمريكا.

ثالثًـا: عـاد النفـط الإيـراني يتـدفق على مسـتودعات التخزين في أمريكا، ومن ثم إلى إسرائيل.




رابعًا: عودة الجنرالات الأمريكان إلى أماكن عملهم، وقدّرتهم بعض الصحف بسبعة آلاف خبيرٍ.

خامسًا: عقد (بروس لينجن) القائم بالأعمال الأمريكي ثلاث لقاءاتٍ مع الخميني، ولم يكشف النّقاب عن حقيقة هذه اللقاءات.

سادسًا: قال الشَّاه في مذكراته إنه علم بوجود الجنرال هويزر -وهويزر هو نائب رئيس أركان القيادة الأمريكية في أوروبا-، وقال الشّاه: (إنّ جنرالاتي لم يكونوا يعلمون شيئًا عن زيارة هويزر)، وعندما انتشر خبر زيارته قالت أجهزة الإعلام السوفييتية: (إنَّ هويزر وصل لطهران لتدبير انقلابٍ عسكريٍ)، (وأنا أعرف أنّ هويزر كان منذ فترةٍ على اتّصالٍ بمهدي بازاركان -المهندس النّاجح الذي تزعّم ثورة الخميني، وعينه الخميني رئيسًا للوزراء بعد الإطاحة بي- ومهدي بازاركان وهويزر يعلمان جيدًا فيما إذا كانت طبخةٌ كانت تمت من وراء الجميع»[1].

ثم إنَّ الخميني وبعد أن سبق ثورته من مستقر منفاه بفرنسا بدعاية دينية كاذبة، وبعد أن تفاعل معه ومع ثورته الإسلامية جميع طوائف الرَّافِضَة، وكثيرٌ من أهل السنّة، وبعد أن تمكن من خلع الشّاه، وبسط نفوذه ويده على البلاد؛ وإذا به لا يخرج عن فلك أسلافه من العبيديين والقرامطة، يمكر بأهل السنّة، ويلبسهم لباس الهوان في دولته، وينادي في مجالسه الخاصّة: باستباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم، ويدعو إلى تصدير ثورته بالقوّة[2]، حتى أنّ الإشاعة الّتي زعموا بأنّ النظام العراقي البائد هو الّذي أعلن الحرب على إيران، فإنّها مجانبةٌ للحقيقة والصواب؛ ذلك أنّ الخميني هو الّذي

[1] بتصرف واختصار من الزرقاوي، (ص252-262).
[2] انظر: موقف الخميني من أهل السنة، محمد بن مال الله.

أرادها حربًا لضم العراق إلى بلاد فارس، كما كانت عليه قبل أن يستولي عليها الـمسلمون الأوائل؛ فقد قامت إيران ببثّ عملائها داخل العراق بعد وصول الخميني إلى الحكم بقليل، وقام النّظام الإيراني باعتداءاتٍ متكررة على الـمغافر العراقية.

هذا هو ماضي الرَّافِضَة وتاريخهم الّذي يرتكزون عليه اليوم في حاضرهم ومستقبلهم، ويستقون منه، ويقتفون نهج أسلافهم في الجريمة والخيانة، ويعتبرونه سفرًا يتزودون منه لمتغيرات عصرهم؛ نفس التقية، ونفس الـمخططات السرية، ونفس الـمعتقدات، وزد على ذلك أنّ رافضة هذا العصر لهم دولة وسيادة سياسية موحدة، ومرجعية مركزية تصدر لهم الأوامر والفتاوى الّتي يلتزمون بها، وقد برزوا وبرزت خياناتهم اليوم للناظرين، وأوضح ما تكون في أفغانستان بمساعدة الدولة الأم إيران، وفي العراق بمساعدة إيران كذلك، وفي بلاد الشّام ولا سيما رافضة لبنان والّذين يمثلهم حزب الله، وكذلك مستمدين قوتهم وتعاليمهم من إيران مركز الشر ومحضن أتباع مهديهم الـمنتظر (الـمسيح الدجّال).

فصل جرائم الحركات الرافضية في لبنان

فأما في لبنان؛ فقد كان ما تمخضته هذه الدولة الأم: أن قامت بتصدير ثورتها في بلاد الشّام، وفي لبنان على وجه الخصوص؛ عبر حركة أمل الشيعية الـمسلّحة، والّتي أسسها موسى الصّدر -تلميذ الخميني وصهره-، منطلقًا من إيران ومستقرًّا في لبنان ليحصل على الجنسية اللبنانية؛ حتى تمكنه أن يمارس نشاطاته داخل الأراضي اللبنانية بسهولة، وبما أنّ منشأ هذه الحركة إيران؛ فإنّها بالضرورة هي الـمتكفلة بدعم هذه الحركة من أجل القضاء على أهل السنّة في الـمخيمات



الفلسطينية في لبنان، بعد استبعادهم من أراضيهم في فلسطين، وبعد ضغط دول الجوار على لبنان ليتم احتضان أهالي المخيمات، فتحالف الرَّافِضَة متمثلين في هذه الحركة المغرضة مع الكيان الصهيوني ضدّ أبناء هذه المخيمات؛ حتى يتم القضاء على أي ثورة وأي تمرد ضد اليهود الصهاينة، ويتم من خلالهم حماية ظهر العدو، وكذلك حتى لا تقوم لأهل السنّة من الفلسطينيين الّذين يسكنون المخيمات أية قائمة؛ فقاموا بمذابح عديدة: منها هجومهم على مخيم عين الرمانة، ومخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982م، وقد تحدثت صحف العالم آنذاك عن فظائع حركة أمل الرَّافضيَّة؛ فقد ذكرت صحيفة الوطن في عددها 3688 الصادر في 27 مايو 1985م نقلًا عن صحيفة ريبو بليكا الإيطالية: (أنَّ فلسطينيًّا من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات؛ رفع يديه مستغيثًا في شاتيلا أمام عناصر أمل طالبًا الرحمة، وكان الردّ عليه قتله بالمسدسات مثل الكلاب)، وقالت الصحيفة: (إنَّها الفظاعة بعينها).

وقال مراسل الصنداي تايمز: (إنّه من الاستحالة نقل أخبار المجازر بدقّة؛ لأنَّ حركة أمل تمنع المصورين من دخول المخيمات، وبعضهم تلقى تهديدًا بالموت، وقد جرى سحب العديد من المراسلين خوفًا عليهم من الاختطاف والقتل، ومن تبقى منهم في لبنان يجدون صعوبة في العمل)[1]! وذكرت صحيفة الصنداي تايمز أيضًا: (أنَّ عددًا من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت، وأنّ مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق)[2].

ونقلت وكالة الأنباء في 6 يونيو 1985 م عن رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية (إيهود باراك) قوله: (إنّه

[1] خبر الصنداي تايمز نشرته الصحف العربية في 3 يونيو 1985م.
[2] في 27 مايو 1985م.




على ثقة تامة من أنَّ أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنَّها ستمنع رجال المنظمات، والقوى الوطنية اللبنانية: من التواجد في الجنوب، والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية).

وبعد أن تكشف للعالم عوار هذه الحركة الخبيثة، وظهر للعيان مدى بشاعة ما ارتكبوه من جرائم ومجازر في حق أهل السنّة من الفلسطينيين؛ فقد مجّها النّاس، واحترق الكرت الّذي تلعب به إيران؛ لذا كان لزامًا عليها أن تستحدث طريقة أخرى، وحركة أخرى تختلف عن ظاهر توجهها عن حركة أمل، هذه المرة لا بدّ من اللَّعب على وتر التّقارب الشيعي السني، والدعوة إلى الوحدة وإعلان الحرب على إسرائيل، والمطالبة بتحرير فلسطين من إسرائيل؛ فتمت اجتماعات سرية في إيران تم من خلالها التحضير لولادة حركة جديدة قررتها إيران الأم، يترأسها أعضاء جدد لامعون ومفوّهون؛ فعلاقة حزب الله بإيران علاقة الفرع بالأصل؛ ففي البيان التأسيسي للحزب، والّذي جاء بعنوان: (من نحن؟ وما هي هويتنا؟)؛ عرّف الحزب بنفسه فقال: (نحن أبناء أمة حزب الله الّتي نصر الله طليعتها في إيران، وأسَّست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم، نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة، تتمثَّل بالوليِّ الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسَّد حاضرًا بالإمام المسدَّد: آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني دام ظلّه، مفجّر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة)[1]! وقد عبر إبراهيم الأمين وهو قيادي في الحزب عن هذا التوجه فقال: (نحن لا نقول إننا جزءٌ من إيران، نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران)[2].

---

[1] الرسالة المفتوحة إلى المستضعفين في لبنان والعالم (البيان التأسيسي للحزب)، الرافضي إبراهيم أمين السيد، 16 فبراير1985م.
[2] جريدة النهار 5 مارس 1987م.

نقول: إذا كانت الثـورة الإيرانيـة بقيـادة الخميـني، قـد وقفت مواقـف العـداء من أهـل السـنّة وقـامت بإحـداث بلابل وفوضـى وتفجـيراتٍ داخـل عـدد من البلـدان؛ كمـا حصـــل في البحـــرين والكـــويت واليمن وأفغانســـتان والعـراق، وفي مكـة الــمكرَّمة في الشـهر الحـرام وفي البلـد الحـرام: فـإنّ هـذه السياسـة تعتـبر دينًـا يـدين بـه رافضة إيران، والّذي يتفرع منه حزب الله الّـذي اعـترف من خلال قيادتـه بانتمائـه وموافقتـه لإيـران، فكـل عـدو لإيران هو عدو لحزب الله، فحزب الله عدو لأهل السنّة، وإن تستر بمائة تقية، لا ينخدع به إلا غافل صاحب هـوى، أو ساذجٌ أخو جهل.

نشأة حركة حزب الله الرافضية

فعلى هـامش الــمؤتمر الأوّل للمستضـعفين؛ اجتمـع الخميني بعدد من علمـاء ودعـاة الشـيعة الّـذين شـاركوا في هذا الـمؤتمر، وكـان من بينهم محمـد حسـين فضـل الله، وصبحي الطّفيلي، وممثـل حركـة أمـل في طهـران إبـراهيم أمين، وتـدارس معهم الخطـوات الأولى اللّازمة من أجل إنشاء هـذا الحـزب الجديد[1]، ثم عـاد الوفـد إلى لبنان وكثّف من اتصالاته مع وجهاء وعلماء الطائفة الّذين لم يشاركوا في لقاء طهران، ثم تكرر لقاؤهم بـالخميني، ووضعوا وإياه الخطوط العريضة لحزب الله، يقول أحمـدُ الـموسوي في مقالٍ له بمجلّة الشّـراع: من أنتم؟ حـزب الله: (ثمَّ استكملت الخطـوط التّنظيميـة الأولى، باختيـار هيئــةٍ قياديــةٍ للحــزب ضــمت 12 عضــوًا هم: عبــاسٌ الـــموسوي، وصــبحي الطّفيلي، وحســينٌ الـــموسوي، وحسن نصر الله، وحسين خليل، وإبـراهيم أمين، وراغب حــرب، ومحمــد يزبــك، ونعيم قاســم، وعلي كــوراني، ومحمد رعـد، ومحمـد فـنيش)[2]، ولم يكن هـؤلاء وحـدهم

[1] حقيقة انتصار إيران: الحلقة الثانية، محمد سرور، مجلة السنة (العدد 98).
[2] لم أجد العدد لأنه قديم، ونقله من المصدر السابق.




نواة التّأسيس لحزب الله، إنَّما كان معهم عشراتٌ من الكوادر والشّخصيات الإسلامية الأخرى من حركة أمل، وحزب الدّعوة، وقوى ومجموعاتٍ تبلورت شخصيتها الإسلامية السياسية مع الثّورة الإسلامية، وقائدها الإمام الخميني، وكوادر أمنيةٍ أخرى ما زالت أسماؤها طي الكتمان[1].

وبالفعل قامت إيران بتأسيس حزب الله وقامت بتمويل هذا الحزب، وتأمين كافّة احتياجاته عسكريًّا واجتماعيًّا، وأغدقت عليه الأموال الطّائلة، وهي تعوّل على هذا الحزب الآمال الكبار، وبلغ دعم إيران للحزب أوجه في هذه المرحلة.

وقد جاء في تقريرٍ وجّهه أحد الدّبلوماسيين الأوروبيين إلى حكومته في مطلع صيف 1986م، وكشف فيه كذلك الدّور السوري في رعايته لهذا الحزب، ما يلي: (تقوم طائرات الشّحن الإيرانية من طراز بوينج 747 بالإقلاع والهبوط ثلاث مراتٍ في الأسبوع على طرف مدرج مطار دمشق، ناقلة حمولاتٍ غامضةً؛ فالبضائع الّتي تفرغ عبارةٌ عن أسلحة خفيفة مرسلة إلى حراس الثّورة، الذين يشرفون على تدريب أتباع حزب الله في معسكر الزبداني بالقرب من دمشق، أو في المعسكرات الكائنة في منطقة بعلبك، أما البضائع المحملة؛ فهي مدافع هاون، وصواريخ مضادّةٌ للطّيران من طراز سات، كذلك يحفل ميناء اللاذقية بنشاطٍ من هذا النّوع)[2].

وقد بلغ مقدار التّكاليف المادية الَّتي تصبها إيران لصالح حزب الله عام 1990م للميلاد بثلاثة ملايين دولارٍ ونصف المليون، حسب بعض التّقديرات، وخمسين

---

[1] المرجع السابق.

[2] انظر: كتاب السراب، مركز الوحدة الإسلامية للدراسات والتوثيق، (ص157)، وجريدة النهار في 30 أكتوبر 1983م.





مليونًا عـــام 1991م وقـــدّرت 120 مليونًـــا في عـــام 1992م، و 160 في عــــــام 1993م[1]، وتشــــــير بعض الـــمصادر إلى ارتفـــاع ميزانيـــة حـــزب اللـــه في عهـــد رفســـنجاني إلى 280 مليـــون دولار[2]، هـــذه الـــميزانية الكبـيرة جعلت الحــزب يهتم فقــط بــالأوامر الّتي تملى عليه، دون التّدخّل في نزاعاتٍ داخليـةٍ ضـيقةٍ، وساعدته على توسيع قاعدتـه الـمقاتلة والشّـعبية، فاشـترى ولاء النّاس وحاجتهم، وضمن ولاءهم وإخلاصهم لـه، فهم منـه وهـو منهم، وقـد ظهـر أثـر ضخامة تلـك التّكـاليف على واقعهم الــمعيشي، حتّى بـاتوا يشـكّلون دولـةً مسـتقلّةً داخل لبنان؛ فظهرت الــمؤسسات الصّـحية والاجتماعيـة والتّربوية.

وقد تزامن تأسـيس هـذه الحركـة، وهـذا الحـزب عـام 1982م مع الاجتيـاح الصّـهيوني للبنـان، مـا يعطي دلالـةً خطـيرةً على العلاقـة بين الحـزب وبين إسـرائيل؛ وذلـك حتّى تكون الغطاء الواقي الذي يسـتر الجيش الصّـهيوني من ضربات الـمجاهدين في لبنان، ولكن بطريقةٍ تختلـف تمامًا عن حركة أملٍ الـمحروقة؛ فهذه الـمرة زعم حزب الله بأنّه القادر على التّصدّي لضربات الكيان الصّـهيوني، وإخراجـه من جنـوب لبنـان، وراحـوا يرفعـون شـعاراتٍ كاذبةً ينادون فيها بتحرير فلسطين، كلّ فلسطين، وتوعّد الكيـان الصّـهيوني بالويـل والثّبـور، بينمـا هم في الواقـع يقفـون كحـاجزٍ أمـنيٍ لا يسـمحون لأهـل السـنّة بتخطّي الحدود، ولا مواجهة الإسرائيليين.

[1] حزب الله من الداخل، أسرار وخفايا، زين محمود، مجلة الشراع، في 14 أوغسطس 1995 م. انظر: وليد عبد الناصر، إيران دراسة عن الثورة والدولـة، (ص 83) نقلًا عن: حـزب اللـه رؤيـة مغـايرة، لعبـد المنعم شـفيق (ص 162).

[2] مجلة المجلة، العدد: 1013، في 11 جولاي 1999م. نقلًا عن: حزب الله رؤية مغايرة، لعبد المنعم شـفيق (ص 162).




وقد قام الحزب بافتعال بعض الأكاذيب والفقاعات الدّعائية الكاذبة لتلميع الحزب إعلاميًّا، وشدّ الجماهير إليه؛ ومن ذلك:

أوّلًا: أكذوبة تحرير جنوب لبنان ودحر المحتلّ الصّهيوني، علمًا بأنّ كبار ضباط الجيش الصّهيوني اعترفوا على الملأ وفي وسائل الإعلام المختلفة، بأنّ انسحابهم من الجنوب: لم يكن بسبب قوّة حزب الله، وإنَّما جاءت أوامر القيادة والألوية بالانسحاب والخروج، عند ذلك دخل حزب الله، إذن: بعد الانسحاب الصّهيوني، وليس قبله ولا أثناءه: دخل حزب الله للجنوب اللبناني يصطحب معه هالةً إعلاميةً مأجورةً، من أجل التّصوير الدّعائي للحزب على أنّه من المحاربين الفاتحين.

ثانيًا: أكذوبة القتلى الذين يسقطون من الطّرفين، حزب الله والكيان الصّهيوني، وذلك حقيقةٌ لا خيالٌ، ولكنّ هؤلاء القتلى الذين يسقطون: هم من الجنود الذين لا يعرفون بمخطّطات أسيادهم وقادتهم، وهم وعددهم محدودٌ جدًّا بالنّسبة لقتلى الأطراف المتحاربة الحقيقية، وما هم إلا كبش فداءٍ يضحّون بهم من أجل استدامة مصالحهم غير المعلنة باطنًا، ومن أجل إظهارهم كطرفي حربٍ ظاهرًا.

وها هو القناع باديًا في الانكشاف والسقوط لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيدٌ؛ فبعد أن كان حسن نصر الله يدندن في خطبه على وتر القضية الفلسطينية، وينادي بتحرير فلسطين كلّها: بدأ الخطاب بالتّراجع والانكماش، وها هو الحزب يعلن عدّة مراتٍ أنّه لا دخل له في الشّؤون الخارجية، وأنّ مهمته هي تحرير أرضه وليس تحرير فلسطين، وبعد أن كان الخطاب متوجّهًا إلى تحرير فلسطين كلّها: حصر الأمر على الاكتفاء ببيت المقدس، واتّخذوا من ذلك مجرد شعارٍ رمزيٍ دعائيٍ

ليستمر كذبهم على الجماهير الساذجة، واكتفوا بالاكتفاء بما يسمى: (يوم القدس العالمي)، ويجعلون من هذا اليوم يوم استعراضٍ عسكريٍ.

لماذا يستثنى حزب الله؛ فلا تطبق عليه بنود اتّفاقية الطّائف، والّتي تقضي بنزع سلاح جميع المليشيات ومن وراء الأمر بإبقاء بل بجلب السلاح له؟! يقول المثل: (إذا اختلف السراق ظهر المسروق)، ويقال: (الاعتراف سيد الأدلّة)، ولا أحسن من شهادة من يشهد بالحقّ على أهله، فاستمعوا إلى الكلام الخطير الذي قاله الأمين العام الأوّل لحزب الله (صبحي الطّفيلي) بعد أن عارض الحزب في كثيرٍ من توجّهاته، في لقاءٍ له مع قناة الجزيرة الفضائية: (لو كان أناسٌ غير حزبِ الله على الحدود -يقصد الفلسطينيين وأهل السنّة-: لَمَا توقّفوا عن قتال إسرائيل مطلقًا، والآن إذا أرادوا الذّهاب يعتقلهم الحزب، ويسلّمهم إلى الأمن اللبناني، وتقولون لي إنّه لا يدافع عن إسرائيل؟)[1]، وتزامن هذا الكلام الخطير مع مقالٍ للعميد سلطان أبي العينين، أمين سر حركة فتح في لبنان نشرته جريدة القدس العربي في 2004/4/5م بعنوان: (حزب الله يحبط عمليات المقاومة الفلسطينية من الجنوب)؛ قال فيه: (حزب الله قال: سنكون إلى جانبكم عند المحن، ولكنّنا منذ ثلاثة أعوامٍ نعيش الشّدائد، ولم نعد نقبل شعاراتٍ مزيفةً من أحدٍ؛ ففي الأسبوع الأخير أحبط حزب الله أربع محاولاتٍ فلسطينيةٍ على الحدود، وقامت عناصر حزب الله باعتقال المقاومين الفلسطينيين، وتقديمهم للمحاكمة)، وأكّد أبو العينيين: (أنّ الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللّبناني في أيار؛ تم بترتيباتٍ أمنيةٍ واتّفاقٍ أمنيٍ بألا تطلق طلقةٌ واحدةٌ على شمال فلسطين من

[1] ذكره الزرقاوي باختصار، انظر: برنامج زيارة خاصة: صبحي الطفيلي، حزب الله اليوم والأمس (ج1)، الجزيرة نت.





جنــوب لبنــان، وهــذا الاتّفــاق يطبــق منــذ الانســحاب الإســرائيلي، فلم يتمكّن أي مقـاومٍ من اخـتراق الحـدود الشّمالية، وجـرت أكـثر من محاولـةٍ من جميـع الفصـائل الفلسـطينية، وجميعهـا أحبطت من حـزب اللـه وقـدّمت إلى الـمحكمة)، وأضاف: (إنّ حزب الله يريـد الــمقاومة كوكالةٍ حصريةٍ له، وحصـرًا في مـزارع شـبعا، ولا ينتظـر أحـدٌ من حـزب اللـه أن يقـوم بقصـف شـمال فلسـطين بالصّواريخ، وأنا شاهدٌ على مـا يجـري)، وأشـار إلى: (أنّ سيطرة حزب الله على الــمقاومة من الجنـوب اللبنـاني نابعــةٌ من اتّفاقيــاتٍ وترتيبــاتٍ أمنيَّةٍ، أي اتّفاقــاتٍ مــع إسرائيل بواسـطة طـرفٍ ثـالثٍ)، وقـال: (على الشَّـعب الفلســطيني ألا يعـوّل على حــزب اللــه ولا على حــزب الشّيطان، بل عليه الاتّكال على نفسه فقـط؛ لأنّ لحـزب الله أولوياته ومواقفه السياسية، وهو يريد أن يقاتل بآخر فلسطينيٍ منّا على آخر فلسطين، ونحن نريـد من حـزب الله موقفًا صريحًا وواضحًا).

وأخيرًا نقول: هل يعقل أن يكـون الحـزب عـدوًّا لـدودًا للكيـان الصّـهيوني كمـا يزعمـون، ثم يقـوم هـذا الحـزب باستعراضٍ عسكريٍ حاشدٍ في ميدانٍ واسعٍ في بـيروت، تنقله القنوات الفضائية نقـلًا مباشـرًا، يجلس فيـه حسـن نصر الله على منصّته وحوله حاشيته وضيوفه، وتمــر من أمامه الفرق والكتائب والسرايا العسكرية تهتف وتتوعّــد بالموت لإسرائيل، ثم تقف إسرائيل طيلة هذه السـنوات موقـف الــمتفرج ومكتوفـة الأيـدي عـاجزةً عن صـنع أيِ شيءٍ حيال هذا العدوّ القادم؟! وهي الّتي لم تحتمل رجلًا مقعدًا على كرسيه الصّغير الــمتحرك؛ فاغتالتـه عن بعـدٍ في ظلمة الفجر!

ثم لماذا كلّ هذا الاهتمام من جانب الدّولـة الرافضـية بلبنان؟! يجيب عن هذا التّساؤل حجّة إسـلامهم روحـاني





سفير إيران في لبنان في مقابلةٍ أجرتها معه صحيفة إطلاعات الإيرانية في نهاية الشّهر الأوّل من عام 1984م، يقول روحاني عن لبنان: (لبنان يشبه الآن إيران عام 1977م، ولو نراقب ونعمل بدقةٍ وصبرٍ فإنَّه -إن شاء الله- سيجيء إلى أحضاننا، وبسبب موقع لبنان وهو قلب المنطقة، وأحد أهم المراكز العالمية؛ فإنه عندما يأتي لبنان إلى أحضان الجمهورية الإسلامية فسوف يتبعه الباقون)، ويقول: (لقد تمكنا عن طريق سفارتنا في بيروت من توحيد آراء السنة والشّيعة حول الجمهورية الإسلامية والإمام الخميني، والآن غالبية خطباء السنة يمتدحون الإمام الخميني في خطبهم).

فصل تاريخ جرائمهم في أفغانستان والعراق

وأما عن جرائم الرَّافِضَة اليوم ضدّ المسلمين من أهل السنة في أفغانستان والعراق؛ فحدّث ولا حرج؛ فها هي أمريكا اليوم تقر بالتّعاون والدّعم الإيراني الرافضي خلال حربها على أفغانستان والعراق؛ قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس في مقابلةٍ مع إحدى وكالات الأنباء: (إنَّ الأمم المتحدة قد قامت بتيسير اتّصالاتٍ بين الولايات المتحدة وإيران بصورةٍ منتظمةٍ عبر ما يطلق عليه اسم: (عملية جنيف)؛ لمناقشة مسائل عمليةٍ كانت تتعلّق أصلًا بأفغانستان، ثم اتّسع نطاقها لتشمل العراق)[1]، وقد أشارت (رايس) قبل فترةٍ وجيزةٍ إلى أنّ مبعوث الرئيس الأمريكي (زلماي خليل زاد) قد شارك في محادثاتٍ مع مسؤولين من إيران الّتي انبثقت مباشرةً -كما قالت رايس- (من الحاجة إلى

[1] لم أجد هذه المقابلة لكن مقابلة تتحدث بكلام مشابه: 'Condoleezza Rice: 'It's Now Up to Iran، موقع NPR الإخباري، 2 جون 2006م.



معالجـــة أمـــر بعض المســـائل العمليـــة الـــمتعلّقة بأفغانستان، ثم وسعنا ذلك ليشمل العراق)[1].

وها هم الرَّافِضَة يعترفون، بل يفتخرون، بهـذا التّعـاون والـدّعم الـذي قـدّموه لأمريكـا؛ حيث يقـول محمـد علي أبطحي، نـائب الـرئيس الإيـراني للشـؤون القانونيـة والبرلمانية، الـذي وقـف بفخـرٍ في ختـام أعمـال مـؤتمر الخليج وتحدّيات الـمستقبل، الّذي ينظّمه مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجية سنويًّا بإمارة أبي ظـبي مســاء الثلاثــاء 2004/1/15 م؛ ليعلن أنّ بلاده قــدّمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضـد أفغانسـتان والعراق، ومؤكّدًا أنّه لولا التّعـاون الإيـراني لمـا سـقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.

وقد نقلت جريدة الشّـرق الأوسـط في 2002/2/9 م، عن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النّظام (رفسـنجاني) قوله في خطبته بجامعـة طهـران: (إنّ القـوّات الإيرانيـة قاتلت طالبان وساهمت في دحرها، وأنــه لـو لم تسـاعد قوّاتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في الـمستنقع الأفغاني)، وتابع قائلًا: (يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيــراني الشّـعبي: لَمـا اسـتطاعت أمريكـا أن تسقط طالبان).

بل هذا ما وصّى به الخميـني حـزب الوحـدة الشّـيعي، عقب خــروج الــروس من أفغانســتان مــدحورين؛ حيث قال: (يا حزب الوحدة، يا شيعة أفغانستان؛ جهادكم يبــدأ بعد خـروج الـروس)[2]، ويقصـد بـذلك جهـاد أهـل السـنة، وإيقاع الفتن والاضطرابات الدّاخليـة في البلاد، وبالفعـل هذا ما حصـل على أرض الواقـع، حـتى إنَّ دولـة طالبـان قـامت بقتـل مـا لا يقـل عن 6000 مقاتـلٍ من الخونـة

---

[1] US in secret talks with Iran، الجزيرة الإنجليزية، في 13 مايو 2003م.

[2] ذكرها الرافضي محسن رضائي، في برنامج بلا حدود: إيران والحرب الأميركية ضد أفغانسـتان، قنـاة الجزيـرة، في 4 يونيو 2004م.

الروافض، ممن حاولوا التّمرد على حكم طالبـان[1]، فكـل هذا التآمر على دولة أفغانستان، ومدّ يـد العـون لأمريكـا وحلفائها، خوفًا من أن يكون لإيران الرافضية جارةٌ سنيةٌ قويـة؛ لأنّ حـربهم الأساسـية ليسـت مـع اليهـود ولا مـع النّصارى، بل حربهم الأولى والأخيرة هي مع أهل السـنة، وهذا ما صرح به قديمـًا د. علي ولايتي بقوله: (لن نسمح أن تكون هنـاك دولـةٌ وهابيـةٌ في أفغانسـتان)[2]، أي دولـة سنيةٌ وفقًا لمصطلحات الرَّافِضَة الشائعة الآن!

أليس هذا الـموقف نفسه الـذي وقفــه خلفـاء ووزراء الدّولة العبيدية الفاطمية من السلاجقة الأتـراك السـنيين يوم أن حاربوهم وناصروا الصّليبـيين؟!

وقد أفاد عديدٌ من الخبراء العسكريين، بأنّ الطــائرات الَّتي انطلقت من قواعد أمريكيةٍ في الـدّول العربيــة: لا يمكن أن تعبـــر لأفغانســـتان إلا عن طريـــق الأجـــواء الإيرانية، في وقتٍ كان الـمسؤولون الإيرانيون يشـدّدون على دعايـة حرمـة الأجـواء الإيرانيَّة، إلا على الطّـائرات الـمضطرة للهبوط اضطراريًّا في إيران، وأشارت مصادر عسكرية في الاستخبارات الأمريكية في الوقت ذاتـه: أن عناصـر من القـوّات الخاصـة الأمريكيـة الموجـودة في مدينة هـيرات غـرب أفغانسـتان قـرب الحـدود الإيرانيـة، أفــادت بــأنّ عملاء إيرانيـــين يتســللون إلى المنطقــة ويهدّدون زعماء القبائل، وهـذا مـا أكّدتـه منظّمـة حقـوق الإنســان الأمريكيـة (هيومـان رايت واتش)[3] في أكتــوبر 2001 م، من أنّ ثمة تقـارير صـحفية تفيـد أنّ الحكومـة الإيرانية وضعت أعدادًا إضافيةً من الجنود على حــدودها، بعد بدء الضربات العسكرية، وأنَّها بدأت في ترحيل مئات اللاجـئين إلى أفغانسـتان، وهـذا تمامًـا مـا يفعلـه العملاء

---

[1] انظر: لواء فاطميين بأفغانستان، مقاتلون ولاؤهم لإيران ويثيرون حفيظة طالبان، الجزيرة نت.
[2] لم أجد مصدرًا.
[3] تقرير جزء 14، رقم 2، في فبراير 2002م، CLOSED DOOR POLICY: Afghan Refugees in Pakistan and Iran. يتحدث هذا التقرير عما حل في أكتوبر 2001م من وقائع.

الإيـــرانيون وعناصـــر من الاســتخبارات الإيـــرانية في العراق، وبعلم ورضا من القوّات الأمريكيـة وحلفائهـا في الحرب على العراق؛ ففي الوقت الذي نرى فيه التّشديد والتّضييـق على الـمناطق الحدودية مع العراق مـع جميـع البلدان الّتي يمكن أن ينفذ عبرها الـمجاهدون لمسـاعدة إخـوانهم في العـراق ضـدّ الــمحتل الأمـريكي؛ نجـد أنّ الحـدود الإيرانيـة العراقيـة تفتح على مصـراعيها لتسـلّل عددٍ كبـيرٍ من العملاء لأغـراضٍ سياسـيةٍ رافضـية! وعلى رأسها تغيير نسبة التّركيبـة السّكانية لأهل العراق لصالح الرَّافِضَة، ولا سيما بعد المجازر والـمذابح الجماعيـة الّتي تمت لأهـل السـنة؛ حتّى يتمكّنـوا من فـرض سـيطرتهم على جنوب العراق على الأقل مـا دامـوا لم يتمكّنـوا من بسط نفوذهم على العراق كلـه، بالإضـافة إلى الأغـراض الاســتخباراتية الّتي تــروم تتبــع الـــمجاهدين ومتابعـــة المصــــالح الإيرانيـّة، والتّنســـيق بينهـــا وبين الأحــــزاب والحركات الشّيعية الأخرى داخل العراق.

علمًـا بـأنّ الرَّافِضَـة كمـا هي عـادتهم؛ كـانوا يعلنـون معــاداة أمريكــا، ويرفعــون شــعار: (المــوت لأمريكــا)، ويســمونها بـــ(الشّـيطان الأكـبر)، بـل إنّ وزيـر الـدّفاع الإيراني علي شـمخاني خلال تحضـيرات أمريكـا للهجـوم على طالبان: أطلق تصريحاتٍ مدويةً هدّد فيهـا بإسـقاط أي طائرةٍ أمريكية تعبر الأجواء الإيرانية[1]، وبعد عدّة أيـامٍ ظهـرت للعيـان اتفاقيـةٌ تمت تحت طاولـة الــمفاوضات الأمريكية الإيرانية؛ يقوم الإيرانيـون بموجبهـا بــإعادة أي أمـريكي يُفقـد أو يَسـقط في إيـران إلى أمريكـا سالمـًا معافـى.

ولا يفوتــني أن أذكــر كلام الــرئيس الإيــراني الحــالي أحمدي نجاد، والذي يفصح فيه على أنهم اليوم يســيرون

---

[1] Iran warns U.S. to stay out of its airspace، موقع CNN الإنجليزي، في 1 أكتوبر 2001م.




على مخطّطات آبائهم الرَّافِضَة؛ حيث قال ما مفاده: (لقد جاءت حكومتي لتمهد الطّريق لاستقبال المهدي)[1].

[1] انظر: الحُجّتيّة في مواجهة الخمينية (2-2)، عادل الغامدي، مجلة البيان (عدد422). قالها نجاد أمام لقاء مع خطباء إيرانيين.





الباب الرابع: الجرائم الأخلاقية

وأما فيما يتعلّق بجرائمهم وخياناتهم الأخلاقية؛ فحـدّث ولا حـرج؛ فهـا هي مجتمعـاتهم تغص بالرذيلـة والخـنا والفجور، وتنـتشر فيهم الفواحش ظاهرًا وباطنًا، ولا تجد مجتمعًا ملوّثًا بهذه الرزايا إلا والرَّافِضَـة قـد فاقـه فحشًـا وفجورًا؛ كلُّ ذلـك يتم من خلال شـريعة الرَّافِضَـة ودينهم وبفتوى من مرجعياتهم وآياتهم! فكيف ذاك؟

أوّلًا: زواج الـمتعة

الذي أباحه الشّرع فترةً من الزمن، وللضرورة مع غير الـمسلمات قبل تقسيم ملك اليمين والأخذ به؛ حيث كان الصّـحابة في زمن النّـبي ﷺ يغـزون بلادًا بعيـدةً، وتطـول بهم مدّة السفر ذهابًا وإيابًـا وإقامـةً، فرفـع عنهم الحـرج والـمشقّة، في نكاح التّمتّع لإبعـادهم عن مظنّـة الوقـوع في الـمحظور، ولما تغير الحال، وزالت الضرورة بانتشار الإسلام وتفرق الـمسلمين في البلاد نسخ حكم الـــمتعة، نظرًا لما يحويـه من مفاسـد أكـبر من مصـالحه، ولكونـه ينافي مقاصد الزواج الذي أحله الله تعـالى، والـذي منهـا استدامة الزواج وبناء الأسـرة الــمسلمة، وإنجـاب الولـد والقيام على تربيته، فإنّ الرَّافِضَـة يتعلقـون بهـذا الـزواج الذي هو مفتاحٌ للزنا ولكـل شـرٍّ، وهم لا يقولـون بإباحتـه وجوازه فحسب، بل إنّهم يعتبرون من لا يتمتّع ومن يـرى حرمة هذا الزواج بأنّـه كـافرٌ؛ بنـاءً على روايـاتٍ مكذوبـةٍ نسبوها إلى الأئمة من آل البيت؛ كما جاء في كتـاب (من لا يحضـره الفقيـه): (روى الصّـدوق عن الصّـادق عليـه السلام قال: إنّ الـمتعة ديني ودين آبائي، فمن عمل بهـا





عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا)[1]، بل يتوسعون فيه ليشمل التّمتّع حتّى بالرضيعة، وفي ذلك يقول الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة): (لا بأس بالتّمتّع بالرضيعة ضمًّا وتفخيذًا وتقبيلًا)[2].

ويذكر لنا صاحب كتاب (لله ثم للتّاريخ) حادثةً وقعت أمام ناظريه حين كان الخميني مقيمًا في العراق، وكان في زيارةٍ لشخصٍ إيراني يدعى (سيد صاحب)؛ فيقول: (فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظّهر، فصنع لنا غداءً فاخرًا، واتّصل ببعض أقاربه فحضروا، وازدحم منزله احتفاءً بنا، وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثمَّ لما كان العشاء، أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النّوم، وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدّار؛ أبصر الإمام الخميني صبيةً بعمر أربع سنواتٍ أو خمسٍ ولكنّها جميلةٌ جدًّا، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتّمتّع بها، فوافق أبوها بفرحٍ بالغٍ، فبات الإمام الخميني والصّبية في حضنه ونحن نسمع بكاءها وصريخها!

المهم أنّه أمضى تلك الليلة، فلما أصبح الصّباح وجلسنا لتناول الإفطار، نظر إلي فوجد علامات الإنكار واضحةً في وجهي؛ إذ كيف يتمتّع بهذه الطّفلة الصّغيرة وفي الدّار شاباتٌ بالغاتٌ راشداتٌ، كان بإمكانه التّمتّع بإحداهنّ فلم يفعل؟ فقال لي: سيد حسين؛ ما تقول في التّمتّع بالطّفلة؟ فقلت له: سيد القول قولك، والصّواب فعلك، وأنت إمامٌ مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله، ومعلومٌ أنّي لا يمكنني

---

[1] لا وجود له بهذا اللفظ في المراجع الرافضية، وبحثت في طبعتين في (من لا يحضره الفقيه) ولا أثر له، وهذا خطأ من صاحب كتاب لله ثم للتاريخ تابعه غير واحد. والموجود هو قوله: (التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له) في وسائل الشيعة (ج11/ص465)، وقوله: (ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا، ويستحل متعتنا)، فيما لا يحضره الفقيه (ج3/ص458).

[2] (ج2/ص221).





الاعتراض وقت ذاك، فقال: سيد حسين؛ إنَّ التَّمتُّع بها جائز، ولكن بالمداعبة والتّقبيل والتّفخيذ، أما الجماع فإنَّها لا تقوى عليه)[1].

وتتوسع دائرة التّمتّع عند الشّيعة لتشمل حتّى التّمتّع بالنّساء المتزوّجات، وهذا ما تحرمه جميع الشّرائع السماوية، بل ولا تقره حتّى غيرة العقلاء من الكفّار؛ فالرَّافِضَة يجيزون التّمتّع بالمرأة المحصنة زوجة الغير دون علم زوجها ودون رضاه، علمًا بأنّ بعض فقهاء الشّيعة يقرون بتحريم نكاح المتعة، كما جاء في وسائل الشّيعة، وفي التّهذيب وفي الاستبصار: (قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حرم رسول الله ﷺ وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة)[2]، وجاء في التّهذيب: (وسئل أبو عبد الله عليه السلام: كان المسلمون على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله يتزوّجون بغير بينةٍ؟ قال: لا)[3]، ويقول السيد حسينٌ الموسوي معلّقًا: (لا شكّ أنّ هذين النّصّين حجّةٌ قاطعةٌ في نسخ حكم المتعة وإبطاله)[4]، وجاء في وسائل الشّيعة: وعن عمارٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي، ولسليمان بن خالد: (قد حرمت عليكما المتعة)[5].

وقد نقل د. ناصرٌ القفاري في كتابه (أصول مذهب الشّيعة الإمامية الاثني عشرية) عن الألوسي قوله: (من نظر إلى أحوال الرَّافِضَة في المتعة في هذا الزمان، لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى برهانٍ؛ فإنَّ المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلًا في يومٍ وليلةٍ، وتقول إنّها متمتّعةٌ، وقد هيئت عندهم أسواقٌ عديدةٌ للمتعة توقف فيها النِّساء ولهنّ قوّادون يأتون بالرجال إلى النِّساء

[1] (ص36-37).
[2] وسائل الشيعة، (ج14/ص441)، تهذيب الأحكام، (ج7/ص251)، الاستبصار، الرافضي الطوسي، (ج4/ص73).
[3] تهذيب الأحكام، (ج7/ص261).
[4] لله ثم للتاريخ، (ص39).
[5] الرافضي الحر العاملي، (ج14/ص450).




وبالنِّساء إلى الرجال؛ فيختارون ما يرضون، ويعينون أجرة الزنا، ويأخذون بأيديهنّ إلى لعنة الله تعالى وغضبه)[1].

فماذا نتج عن زواج المتعة؟ وما هي آثاره على المجتمع الرافضي؟

فمن آثاره: اختلاط الأنساب، والذي بسببه حرم الله الزنا، وذلك من خلال التّمتّع بزوجات الغير، ودون علم أزواجهنّ، فتحمل المرأة، ولا تدري هذا الولد من يكون والده، ومن ذلك كثر بسببه الزواج من المحارم. فمن كثرة ما يتمتّعون صار الرجل يتمتّع بالمرأة، وقد تكون ابنته من زوجةٍ سابقةٍ كان قد تمتّع بها، أو تكون زوجة ابنه الذي سبق أن تمتّع بها، أو زوجة أبيه، وفي ذلك يقول السيد حسينٌ الموسوي: (جاءتني امرأةٌ تستفسر منّي عن حادثةٍ حصلت معها؛ إذ أخبرتني أنَّ أحد السادة -وهو السيد حسينٌ الصّدر-، كان قد تمتّع بها قبل أكثر من عشرين سنة، فحملت منه، فلما أشبع رغبته منها فارقها، وبعد مدّةٍ رزقت ببنتٍ، وأقسمت أنّها حملت منه هو؛ إذ لم يتمتّع بها وقتذاك أحدٌ غيره، وبعد أن كبرت البنت وصارت شابةً جميلةً متأهلةً للزواج، اكتشفت الأم أنّ ابنتها حبلى، فلما سألتها عن سبب حملها: أخبرتها البنت أنّ السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فدهشت الأم وفقدت صوابها؛ إذ أخبرت ابنتها أنّ هذا السيد هو أبوها، وأخبرتها القصّة، فكيف يتمتّع بالأم، واليوم يأتي ليتمتّع بابنتها الّتي هي ابنته هو؟!)[2].

ومن آثاره: استغلال أرباب الهوى والفساد المتعة في إشباع الغرائز؛ لدرجةٍ وصلت حدّ الجنوح إلى الفجور، وإلصاق ذلك بالدّين من خلال المتعة.

---
[1] (ج3/ص١٢٣٥-١٢٣٦). كشف غياهب الجهالات (الورقة ٣) (مخطوط).
[2] (ص44).

ومن آثاره أيضًا: أنّ السادة والمرجعيات الذين يبيحون هذا الزواج، ليتم لهم من خلاله التّمتّع ببنات النّاس: يمنعون بناتهم وأخواتهم وقريباتهم من التّمتّع؛ لأنّهم يستقذرونه لهم، ويرونه كالزنا على ما يشعرون هم به من خلال تمتّعهم ببنات الغير، وعن ذلك يروي لنا السيد حسينٌ الموسوي روايةً وقعت معه هو حيث يقول: (فدخل علينا شابان يبدو أنَّهما اختلفا في مسألةٍ فاتفقا على سؤال الإمام الخوئي ليدلهما على الجواب.

فسأله أحدهما قائلًا: سيد؛ ما تقول في المتعة؟ أحلالٌ هي أم حرامٌ؟

نظر إليه الإمام الخوئي وقد أوجس من سؤاله أمرًا، ثم قال له: أين تسكن؟

قال الشَّاب السائل: أسكن الموصل، وأقيم هنا في النَّجف منذ شهرين تقريبًا.

قال له الإمام: أنت سنّيٌّ إذن؟

قال الشَّاب: نعم.

قال الإمام: المتعة عندنا حلالٌ وعندكم حرامٌ.

فقال له الشَّاب: أنا هنا منذ شهرين تقريبًا غريبٌ في هذه الدّيار، فهلا زوّجتني ابنتك لأتمتّع بها ريثما أعود إلى أهلي؟

فحملق فيه الإمام هنيهةً، ثم قال له: أنا سيدٌ، وهذا حرامٌ على السادة وحلالٌ عند عوام الشّيعة.

ونظر الشّاب إلى السيد الخوئي، وهو مبتسمٌ ونظرته توحي، أنَّه علم أنَّ الخوئي قد عمل بالتَّقية.

ثم قاما فانصرفا، فاستأذنت الإمام الخوئي في الخروج فلحقت بالشَّابين، فعلمت أنَّ السائل سنّيٌّ

وصــاحبه شــيعي؛ اختلفــا في الــمتعة أحلالٌ أم حــرامٌ، فاتفقا على سؤال المرجع الـدّيني الإمـام الخـوئي، فلمـا حادثت الشّابين انفجر الشّاب الشّيعي قائلًا: يا مجرمون؛ تبيحون لأنفسكم التّمتّع ببناتنا وتخبروننا بأنّه حلالٌ، وأنّكم تتقربون بذلك إلى الله، وتحرمون علينا التّمتّع ببناتكم؟

وراح يسب، ويشتم، وأقســم أن سـيتحوّل إلى مـذهب أهل السنّة، فأخذت أهدئ به، ثم أقسمت لـه أنّ الــمتعة حرامٌ، وبينت له الأدلّة على ذلك)[1].

ومن آثاره أيضًا: قطيعة الأرحام والوشـائج؛ وذلـك لأنّ كثيرًا من الرَّافِضَة لا يعرفون أنسابهم، ولا آباءهم، ولهـذا قد يكون للرجل إخوةٌ وأخواتٌ ومحـارم لا يعـرفهم؛ لأنّـه أصلًا لا يعرف من يكون والده.

ومن الآثار الأخرى الخطيرة لزواج الـمتعة الّـذي يحلّـه الرَّافِضَة، ويتسـامح معهم، ويتغاضــي عن الاختلاف معهم فيه كثيرٌ من دعاة التّقـارب اليـوم: أنّـه ومن خلال إباحـة الــمتعة اسـتطاع كثـيرٌ من دعـاتهم بثّ دعـوتهم ونشـر مذهب الرفض بين كثيرٍ من قبائل أهل السنّة؛ ومـا ذلـك إلا من خلال إغــرائهم بهــذا الــزواج، ومداعبــة أهــوائهم بالقول بإباحته؛ فقد نشرت مجلة الـمنار في الـمجلّد 11 رسالةً للشيخ محمد كامل الرافعي، كان قـد أرسـلها من بغـداد لصـديقه الشّـيخ رشـيد رضـا في سـنة 1326هــ، كشف له أثناء سياحته في تلك الدّيار ما يقوم بــه علمـاء الرَّافِضَـــة من دعـــوة الأعــــراب إلى الـــدّخول في دين الرفض، واستعانتهم في ذلك بإحلال متعة النّكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون الاستمتاع بكثيرٍ من النّساء في كلّ وقتٍ[2].

---

[1] (ص37-38).

[2] مجلة المنار، (المجلد 11، عدد1، ص48-49). أخطأ رشيد بن رضا في رسائل السنة والشيعة (ج1/ص٣١) أنها في المجلد 16، وتابعه عليه ناس، وصحح هنا.




وذكر لنا د. ناصر القفـاري، في كتابـه (أصـول مـذهب الشّـيعة الإماميـة) عن الحيـدري بيانًـا خطـيرًا بالقبائـل السـنّـية الّتي ترفّضـت بجهـود الـروافض، وخـداعهم في كتابه: (عنـوان الــمجد في بيـان أحـوال بغـداد والبصـرة ونجد)، فيقول: (وأما العشائر العظـام في العـراق الّذين ترفَّضوا من قريبٍ فكثيرون؛ منهم: ربيعـة، ترفّضـوا منـذ سـبعين سنةً، وتميمٌ وهي عشـيرةٌ عظيمـةٌ ترفّضـوا في نـواحي العـراق منـذ سـتّين سنةً بسـبب تـردّد شـياطين الرَّافِضَة إليهم، والخزاعل ترفّضـوا منـذ أكـثر من سـتِّين سنةً بـتردد الرَّافِضَـة إليهم وعـدم العلمـاء عنـدهم، ومن العشــائر الـــمترفِّضة: بنـــو عمـــير وهم بطنٌ من تميم، والخـــــزرج وهم بطنٌ من الأزد، وشـــــمر وهي كثـــــيرةٌ، وغيرها، ومن الـمترفّضة أيضًا عشائر العمارة آل محمـد، وهي لكثرتهـا لا تحصـى، وترفّضـوا من قـريبٍ، وعشـيرة بـني لام، وهي كثـيرة العـدد، وعشـائر الدِّيوانيـة، وهي خمس عشـائرَ: آل أقـرع، وآل بـدير، وعفجٌ، والجبـور، وجليحة)[1].

ثانيًا: إعارة الفروج

وما أدراك ما إعارة الفـروج! فإنّـه وإن كـان هـو الزنـا بعينه من حيث الحكم الشّرعي، إلا أنّه من حيث طريقــة مباشـرته: فهـو أفظـع وأقبحُ؛ حيث إنّ الزنـاة يتسـتّرون ويستشعرون الخطيئـة والـذّنب الـذي يرتكبونـه، أمـا في إعارة الفروج؛ فإنّ الرجـل إذا أراد السـفر يـأتي بزوجتـه عند صديقه أو جاره أو قريبه أو من شـاء، فيبقيهـا عنـده ويبيح له أن يصنع بها ما شاء طيلة فترة سفره، ويأذن له التّمتّع بها؛ لكي يطمئنّ على زوجته من الوقوع في الزنا! وهناك حالـةٌ أخـرى يعـيرون فيهـا الفـروج؛ وهي إذا حـلّ الرجل ضيفًا فإنّ من دواعي إكرام هذا الضيف أن يقــدّم

[1] (ج3/ص201-202). انظر: عنوان المجد في بيان أحـوال بغـداد والبصـرة ونجـد، إبـراهيم البغـدادي، (ص113-122).

زوجته للضيف، ويروون في ذلك رواياتٍ مكذوبةً، ينسبونها إلى الإمام الصّادق، وإلى أبيه أبي جعفر عليهم السلام؛ روى الطوسي في الاستبصار عن محمدٍ عن أبي جعفر -عليه السلام- قال: قلت له: (الرَّجل يحلُّ لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم، لا بأس به، له ما أحلّ له منها)[1]، وروى الكليني في فروع الكافي عن أبي عبد الله قال: (يا محمد؛ خذ هذه الجارية تخدمك، وتصيب منها، فإذا خرجت فارددها إلينا)[2]، وهذا الأمر أفتى به علماء الرَّافِضَة في إيران والعراق، وهو منتشرٌ بناءً على فتاوى كثيرةٍ من سادات ومرجعيات الرَّافِضَة؛ يقول السيد حسين الموسوي: (زرنا الحوزة القائمية في إيران، فوجدنا السادة هناك يبيحون إعارة الفروج، وممن أفتى بإباحة ذلك السيد لطف الله الصّنافي وغيره؛ ولذا فإنّ موضوع إعارة الفرج منتشرٌ في عموم إيران، واستمر العمل به حتّى بعد الإطاحة بالشّاه محمدٍ الرضا بهلوي ومجيء آية الله العظمى الإمام الخميني الموسوي، وبعد رحيل الإمام الخميني استمر العمل عليه)، وقال: (ومما يؤسف له أنّ السادة هنا -يعني العراق- أفتوا بجواز إعارة الفرج، وهناك كثيرٌ من العوائل في جنوب العراق وفي بغداد، في منطقة الثّورة، ممن يمارس هذا الفعل بناءً على فتاوى كثيرٍ من السادة؛ منهم: السيستاني، والصّدر، والشّيرازي، والطّبطبائي، وغيرهم، وكثيرٌ منهم إذا حلَّ ضيفًا عند أحدٍ منهم: استعار منه امرأته إذا رآها جميلة، وتبقى مستعارة عنده حتَّى مغادرته)[3].

ثالثًا: إتيان النّساء في أدبارهنّ

والّذي لا يخفى على عاقلٍ مدى الأضرار الجسيمة الَّتي تلحق بالمجتمع عامةً جراء الوطء في الدّبر عدا

---

[1] (ج3/ص136).
[2] المرجع السابق، ومروي في وسائل الشيعة وغيرها من كتب الأكاذيب عندهم.
[3] لله ثم للتاريخ، (ص49).



انتكاسة الفطرة والعياذ بالله، وهناك الأحاديث الصحيحة والصّريحة في لعن فاعلها وتحريم إتيان النّساء في أدبارهنّ، والله تعالى يقول: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: 222]؛ فهذه الآية حجّةٌ على من يحلّ إتيان المرأة في دبرها؛ إذ لو كان جائزًا لما كان لأمر الله تعالى في اعتزال النّساء في المحيض معنى، فليس الحيض في الدبر وإنّما في القبل، والأمر باعتزالها يدلّ على أمر اعتزال وطئها في القبل، والرَّافِضَة -رفضهم الله- يحلّون ذلك، ويأتون بروايات يزعمون زورًا وكذبًا نسبتها إلى أئمة آل البيت، كما يتأوّلون آيات القرآن بالباطل من بعد ما جاءتهم البينات بغيًا بينهم.

ومما جاء عندهم في ذلك: ما ذكر في الاستبصار؛ ما رواه الطّوسي عن عبد الله بن أبي اليعفور: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة من دبرها قال: لا بأس إذا رضيت، قلت: فأين قول الله تعالى: {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ}؟ فقال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إنَّ الله تعالى يقول: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ})[1].

وروى الطّوسي أيضًا عن موسى بن عبد الملك عن رجلٍ قال: (سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها فقال: أحلّتها آيةٌ من كتاب الله تعالى، قول لوطٍ عليه السلام: {هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ}، فقد علم أنَّهم لا يريدون الفرج)[2]، والعياذ بالله.

---

[1] (ج3/ص243).
[2] المرجع السابق.

فانظر كيف يتأوّلون كلام الله بالباطل ليحلّوا ما حرم الله! فإنّ الله تعالى لا يحلّ الخبائث، وإتيان الدّبر من الخبائث الّتي حرمها الله بالجملة، وقد أورد السيد حسين الموسوي ردًّا شافيًا على تأوّلهم هذا بقوله: (إنّ تفسير الآية قول الله تعالى: {هَـؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود: 78]، قد ورد في آيةٍ أخرى في قوله تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ} [العنكبوت: 28-29]، وقطع السبيل لا يعني ما يفعله قطّاع الطّرق وحدهم، لا! وإنّما معناه أيضًا قطع النّسل بالإتيان في غير موضع طلب الولد -أي في الأدبار-، فلو استمر النّاس في إتيان الأدبار -أدبار الرجال والنّساء- وتركوا أيضًا طلب الولد لانقرضت البشرية وانقطع النسل، فالآية الكريمة تعطي هذا المعنى أيضًا، وبخاصّة إذا لاحظنا سياق الآية مما قبلها، ولا مرية أنَّ هذا لا يخفى على الإمام الرضا -عليه السلام-، فثبت بذلك كذب نسبة تلك الرواية إليه)[1].

ولقد تفكّرت في حال هؤلاء طويلًا، وما الّذي أوصلهم إلى هذا الحدّ المريع من الفساد، إذ هم في الظّاهر يدّعون الإسلام، وبالتّالي يدّعون العفّة والطّهارة، وهم من قبائل عاشت بين أهل الإسلام، وتزيّت بزيّ الاحتشام، فقد وصل بهم الفساد إلى حدّ لم تصل إليه أمةٌ من الأمم! فلو نظرنا إلى أكثر المناطق إباحيةً في أوروبا وأمريكا وغيرها: لَوجدنا هؤلاء الروافض قد سبقوهم سبقًا بعيدًا، بل ونجد أنّ كثيرًا من القوانين الّتي تحكم هؤلاء تستقذر وتستنكر كثيرًا من هذه الأفعال المخزية والمخجلة وإن فعلتها شعوبهم!

---

[1] (ص51-52).




فمثلًا: نكاح المحارم ممنوع في تلك القوانين، وكذلك الخيانة الزوجية، فضلًا عن الشّذوذ الجنسي وغيره، وإن مارسوه فإنّهم يمارسونه شهوةً لا دينًا، أما هؤلاء الراوفض الملاعين؛ فكلّ شيءٍ مباحٌ باسم الدّين؛ فتجد في البيت الواحد في كثيرٍ من الأحيان عددًا من الأبناء، وكلّ واحدٍ منهم من أبٍ مختلفٍ نتيجة المتعة الّتي أباحوها باسم الدّين؛ ولذلك تلحظ أنّ قطيعة الرحم ظاهرةٌ في هذه الطّائفة، بل إنّهم من أغلظ النّاس قلوبًا فيما بينهم! كيف لا! وقد اختلطت مياه الأنساب بينهم، فما كان وما سيكون في أمةٍ من الأمم السابقة واللاحقة من الفساد الأخلاقي، ففي الرَّافِضَة أضعاف أضعافه! بل إنّ البهائم العجماوات تستقبح وترفض فطرتها أن تفعل مثل ما يفعل هؤلاء.

وقد حدّثني أحد إخواني الثّقات بحادثةٍ رآها بأم عينيه فيقول: (رأيت في مقتبل حياتي حادثةً لم أر مثلها قطّ في غيرة ثورٍ قتل نفسه بعد أن عصبت عيناه ليطأ أمه، فجاءت به جدّتي تجره إلى والدته، وهو لا يعلم أنّها أمه؛ لأنّه معصوب العينين، وبعد عملية التّلقيح كشفت عينه، وأيقن بأنّه أتى أمه، فما كان من ذلك الثّور إلا أن قام هائجًا وثائرًا يناطح الجدار برأسه حتّى سالت منه الدّماء الغزيرة وهو يتحرك بجنونٍ وهيجانٍ، ثم اتّجه إلى نهر دجلة والدّم يقطر من جسده، وألقى بنفسه في النّهر حتّى غرق ومات من جراء ذلك! لأنّ الغيرة أخذته على أمه، وهو دابةٌ قد استبيح لها ذلك فطرةً وجبلّةً، فقلت في نفسي آنذاك: البهائم تأنف الزنا بالمحارم، وتغار على حريمها؛ فكيف بالبشر لا يعقل ذلك؟!).

وقد أخرج البخاري عن ميمونِ بن مهرانٍ أنّه رأى في الجاهلية قردةً زنت فاجتمع عليها القردة فرجموها، وروى مسلمٌ مثله عن أبي رجاءٍ العطاردي.





فنعوذ بالله من أمةٍ البهائمُ العجماواتُ الَّتي لا تعقل: فطرتها أصفى وأنقى منها! وعلم الله؛ أنَّني تفكّرت في حال هؤلاء طويلًا، وما الذي أوصلهم إلى هذا الحدّ كما أسلفت؛ فتبين لي أنّ الذي أوصل هؤلاء إلى هذا المستنقع الآسن هو أنّ الجزاء من جنس العمل، ومثلما تدين تدان؛ فعندما تجرأ هؤلاء على الطّعن في خير بيتٍ وجد على وجه الأرض، ألا وهو بيت نبينا محمدٍ ﷺ؛ إذ تجرؤوا على ذات النّبي ﷺ إذ قالوا: كما نقل السيد حسينٌ الموسوي عن عليٍ الغروي، أحد أكبر العلماء في الحوزة: (إنَّ النّبي صلّى الله عليه وعلى آله؛ لا بدّ أن يدخل فرجه النّار؛ لأنّه وطئ بعض المشركات)![1] يريد بذلك زواجه من عائشة وحفصة، وهذا كما هو معلومٌ به إساءةٌ إلى النّبي ﷺ، وسوء ظنٍّ به وبالله سبحانه الذي أرسله، وكلّ ذلك كفرٌ وضلالٌ لم يتجرأ على قوله كافرٌ سواهم، كما اتّهموا أمهات المؤمنين، وعلى رأسهنّ أمنا المبرأة المطهّرة الصّافية التّقية الصّدّيقة بنت الصّدّيق عائشة -رضي الله عنها-، ولم يراعوا حرمة النّبي ﷺ في عرضه وبيته، فلما فعلوا ذلك مزق الله أعراضهم شر تمزيقٍ، فليس هناك أمةٌ من الأمم ابتليت بعرضها كما هم الروافض، ولذلك ترى أنّ عرض الرافضي لا يساوي عنده شيئًا، وإن أظهر خلاف ذلك.

ولا يفوتنا أن نثبت هنا أنّ من يذب ويدافع عن صحابة رسول الله ﷺ، ونخصّ منهم أمهات المؤمنين؛ فسيذب الله عنه وعن عرضه، ويحفظه له -بإذن الله- لدفاعه هذا، فكما هو معروفٌ شرعًا: الجزاء من جنس العمل.

ولا ننسى هنا أن نذكر كلام الإمام الشّوكاني حول مشاهداته الشّخصية وتجاربه من خلال معايشته لرافضة

[1] لله ثم للتاريخ، (ص21).





اليمن؛ فكشف لنا أمورًا عجيبةً وخطيرةً في كتابه (طلب العلم وطبقـات الـمتعلّمين)، نقلًا عن د. القفـاري من كتابه (أصول مذهب الشّيعة الإماميـة)؛ فقـال: (لا أمانـة لرافضيٍ قـطّ على من يخالفـه في مذهبـه ويـدين بغـير الرَّفض، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصةٍ تلوح لـه؛ لأنَّه عنده مباح الدَّم والـمال، وكلّ ما يظهره من الـمودَّة فهو تقيةٌ يـذهب أثـره بمجـرَّد إمكـان الفرصـة)، ويقـول: (وقـد جربنـا هـذا تجريبًـا كثـيرًا، فلم نجـد رافضـيًّا يخلص الـمودَّة لغير رافضيٍ، وإن آثره بجميع مـا يملكـه، وتـودّد إليـه بكـلّ ممكن، ولم نجـد في مـذهبٍ من الـمذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عنـد هـؤلاء من العـداوة لمن خالفهم، ثمَّ لم نجد عند أحدٍ مـا نجـد عنـدهم من التّجـرؤ على شـتم الأعـراض الـمحترمة؛ فإنَّه يلعن أقبح اللَّعن، ويسـب أفظـع السـب: كـلَّ من تجـري بينـه وبينـه أدنى خصومةٍ وأحقر جـدالٍ، وأقـلّ اختلافٍ! ولعـلَّ سـبب هـذا والله أعلم: أنَّهم لما تجرؤوا على سب السـلف الصَّـالح: هان عليهم سبٌّ من عداهم، ولا جـرم، فكـلّ شـديد ذنبٍ يهوّن ما دونه)، وقـد أشـار الشّـوكاني -رحمـه اللـه- إلى أنّهم لا يتورعـون عن اقـتراف أي جريمـةٍ في الـمجتمع الإسلامي، ولا يتنزهون عن فعل أي محرمٍ؛ فقـال: (وقـد جربنا وجرب من قبلنا، فلم يجدوا رجلًا رافضيًّا يتـنزه عن محرمات الـدِّين كائنًـا من كـان ولا تغـتر بـالظواهر؛ فـإنَّ الرجل قد يترك المعصية في الـملأ ويكـون أعـفّ النَّاس عنها في الظَّاهر، وهو إذا أمكنته فرصةٌ انتهزها انتهاز من لا يخاف نارًا ولا يرجو جنَّةً)[1].

فلا تكاد تجد بيتًا رافضيًّا إلا وقـد عـاقب اللـه أهلـه في أعراضهم، والجزاء من جنس العمل.

---

[1] (ج3/ص_١٢٢٨-١٢٢٩). انظـر: أدب الطلب ومنتهى الأدب، الشـوكاني، (ص95-96،_ 98)، هـو نفس الكتـاب بمسمى آخر.





الباب الخامس: مواقف أهل الإسلام منهم

فلا بدّ بعد هذا الاستعراض التّاريخي لجملةٍ من فضائح وخيانات الرَّافِضَة: أن ننوّه لأمرٍ مهمٍ جدًّا؛ ألا وهو أنّنا حين نذكر طرفًا من خيانات وجرائم الرَّافِضَة ونذكّر بأصل عقيدتهم الفاسدة، وأنّ المؤسس لهذا الدّين هو اليهودي الحاقد ابن سبأ، وحين نربط فروعهم الحالية بأصولهم الماضية، وحين نقوم إزاء هذه الجرائم بما نقوم به من تحكيمٍ لدين الله تعالى فيهم قتلًا وتنكيلًا؛ فإنّنا والحالة هذه: لسنا والله بدعًا من المجاهدين، وإنّما نحن نطبق عليهم حكم الله كما طبقه فيهم خيرة أسلافنا؛

- فها هو أمير المؤمنين عليٌ -رضي الله عنه-؛ لم يجامل، ولم يهادن في دين الله، ولم يبحث عن أنصاف الحلول إزاء من ادّعوا محبته ومشايعته، بل إنّه حرق الغاليّة منهم الذين يدّعون فيه الألوهية، أو جزءًا منها[1]، وها هو يحكم بجلد من يسب صاحبي الرسول ﷺ (أبا بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما)[2].

- وها هو الحسن بن عليٍ -رضي الله عنه-؛ ينبذهم كما نبذوا عهودهم، يتبرأ منهم ويتنازل عن الخلافة لمعاوية -رضي الله عنه-، فيبايعه حقنًا لدماء المسلمين، ومخالفةً لأهوائهم وشهواتهم، حيث طالبوه بمقاتلته[3].

---

[1] انظر: فتح الباري/ ابن حجر، (ج12/ص270)، نقل عن (الإسفراييني في الملل والنحل أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبائية، وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة)، وذكر رواية تؤيدها.

[2] روى أبو عاصم في السنة وأحمد في الفضائل والآجري في الشريعة، عن علي -رضي الله عنه قوله: (لا يفضلني عن أبي بكر وعمر، أو لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر وعمر، إلا وجلدته جلد حد المفتري).

[3] انظر الفصل الأول.





- وهذا الحسين؛ يـدعو عليهم ومن مصـادرهم، بعـد أن خذلوه وتخلوا عنه قبل مقتله؛ فيقــول: (اللهم إن متَّعتهم إلى حين ففــرقهم فرقًــا، واجعلهم طرائــق قــددًا، ولا ترضي الولاة عنهم أبدًا؛ فإنّهم دعونـا لينصـرونا ثم عـدوا علينا فقتلونا)[1].

- وهذا الخليفة الـمهدي العباسـي؛ عـرف بشـدّته على مبتدعيهم وزنادقتهم، حيث انتشـرت في العهـد العباسـي بـدعهم وراجت سـوقهم، حتّى إنّـه كلّـف الجـدليين من الـمتكلّمين بتأليف الكتب في الردّ عليهم ودحض شبههم، ولم يكتف بـذلك؛ بـل أنشـأ هيئـةً متخصّصـةً في ملاحقـة الزنادقة، وجعـل لهـا رئيسًـا أطلـق عليـه اسـم (صـاحب الزنادقــة)، يلاحقهم ويقتــل كــلّ من داهن عن الــدّين أو ألحد فيه، وفوق ذلك: كلّف ابنـه الهـادي، بتتبـع الزنادقـة والبطش بهم؛ قــال الـــمسعودي في الـــمهدي: ([إنَّه] أمعن في قتـــل الـــملحدين، والـــمداهنين عن الـــدِّين لظهورهم في أيامه، وإعلانهم عن معتقداتهم في خلافته؛ لـما انتشـر من كتب مـاني وابن ديصـان، ومرقيـون مما نقله عبد الله بن الـمقفّع، وغيره، وترجمت من الفارسية والفهلويــة إلى العربيــة، ومــا صــنّفه في ذلــك ابن أبي العوجاء، وحَمَّادٌ عَجرَدٍ، ويحيى بن زيادٍ، ومطيع بن إياسٍ: من تأييـد الـــمذاهب الـــمانية والدَّيصـانية، والـــمرقونيةً؛ فكثر بذلك الزنادقـة، وظهـرت آراؤهم في النَّاس، وكـان الـــمهدي أول من أمــر الجــدليين من أهــل البحث من الـمتكلّمين، بتصـنيف الكتب [في الـردِّ] على الـــملحدين ممن ذكرنا من الجاحدين وغيرهم، وأقاموا البراهين على الـــمعاندين، وأزالــوا شُـبَهَ الـــملحدين، فأوضـحوا الحــقّ للشّاكين)[2].

---

[1] إعلام الورى بأعلام الهدى، الرافضي الطبرسي (ص253).
[2] مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج4/ص251).





وأما السلاجقة الأتراك من أهل السُـنَّة؛ فقـد كـان لهم كـذلك مواقـف حاسـمةٌ من الرَّافِضَـة الباطنيـة وقتـالهم، ومن ذلك ما كـان من السـلطان ملـك شـاه من إرسـال أحـد علمائـه لمنـاظرة الحسـن بن الصَّـباح (الـمؤسس الحقيقي للمزارية الإسـماعيلية، ورئيسـها الفعلي)[1]، بعـد استيلائه على قلعة ألموت عام 483 هـ[2]، وبعـد أن نشـر جيشه من الفدائية الذين كانوا يعيثون في الأرض فسادًا، يغتالون الآمنين، وينهبون أمـوالهم، فأرسـل إليـه أولًا من يناظره فكريًّا؛ لردّه إلى جادّة الصّواب لو كان مريد حـقٍّ وصاحب شبهةٍ، ولـما تبين له أنّـه صـاحب هـوى وشـهوةٍ ورأى امتناعه: قرر السلطان ملك شـاه ردعـه بالقتـال[3]؛ فأرسل له جيشًا عام 485 هـ، فحاصـر قلعتـه ألــموت، فاسـتنجد الصّـباح في قـزوين (ديـدار أبي علي)، الـذي بدوره هب لنجدته؛ مما ألحق الهزيمة بجيش ملـك شـاه، ومع ذلك لم يتوقّف ملك شـاه عن مواصـلة جهـاده ضـدّ هذا الباطني؛ بـل راح يجهّـز حملاتٍ أخـرى للقضـاء على الباطنيـة، إلا أنّ الــموت حـال دونـه ودون إكمـال هـذه الحرب[4].

وبعد موت ملـك شـاه؛ تـولى ابنـه السـلطان بركيـارق السلطة؛ فكان من أهم أعماله أن طهّر جيشه من هؤلاء الذين كـانوا يندسـون بين صـفوف الجنـود وهم يحملـون الفكر والحقـد البـاطني؛ فقتـل كـلّ من ثبت عليـه تهمـة الانتساب للباطنية، أو حتّى من حـامت حولـه الشّـبه، ثم هـاجم الباطنيــة في كــلّ مكــانٍ، فأخــذوا من خيــامهم ومنازلهم، وقُتلوا في ميدانٍ عامٍ، ولم يفلت منهم إلا من لم يعـرف، وبلـغ عـدد القتلى منهم ثلاثمائـة ونيفًا[5]، ولم

---

[1] انظر: الأخبار والآثار، للمشرك الإسماعيلي أبو المكارم، قال فيه: (وعمل [نـزار] مـع الحسـن بن الصـباح على تأسيس النزارية).

[2] البداية والنهاية، ابن كثير، (ح16/ص١٧٥).

[3] حركة الحشاشين، محمد الخشت، (ص68-74).

[4] المرجع السابق، (ص75-76).

[5] المنتظم، ابن الجوزي، (ج17/ص62).



يكتف بذلك؛ بل إنّه أذن للنّاس أن يقتلوهم أينما ثقفوهم، فأخذ النّاس يتتبعون الباطنية ويقتلونهم، حتّى أنّ أحد فقهاء الشّافعية، واسمه (أبو القاسم مسعودٌ بن محمدٍ الخجندي): كان يحفر الأخاديد، ويوقد فيها النّيران ويحرق الباطنية فيها فرادى وجماعاتٍ[1]، حتَّى أنَّه أوعز لعماله وأمرائه في الأقاليم التّابعة له، بتتبع الباطنية والفتك بهم؛ ففتك بهم الأمير جاولي ما يقارب الثّلاثمائة، وذلك بحيلةٍ دبرها مع أصحابه من داخل صفوف الباطنية، حتّى استطاع أن يظفر بهم ويقتلهم[2].

ثم إنّه أرسل إلى الخليفة العباسي في بغداد يشير عليه بأن يتتبع الباطنية في بلاده، فأمر بالقبض على كلّ من يظنّ فيهم ذلك؛ وفي ذلك يقول ابن الجوزي في المنتظم: (ولم يتجاسر أحدٌ أن يشفع في أحدٍ لئلا يظنّ ميله إلى ذلك المذهب)[3]، وتعاون مع أخيه السلطان سنجر في محاربة الباطنية والقضاء عليهم.

وفي عام 521 هـ؛ أغار السلطان سنجر على الباطنية في قلعة ألموت؛ فقتل منهم ما يقارب12 ألفًا[4].

وفي عام 546 هـ؛ أرسل السلطان سنجر أحد أمرائه (الأمير قجق)، على رأس جيشٍ كبيرٍ إلى قلعة طريثيث، فأغار عليها وأحرق مساكنها وسبى ما وقع على يديه، وفعل بهم الأفاعيل العظيمة، ثم عاد سالمًا[5].

وأما في عهد السلطان محمدٍ السلجوقي، والذي عرف بغيرته الدّينية وجهاده في سبيل الله، وتفانيه في نشر المذهب السنّي، والقضاء على دين الرَّافِضَة والفكر الباطني؛ فقد أدرك منذ توليه السلطة أنّه لا يمكن أن تسلم بلاد المسلمين ويعلوها دين الله إلا

[1] المرجع السابق، (ج8/ص450).
[2] المرجع السابق، (ج8/ص٤٥٤).
[3] (ج17/ص٦٣).
[4] الكامل، ابن الأثير، (ج9/ص١٠)، ذكر أنهم يزيدون عن 10 آلاف.
[5] المرجع السابق، (ج9/ص١٨٣).





بالقضاء أوّلًا على الباطنية وهـدم معـاقلهم، وأنّ من أهم الأعمـال الّتي يجب عليـه القيـام بهـا هـو القضـاء عليهم؛ فكـان من أهم أعمالـه الّتي قـام بهـا: إرسـاله حملـةً عسكريةً بقيادة الأمير آق سنقر لمحاصرة قلعـة تكـريت الباطنيـة، ثمَّ قـام بـالقبض على وزيـره أبي الــمحاسن الآبي لتواطئه مع الباطنية، وتقديمه العـون والـدّعم لهم، الأمـر الـذي تسـبب في تـأخير سـقوط قلعـة أصـبهان، فعاقبـه وأربعـةً من أعوانـه فقتلهم ثم صـلبهم على بـاب أصـبهان[1]، وقـام بمحاصـرة قلعـة أصـبهان بنفسـه؛ حيث سـار إليهـا على رأس جيشٍ كبـيرٍ بعـد أن كـثر بهـا أذى الباطنيـــة، حتَّى أنَّ داعيهم زعيم الباطنيـــة أحمـــد بن عطّاش، الذي كان يرسل أتباعه منها لقطع الطّريق على النّـاس فيقتـل الأبريـاء، وينهب الأمـوال مسـتحلّين تلـك النّفوس والأموال بـدينهم، حتَّى أنَّهم جعلـوا على القـرى الـمجاورة له وأملاك النّاس الضرائب الّتي تجـبى مقابـل أن يكفّوا بأسهم عنها[2].

فحاصـرهم السـلطان محمـدٌ في هـذه القلعـة لــمدّة أربعـة أشـهرٍ، وأثنـاء الحصـار لجـؤوا إلى حيلـةٍ خبيثـةٍ يرومـون من خلالهـا إثـارة البلبلـة والشّـبه حـول موقـف السلطان محمد من قتالهم؛ تمامًا كمـا هـو حـالهم اليـوم من الـمجاهدين، وتمامًا كما هو موقف من يـدّعون العلم من مشـايخ الفضـائيات؛ فأرسـلوا لفقهـاء الــمسلمين يستفتونهم بطريقةٍ ملتويةٍ في قومٍ يؤمنون باللـه وكتابـه ورسوله واليـوم الآخـر، ولكن يخـالفون في الإمـام: هـل يجوز للسلطان مهادنتهم ومـوادعتهم، وأن يقبل طاعتهم، ويحرسهم من كلّ أذى؟ وكـادت هـذه الحيلـة بالفعـل أن تفرق كلمة الـمسلمين، وتغير الـموقف لصـالح الباطنيـة حين أجابهم أكثر الفقهاء بجواز ذلك، لكن البعض توقّـف،

[1] المرجع السابق، (ج8/ص٥٤٦).
[2] المرجع السابق، (ج8/ص442).

ولكنّ السلطان محمدًا بحكمته وفقهه وحنكته: جمع الفقهاء ودعاهم للمناظرة؛ فانتصر رأي الفقيه الشّافعي (أبي الحسن علي بن عبد الرحمن السمنجاني)، الذي أفتى بوجوب قتالهم وسفك دمائهم، وأنهم لا ينفعهم التّلفّظ بالشّهادتين لرأيهم في الإمام الذي يستطيع أن يحرم عليهم ما أحلّ الله، ويحلّ لهم ما حرم الله، وتكون طاعته لهم في هذه الحالة حسب اعتقادهم فيه واجبةً، فتباح دماؤهم بهذا السبب بالإجماع[1].

وحاول بعد ذلك السلطان محمد أن يسقط قلعة ألموت، ويقاتل الحسن بن الصّباح الذي كان متحصّنًا فيها أكثر من مرةٍ، إلا أنّ المنية وافته عام 511 هـ أثناء حصار جيشه بقيادة أنوشتكين، والّتي دام مدّة حصارها ما يقارب الست سنواتٍ، فاضطر القائد أنشتكين، وبعد ضغط جنده إلى الانسحاب[2].

وبعد وفاة السلطان محمد؛ تسلّم السلطة من بعده ابنه محمود، والذي واصل سياسة والده، وكان يحمل نفس الهم والمنهج في ملاحقة وقتال الرَّافِضَة الباطنيين والرغبة في تطهير البلاد من رجسهم وأذاهم، فحاصر قلعة ألموت حتّى سقطت في يده عام 524 ه[3]، ولكنّهم استطاعوا أن يسترجعوها بعد وفاته عام 525 هـ[4].

وكان من حكّام الولايات آنذاك الأمير عباس -صاحب الري-، وكان من غلمان السلطان محمودٍ، وكان من المجاهدين المخلصين؛ فاستطاع أن يفتك بالباطنية الذين عنده؛ فقتل منهم خلقًا كثيرًا، حتّى أنّه بنى منارةً من رؤوسهم بالري، كما أنّه حاصر مجدّدًا قلعة ألموت،

---

[1] المرجع السابق، (ج8/ص442-443).
[2] المرجع السابق، (ج8/ص٦٢١).
[3] المرجع السابق، (ج9/ص٢٦).
[4] لم أجده في المراجع التاريخية.





واستطاع أن يدخل قريةً من قراهم، فقذفها بالنّار وأحرق كلّ من فيها من الرجال والنّساء والصّبيان[1].

وكان للدّولة الغورية كذلك موقفٌ حازمٌ تجاه الرَّافِضَة الباطنية؛ ومن ذلك ما حصل في عام 597 هـ؛ حين سار شهاب الدّين الغوري إلى قهستان لمحاصرتها ومن فيها من الباطنية، وحين مر في طريقه بقريةٍ ذكر له بأنّ أهلها إسماعيلية باطنيةٌ: أمر بقتل المقاتلة وسبي النّساء، ونهب الأموال غنيمةً، وخرب القرية وجعلها خاويةً على عروشها، وواصل سيره إلى كناباد -وهي من مدن الباطنية- فنزل عليها وحاصرها، وحين أرسل إليه صاحب قهستان الباطني إلى ملك غور يشكو إليه أخاه شهاب الدّين ويقول: (بيننا عهدٌ؛ فما الذي بدا منّا حتّى تحاصر بلدي؟)، ومع ذلك شدّد شهاب الدّين الحصار على المدينة، فلما اشتدّ خوفهم طلبوا الأمان ليخرجوا، فأمنهم وأخرجهم من المدينة، واستولى عليها وأقام فيها الصّلاة وشعائر الإسلام[2].

وكذلك كان للدّولة الخوارزمية موقفٌ حازمٌ تجاه الباطنية؛ ومن ذلك ما حصل في عام 624 هـ؛ حين عظم شر الباطنية وتعدّى ضررهم، حتّى أنّهم قتلوا أميرًا من أمراء جلال الدّين بن خوارزم شاه، فسار بعسكره من بلادهم من حدود ألموت إلى كرديكوك بخراسان، فخربها جميعًا، فقتل أهلها وغنم أموالهم وسبى الحريم، واسترقّ الأولاد، وقتل الرجال وعمل بهم الأعمال العظيمة[3].

وأما موقف صلاح الدّين الأيوبي من الرَّافِضَة؛ فكان من أشدّ المواقف وأقساها عليهم؛ حيث أسقط دولتهم المنيعة، والّتي عمرت طويلًا من قبل، مع أنّ القادة قبله

---

[1] المرجع السابق، (ج9/ص١٤٧).
[2] المرجع السابق، (ج10/ص١٧٨).
[3] المرجع السابق، (ج10/ص٤٢٤).




والأمراء من السلاجقة وغـيرهم كـان لهم صـولاتٌ معهم وجولاتٌ، وكانت هناك مواجهـاتٌ وحـروبٌ وقتـلٌ وسـبيٌ، ولكنّ الضربات الّتي تلقّوها من صلاح الـدّين كـانت أشـدّ على نفوسهم؛ حيث فرق جمعهم، وهدّم صرحهم الكبير، وقضـى على كـلّ أحلامهم بـامتلاك دولـةٍ مسـتقلّةٍ ذات سيادةٍ، ونشر مذهب السنّة بعد أن كان دين الـرفض هـو السائد؛ ولذلك حاولوا مرارًا قتله واغتياله، ولكنّهم بفضل الله وحده فشلوا في كلّ محاولاتهم، وكـان مما قـام بـه صلاح الدّين تجـاه الرَّافِضَـة على مـا ذكرنـا سـابقًا، وبعـد محـاولات اغتيالـه العديـدة: اعتقـل المتـآمرين عليـه في مصر، والذين حـاولوا الاتّصـال بـالإفرنج لإسـقاط مصـر، فقـررهم واحـدًا واحـدًا، وبعـد أن اسـتفتى الفقهـاء في أمرهم: قتل رؤوسهم وأعيـانهم دون أتبـاعهم وغلمـانهم، وحاصر قلعـة مصـيافٍ الرافضـية بعـد محـاولتهم اغتيالـه حين كان محاصـرًا لحلب، فقصـد قلعتهم عـام 572 هــ، وحاصـرها ونصـبَ عليهـا الــمنجنيقات فأحرقهـا وخربهـا، وأوسـع أهلهـا قتلًا وأسـرًا، وغنم أمـوالهم ودوابهم، ولم يتركهم إلا بعد أن أدّبهم ولقّنهم درسًا قاسـيًا[1]، ولــما ثـار عليـه الرَّافِضَـة من جنـد السـودان الــممتعضين لمـوت (مــؤتمن الخلافــة) غضــبًا لــــمقتله: أرســل لمحلّتهم الـمعروفة بالــمنصورة فأحرقهـا على أمـوالهم وأولادهم وحرمهم، فلما علموا بذلك ولّـوا مـدبرين فـأجرى عليهم السيف، وظلّ فيهم القتل حتّى قضـى أخـو صـلاح الـدّين (توران شاه) على آخرهم في منطقة الجيزة[2].

وأما موقف شيخ الإسلام ابن تيمية وجهـاده لِلرَّافِضَـةِ؛ فقد كان واضحًا في موقفين؛

الـموقف الأوّل: بـرز في جـانب التّـأليف العلمي للـردّ على بدعهم وكفرياتهم، وكشف حقيقة الـروافض، وبيـان

---

[1] المرجع السابق، (ج9/ص٤٢٣).
[2] المرجع السابق، (ج9/ص٣٤٦).




أحـوالهم، وحكم الشّـرع فيهم؛ ككتـاب (منهـاج السـنّة النّبوية) وغيره.

والـموقف الثّاني: برز في قتاله العملي لهم حين فـرغ من قتالـه للتّتـار، تأديبًـا لهم لمشـاركتهم وتحـالفهم مـع التّتار ضدّ الـمسلمين.

وأما الـملك الــمظفّر قطـز؛ فقـاتلهم في الشّـام بعـد انتصـار الــمسلمين على التّتـار في وقعـة عين جـالوت، فقــد كــان لهم أيضًــا دورٌ كبــيرٌ في محاربــة ومعاقبــة الرَّافِضَة؛ حيث قـرروا الانتقـام من الخونـة من النّصـارى والرَّافِضَـة، الـذين مـالؤوا التّتـار وصـانعوهم على أمـوال الـمسلمين وقتل العامة[1].

خلاصة الحكم في الروافض

إذن، وبعــد هــذا الاســتعراض التّــاريخي الـــمجمل، والمجمل جـدًّا، لجـرائم وخيانـات الرَّافِضَـة؛ نسـتطيع أن نخلص إلى عدّة أمورٍ مهمةٍ وكما يأتي:

أولًا: النّاظر والباحث في عقائد الرَّافِضَة يجـد أنّهم قـد أشركوا وأساؤوا إلى مقام الله تعالى الواحد الأحـد؛ ومن ذلـك وصـفهم اللـه تعـالى بصـفات الحـوادث والنّقص؛ كحلوله تعالى -حاشاه- ببعض أجسـاد الأئمـة ورجـالاتهم، والذين عبدوهم من دون الله. وكذا شـركوا الإلـه الواحـد بالعبادة الـمستحقّة لله تعالى وحده غيره؛ من نذرٍ ودعاءٍ وتقــربٍ بالعبــادة للأئمــة الــذين اعتــبروهم مقدّســين ومعصومين، ولم يقـف الأمـر إلى هـذا الحـدّ؛ بـل نسـبوا الصّـفات الّتي يتّصـف بهـا اللـه تعـالى؛ كـالرزق والعلم بـالغيب ونحـو ذلـك لهـؤلاء الأئمـة، فلم يكتفـوا بالإسـاءة لـمقام الله تعالى بالربوبية والألوهية فحسب؛ بـل تعـدّى

[1] انظر البداية والنهاية، ابن كثير، (ج17/ص396-399، 402، ٤٥٨). السلوك لمعرفة الملوك، المقريزي، (ج1/ص ٥٠٩).



ذلك نسبتهم النّقيصة لأنبياء الله تعالى، وخاصّةً حينما جعلوهم في مقام التّفضيل والمقارنة لأئمتهم المعصومين؛ فنسبوا أوصافًا ومناقب لأئمتهم تفوق مناقب ومزايا هؤلاء الأنبياء والمرسلين، حتّى أنّهم ادّعوا أنّ هؤلاء المرسلين كانوا مما بعثوا به: عقيدة الولاية للأئمة الذين يزعمون أنّهم معصومون، ومع غيابات هذه الظّلمات أضافوا لمعتقداتهم الرذيلة قولهم بتحريف القرآن، سواءً أكان باللفظ أم بالمعنى والشّرح، وهم على هذا لم يجعلوا المرجعية الحقّة للكتاب والسنّة؛ لأنّهم طعنوا بالكتاب على أساس أنّهم لم يجدوا فيه نصًّا صريحًا لعقائدهم، فلم يكتفوا بما هو موجودٌ منه اليوم، وكذا طعنوا بالسنّة النّبوية من خلال طعنهم بأئمة أهل السنّة من روايات الحديث، أو أخذهم مروياتٍ وضعوها كذبًا على أئمة أهل البيت، برواةٍ زنادقةٍ أصحاب عقائد منحرفةٍ وباطلةٍ، لا تؤهّلهم لقبول رواياتهم ناهيك عن ضعفهم وجهالتهم[1].

ثانيًا: إنّ الرَّافِضَة مدّعي محبة آل البيت ونصرة عترته والمتباكين على الحسين نياحةً ولطمًا، والذين يتّهمون أهل السنّة بأنّهم نواصبُ ناصبوا أهل البيت العداء: هم من قام بقتل الحسين من بعد أن كادوا يقتلون الحسن ويسلّمونه لمعاوية -رضي الله عنهما-، وذلك ثابتٌ في أصول مراجعهم وأمهات كتبهم؛ فقد جاء في كتاب (الإرشاد للمفيد) قول الإمام الحسين -عليه السلام- في دعائه على شيعته الذي ذكرناه آنفًا، وجاء في كتاب الاحتجاج: (لكنّكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدّبا، وتهافتّم كتهافت الفراش، ثم نقضتموها، سفهًا وبعدًا وسحقًا لطواغيت هذه الأمة، وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، [...] ثمَّ أنتم هؤلاء تتخاذلون عنَّا، وتقتلوننا، ألا

[1] انظر: منهاج السنة النبوية، ابن تيمية. وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري.




لعنة الله على الظّالمين)[1]، ويعلّق السيد حسينٌ الموسوي بعد هاتين الروايتين بقوله: (وهذه النّصوص تبين لنا من هم قتلة الحسين الحقيقيون؛ إنّهم شيعة أهل الكوفة؛ أي: أجدادنا، فلماذا نحمّل أهل السُنَّة مسؤولية مقتل الحسين؟!)[2]، ويقول السيد محسن الأمين في كتاب (أعيان الشّيعة): (بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفًا، غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، وقتلوه)[3]، وجاء في كتاب (الاحتجاج): قال الإمام زين العابدين عليه السلام لأهل الكوفة: (هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق ثم قاتلتموه وخذلتموه؟! بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يقول لكم: قاتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أُمَّتي؟)[4]، وقال أيضًا عنهم: (إنَّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟!)[5]، وجاء في كتاب (الاحتجاج) أيضًا عن فاطمة الصّغرى -عليها السلام- في خطبةٍ لها في أهل الكوفة: (يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر والخيلاء؛ إنَّا أهل البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسنًا؛ فكفّرتمونا وكذّبتمونا، ورأيتم قتالنا حلالًا وأموالنا نهبًا، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت. تبًّا لكم! فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلّ بكم، ويذيق بعضكم بأس بعضٍ، وتخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظّالمين، تبًّا لكم يا أهل الكوفة! كم قرأتم لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب وجدّي، وبنيه وعترته الطّيبين).

فردّ عليها أحد أهل الكوفة مفتخرًا؛ فقال:

---

[1] الاحتجاج، الرافضي الطبرسي، (ج1/ص21).
[2] لله ثم للتاريخ، (ص١٥).
[3] (ج1/ص26).
[4] الاحتجاج، الرافضي الطبرسي، (ج2/ص24-25).
[5] المرجع السابق، (ج2/ص25).




نَحنُ قَتَلنَا عَلِيًّا وَابنَ عَلِيٍّ *** بِسُيُوفٍ هِندِيَّةٍ وَرِمَاحِ
وَسَبينَا نِسَاءَهُم سَبي تُركٍ *** وَنَطَحنَاهُمُ فَأَيُّ نِطَاحِ[1]!

ثالثًا: ينبغي على المسلم الامتثال لأمر الله تعالى، الأمر بالتّفكّر والاتّعاظ بأحوال الأمم والعصور السالفة، فنأخذ منها الدّروس والعبر، {أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ} [التوبة: 126]، وورد في الأثر: "لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ"[2]، وقد مرت بنا نتائج وأضرار هذا التّقريب مع الرَّافِضَة؛ حيث تجلّت لنا خيانتهم لله ولرسوله وللمؤمنين، فوالوا الكفّار وأعداء الدّين، وطغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، فأوجبت موالاتهم هذه ردّتهم عن الدّين ومروقهم عن أمر رب العالمين، وناهيك بفساد طعنهم بأمهات المؤمنين، وبخاصّةٍ من برأها وزكّاها الله تبرئةً قطعيةً في كتابه العزيز.

ولِمَا تقدّم أقول منبهًا: إنّه كلّما تواجه المسلمون ضدّ الكفّار من اليهود والنّصارى، وفي كلّ حربٍ على مر التّاريخ (وحتّى في عصرنا الحاضر)؛ نجد الرَّافِضَة يتسلّلون لواذًا إلى معسكر الكفر، ويمدّونهم بجميع أنواع الإمدادات المتوفّرة إليهم عسكريًّا ومعلوماتيًّا، ويفضلون الموت أو انتصار الكفر على أن ينتصر المسلمون وتكون لهم اليد العليا، وهم لا يقاتلون أعداء الإسلام من الكفّار الأصليين، وأنّه حتّى في الحالات الّتي كانوا يظهرون أنهم يقاتلونهم، إما أن يكونوا تحت قيادةٍ سنّيةٍ هي الّتي تحركهم، ومن باب التّقية يتحركون، وذلك في حالاتٍ نادرةٍ، أو في حالة غدرٍ واستهتار الكفّار بهم، وبأراضيهم ومصالحهم؛ كما حصل مع الوزير الأفضل حين استنجد بالدّماشقة السنّيين لما رأى استهتار الصّليبيين به وبمصالحه، بعد أن قدّم لهم كلّ التّنازلات

[1] المرجع السابق، (ج2/ص24-25).
[2] رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه واللفظ له.





الـممكنة، وطلب من عسكره فيما بعد الانضواء تحت قيادة طغتكين أتابك[1]، وكما حصل مع الخليفة العبيدي (العاضد)، لما رأى اجتياح الفرنج لبلاده وخشي على قصره ونسائه، فأرسل إلى نور الدّين يستنجد به ويستغيث، لدرجة أنّه أرسل شعور نسائه قائلًا: (هَـذِه شُـعُور نسَـائِي من قصري يستغثن بك لتُنقذهن من الفرنج)[2].

رابعًا: إنّه لا يمكن أن يكون للمسلمين نصرٌ ولا غلبةٌ على الـمحاربين الكفّار من اليهود والنّصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء الـمرتدّين، وعلى رأسهم الرَّافِضَة، تمامًا كما رصد لنا التّاريخ كيف أنّ بيت الـمقدس الذي سقط بيد الصّليبيين بمعاونة الرَّافِضَة العبيديين: لم يُستعَد إلا على يد صلاح الدّين، مع أنّ نور الدّين محمودًا كان أشدّ على الصّليبيين من صلاح الدّين، ولكن قدر الله تعالى أن يكون النّصر وتحرير بيت الـمقدس على يد صلاح الدّين، ولكن متى؟ بعد أن حارب الرَّافِضَة العبيديين لعدّة سنواتٍ، وقضى على دولتهم تمامًا وأسقطها، ثم بعد ذلك تفرغ للصّليبيين حتّى تم له النّصر عليهم، واستعاد بيت الـمقدس الذي ظلّ سنواتٍ تحت قبضتهم بسبب أهل الخيانة الروافض.

فهذا درسٌ مهمٌ جدًّا يقدّمه لنا التّاريخ لا يجب التّغافل عنه أبدًا: لن يكون لنا نصرٌ قطّ على الكفّار الأصليين إلا بعد قتال الكفّار الـمرتدّين مع الكفّار الأصليين، وما الفتوحات الإسلامية الّتي تمت في عهد الراشدين إلا بعد تطهير جزيرة العرب من الـمرتدّين، ولذلك أبغض ما يبغضه الرَّافِضَة هو صلاح الدّين، فهم يطيقون الـموت ولا يطيقونه!

---

[1] انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، (ج3/ص٣٥).
[2] الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة المقدسي، (ج2/ص48-٤٩).





خامسًا: معلومٌ لذوي الفطرة السليمة أنّ أساس النّجاة للنّاس في الآخرة متعلّقٌ بعقيدةٍ صحيحةٍ سليمةٍ من الشّرك والبدع، فكيف يمكن التّقريب بين عقيدة الحقّ وعقيدة الرَّافِضَة الّتي ذكرناها آنفًا؟! فبالله عليكم كيف يُتَقرّب منهم عمليًّا بعقيدةٍ لو أخذنا ببعض ما امتازت به ضلالاتهم وكفرياتهم لكنّا في الهلاك والخسران الدّيني؟! فالدّين جاء لنجاة العباد بما أراد رب العباد، فكيف تحصل النّجاة الأخروية بدون مقدّماتٍ مبنيةٍ على عقيدةٍ صحيحةٍ سليمةٍ؟!

فكما يقال: صحّة المقدّمات تستلزم صحّة نتائجها، وفسادها يؤدّي لفساد نتائجها، ولو ادّعى مدّعٍ أنّهم موافقون لنا في أصل الاعتقاد المنجّي من عذاب الله، فهذا عندهم حينئذٍ: إما من باب عقيدة التّقية الّتي يدينون بها حال استضعافهم مع أهل السنّة، أو يكونون بهذا الاتّفاق العقدي معنا على مذهب الحقّ والصّراط المستقيم، فيخرجون حينئذٍ من وصف الرَّافِضَة وضلالاتهم، وعلى هذا فلا يسمى مثل هذا تقاربًا، بل ترجيعًا وعودةً وإنابةً منهم للحقّ المبين.

فصل زيف التقارب مع الرافضة

ولما تقدّم أقول:

إنّه لا يمكن أن يكون هناك أدنى تقاربٍ عقديٍ وفكريٍ بين أهل السنّة وبين الروافض، وقد رأينا نتيجة التّقارب مع الرَّافِضَة عبر التّاريخ من خلال تقريب الخلفاء العباسيين لِلرَّافِضَةِ وجعلهم لهم وزراء وقادةً، كابن العلقمي ونصير الدّين الطّوسي، ومن خلال مصاهرتهم كما ذكرنا مع مراجل أم المأمون، فما كان من هذا التّقارب إلا أن عاد بالهلكة للأمة، وكان سبب سقوط دولةٍ إسلاميةٍ، وقيام دويلاتٍ رافضيةٍ على أشلائها، كما




تسبب هـذا التّقـارب في إفسـاد العقيـدة؛ بـإلزام النّـاس بـــالقول بمحـــدثات الأمـــور وبـــدعها، وبثّ الشّـــبه بين الـــمسلمين، حتّى زعـزعت عقائـدهم وشـابها كثـيرٌ من الانحرافات؛ كما هو القول بخلق القرآن، وغـير ذلـك من الأفكار والعقائد الّتي اكتسبها أبناء الخلفاء العباسيين من أمهاتهم الفارسيات.

وما أجدر بنا في هذا الـمقام أن نذكر أقـوال كثـيرٍ من العلمـاء والـــمثقّفين الـذين كـانوا يـدعون جهلًا بـالواقع القريب والبعيد إلى التّقـارب مـع الرَّافِضَـة، ثم لمـا تـبين لهم الحقّ عادوا إليه كرسالة وعظٍ وتـذكيرٍ وتنبيـهٍ لـدعاة التّقارب اليوم الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون؛ قال د. مصطفى السباعي في كتابه (السنّة ومكانتها في التّشـريع الإسـلامي): (فتحت دارًا للتّقـريب بين السـنّة والشّـيعة بالقـاهرة منـذ أربعـة عقـودٍ، لكنّهم رفضـوا أن تفتح دورٌ مماثلـةٌ في مراكـزهم العلميـة كـالنّجف وقم وغيرها؛ لأنّهم إنّما يريدون تقريبنا إلى دينهم)[1]! ويقول د. علي أحمـد السـالوس أسـتاذ الفقـه وأصـوله: (بـدأت دراستي بالدّعوة إلى التّقريب بين السنّة والشّيعة بتوجيهٍ من أسـتاذي الجليـل الشّـيخ محمـد الـــمدني، على أنَّ التّشيع مذهبٌ خامسٌ بعد أربعـة أهـل السـنّة، غـير أنّـني بعـدما بـدأت البحث واطّلعت على مـراجعهم الأصـلية: وجدتُ الأمر يختلف تمامًـا عمـا سـمعت؛ فدراسـتي إذن بدأت بتوجيهٍ من الشّيخ الـمدني من أجل التّقريب، ولكنّ الدّراسـة العلميـة لهـا طابعهـا الـذي لا يخضـع للأهـواء والرغبات)[2].

فـإذن، بعـد معرفـة حكم اللـه فيهم، ومعرفـة أنّ دين الرَّافِضَة لا يلتقي مع دين الإسلام لا بفرعٍ ولا بأصلٍ، وأنّه

---

[1] لم يذكره السباعي بهذا النص، وتناقله عددٌ من الناس. انظر: في نفس الكتـاب (ص22-23)، كلام مشـابه لمـا ذكر.

[2] مذكور باختصار، انظر: مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، علي السالوس (ص9-10).





أنشئ أساسًا وأقيم لهدم الدّين؛ نقول: إنّـه لا يـدافع عن هؤلاء القوم وينادي ببراءتهم، ويدعو جهارًا نهارًا للتّقـارب معهم ويستجدي وصالهم، ويعتـذر لهم، ويـبرر جـرائمهم: إلا من هـو جاهـلٌ غافـلٌ لا يعلم مـا يقـول، أو هـو أجـرم وأظلم وأخون للأمة منهم، وحكمه حكمهم، بل إنّه يصدق فيه قـول الله تعـالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُـونَ مَـا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَـابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [البقرة: 159].

وبعـد مـا تقـدّم؛ نقـول: إنّ دعـاة التّقـريب بين السـنة والشّيعـة هم أحد رجليـن:

1- رجلٌ علم الحقّ؛ فخان دينه وأمتـه، وباعهـا بعـرضٍ من الدّنيا يسير.

2- وآخر جهل هؤلاء؛ فهو جاهلٌ يُعلَّم.

فكيـــف يـــا من تـــدعون إلى التّقـــريب بين الســـنة والرَّافِضَة، وهم على ما هـو عليـه من الشّـرك الصّـراح، والكفر البواح والطـّعن في عرض نبينا ﷺ، وسب الصّحابة الكرام الذين مات عنهم النّبـي ﷺ وهـو راضٍ عنهم؟! فـوَ الله لو أنّ أهـل أحـد من هـؤلاء طُعن في عرضـه، ورُمِي في زوجتـه؛ لأقام الدّنيا وأقعدها، ولما استطاع أن ينظــر في وجه من رماه! فما باله يرضى ذلك على عرض نبيـّه ﷺ؟!

اللهم إنـّا نشـهدك أنّ عــرض نبيــك ﷺ أحب إلـــينا من أعراضـنا، ونشـهدك أنّ شـعرةً في رأس عائشـة -رضـي الله عنها- أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا والنّاس أجـمعين.

ولا يفوتنا القـول: إنّـه كلّمـا أطلـق الرَّافِضَـة شـعارات العـداء، وعبـارات الـــموت والهلاك من الكفّــار واليهــود والنّصارى وغيرهم: كلّما عرفنا أنّ ذلك إنّما هـو من بـاب

التّقيـّة الَّتي يدينون بها ويعتبرونهـا ركنًـا ركينًـا في دينهم، وبقدر ما تكون الشّعارات مدويــةً أكـثر: بقـدر مـا يكـون كذبهم وادّعاؤهم في هذه الشّعارات، وأقرب مثالٍ لـذلك في الوقت الحالي: ما يقوم به الرئيس الإيــراني الجديـد أحمــدي نجـاد؛ حين ملأ الــدّنيا بصــياحه بضــرورة محــو إسرائيل من الخارطة، إي والله، من الخارطة فقط!

سادسًا: إنّ دين الرَّافِضَة يقوم على هدم الضروريات -كـلّ الضـروريات- الَّتي جـاء الـدّين الإسـلامي -بـل وكـلّ الأديان- بحفظها والـمحافظـة عليها؛ فهم يهدمون الــدّين بتحريفه، والقول بالزيادة في القـرآن ونقصـه، ورفضـهم للأحاديث الصّحيحة، وتكذيبـهم وتشنيعهم على الصّــحابة، وبثّهم للشـّبه للتّشـكيك في دين اللـه الحـقّ، وإظهـارهم للبدع الباطلة، والإلحاد في دين الله والزندقة، ويهــدمون النّفس والـمال باستحلال دماء أهل السنة وأموالهم بغير حقّ، ويهـدمون النّسـب وكـلّ خلـق وأدبٍ سـليم بقـولهم بجواز الـمتعة وإتيان الدّبر وإعارة الفروج ونكاح الذّكران والعيـاذ باللـه! ويهـدمون العقـل حين يجـيزون اسـتخدام الحشائش والمخدّرات؛ من أجـل اسـتخدامها للتـّأثير بهـا على أتبــاعهم من الفدائيـّة قــديمًا، وعــوامهم أصــحاب اللطم حديــثًا، وحين يضـحك آيـاتهم على عقـول العـوام والجهّــال بــدعوى انتســابهم لآل الــبيت، ومن ثم ادّعــاء العصمة، ومن ثم يبثـّون فيهم ضلالاتهم الـمــغرضة وفــق مصالحهم وأهوائهم الشّخصية!

سابعًا: إنّه لا فرق عنـدنا بين رافضـة إيـران الصّـفوية، وبين غيرهم من رافضة العرب؛ كرافضة العــراق ولبنــان والشّــام؛ فــدين الرَّافِضَــة واحــدٌ وأصــولهم وإن تفـرعت واحدة، ومركـزهم ومرجعيـاتهم واحــدة، وعـداؤهم لأهـل السنة هو نفس العداء.





ثامنًـا: إنّ أصـول الرَّافِضَـة وأصـول اليهـود واحـدة[1]؛ ولـذلك فـإنّ تعـاليم الرَّافِضَـة تشـابه كثـيرًا من تعـاليم اليهود، واجتماعاتهم ومـؤتمراتهم السـرية، واسـتخدامهم للتّقية الّتي يظهرون بها مـا لا يبطنـون للمسـلمين، كـلّ ذلك يتعاطاه إخوانهم اليهود، وإنّ الـمطّلع على مـا جـاء في بروتوكولات اليهود[2] وتعاليم التّلمود نحو الأممين غـير اليهـود: يجـده متطابقًـا تمامًـا مـع فتـاوى آيـات وأسـياد الرَّافِضَة نحو الـمسلمين خاصّة.

ومن ذلك: فإنّ تعـاليم اليهـود تحـرم على اليهـودي أن يتــعامل بالربـا والغشّ مـع اليهـودي، وتوجبـه مـع غـير اليهـودي! وكـذلك في دين الرَّافِضَـة؛ يحرمـون التّعــامل بالربا والغشّ فيما بينهم، ويعتبرون أموالهم بينهم حــرام، ويحلّون ويوجبون استحلال أموال أهل السنّة!

ومن تعاليم اليهود أنّه يحـرم على اليهـودي أن يسـاعد أو ينقـذ غـير اليهـودي إن رآه في حالـة غـرقٍ أو موشـكًا على السقوط؛ بل يجب هدم الحائط عليـه إن اسـتطاع! وكذلك الرَّافِضَة يفتون لعوامهم مثل ذلك؛ ومن ذلـك مـا جـاء في كتـاب (الأنـوار النّعمانيـة) لعـالمهم الــمعروف بــ(نعمـة اللـه الجزائـري)، وكتـاب (النّصـب والنّواصـب) لمحســن المعلم مــا نصّــه: (وفي الروايــات أنّ علي بن يقطين -وهو وزير الرشيد- قد اجتمـع في حبسـه جماعـةٌ من الـمخالفين، وكان من خواص الشّيعة، فأمــر غلمانـه وهـدّوا سـقف الحبس على الــمحبوسين؛ فمـاتوا كلّهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا، فأرادوا الخلاص من تبعـات دمائهم؛ فأرسل إلى الإمـام مولانـا الكـاظم، فكتب عليـه السلام إلى جواب كتابه: بأنّك لـو كنت تقـدّمت إلي قبـل مقتـلهم لما كان عليك شيءٌ من دمـائهم، وحيث إنّـك لم

---

[1] انظر: منهاج السنة، ابن تيمية، (ج1/ص٢١).

[2] تعليق: بروتوكولات حكماء بني صهيون مـزورة على اليهـود من قبـل الـروس، ثم نشـرها هتلـر ثم انتقلت إلى اليمين الأمريكي والإسلاميين.




تتقدّم إلي فكفّر عن كلّ رجلٍ قتلته منهم بتيسٍ، والتّيس خيرٌ منه)[1]! وهذا الأمر يطبّق حتّى في أيامنا هذه؛ فهناك طبيبٌ من تلعفر يدعى: (عباس قلندر)، تابع للمجلس الأعلى للثّورة الرافضية الذي يتزعّمه عبد العزيز الحكيم، وكان هذا الطّبيب مرشّحًا لأن يكون قائم مقام تلعفر: كان قد أعطى علاجًا لطفلٍ، وهذا العلاج كان يضاعف من الآثار الجانبية للمرض متعمدًا؛ ذلك لسببٍ بسيطٍ هو أنّ الطّفل اسمه: (عمر)! وكان هناك طبيبٌ آخر في بعقوبة، مركز محافظة ديالى، يرفض أن يعالج أي مريضٍ اسمه (عمر)، أو أيّة مريضةٍ اسمها (عائشة)! وقد قام المجاهدون بفضل الله بمحاولة اغتيال هذا الرافضي الخبيث، فأطلقوا عليه النّار داخل عيادته، فأصيب إصابةً بالغةً في رقبته، واستطاع بعدها الفرار إلى إيران.

تاسعًا: إنّه لا بدّ من التّنبيه على أنّ الجرائم السياسية في مجال الغدر والاغتيالات عند الرَّافِضَة ليست جرائم فرديةً ولا عشوائية، وإنّما هي جرائم معدّةٌ من قبل علمائهم ورموزهم ورؤسائهم، وتقوم على أساسٍ عقدي سياسي، وهي مرتّبة ترتيبًا عسكريًّا منظّمًا، وأفراده يعتبرون من أهم فصائل وأجنحة الرَّافِضَة، كيف لا؟ ودولتهم وحكمهم ودعوتهم لا تقوم إلا على عاتقهم؛ ولذلك فإنّ أفراد هذه الفرق -فرق الاغتيالات- منتقون بعنايةٍ فائقة، وينفق على إعدادهم المبالغ الطّائلة، وهم حريصون على أن تكون ثقافتهم عالية، وأن تكون لديهم معرفةٌ بلغاتٍ متعدّدة، ولهم مخصّصاتٌ ورواتبُ عالية، بالإضافة إلى التّأثيرات الدّينية والإيحاءات النّفسية الدّافعة لتثبيتهم على ما يقومون به من جرائم، حتّى يعمد إلى تخديرهم من خلال إسقائهم الحشيش الأفيون (كما كانت قديمًا جماعة الفدائيّين عند القرامطة

---

[1] الأنوار النّعمانية، (ج2/ص212)، النصب والنواصب، (ص622).




الإسماعيلية)، وحديثًا يمثّل هذه الفرق فروع متعدّدةٌ تنتمي جميعها من حيث استقاؤها وتلقّيها للمهمات السرية الخطيرة لمركزٍ واحد؛ ألا وهو مركز الإمام أو نوّابه، كلّ في قطره مباشرة، ومن ذلك أفراد الحرس الثّوري الإيراني، وقوّات التّعبئة العامة بالباسيج، والحركات المسلّحة؛ كحركة أمل، وفرق الاغتيالات في حزب الله، وغيره، وحتّى إن كانت هناك جرائم اغتيالاتٍ ونهبٍ فردية؛ فذلك أيضًا يرجع إلى فتاوى علمائهم وتحريضهم على قتل أهل السنة واعتبارهم مستباحي الدّم والمال، فقد جاء في كتابي (وسائل الشّيعة)، و(بحار الأنوار): (عن داوود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل النّاصب؟ فقال: حلال الدّم، ولكن اتّقِ عليك، فإن قدّرت أن تُقلّبَ عليه حائط أو تغرقه في ماءٍ لكيلا يشهد به عليك فافعل)[1]، وعلّق الإمام الخميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس)! يقول صاحب كتاب لله ثمَّ للتاريخ: (لما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على أثر قيام الثّورة الإسلامية، وتسلّم الإمام الخميني زمام الأمور فيها: توجّب على علماء الشّيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النّصر العظيم؛ لقيام أوّل دولةٍ شيعيةٍ في العصر الحديث يحكمها الفقهاء، وكان واجب التّهنئة يقع علي شخصيًّا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني، فزرت إيران بعد شهرٍ ونصف -وربما أكثر- من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه باريس، فرحّب بي كثيرًا، وكانت زيارتي منفردةً عن زيارة وفد علماء الشّيعة في العراق، وفي جلسةٍ خاصّةٍ مع الإمام قال لي: سيد حسين؛ آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم؛ سنسفك دماء النّواصب، نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يفلت

[1] وسائل الشيعة، الرافضي، الحر العاملي، (ج28/ص217). بحار الأنوار، الرافضي المجلسي، (ج27/ص231).



من العقاب، وستكون أموالهم خالصةً لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكّة والمدينة من وجه الأرض؛ لأنّ هاتين المدينتين صارتا معقل الوهّابيين، ولا بدّ أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدّسة قبلةً للنّاس في الصّلاة، وسنحقّق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا الّتي جاهدنا سنواتٍ طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التّنفيذ!)[1].

وإذا ربطنا هذه المقولة بواقع الرَّافِضَة اليوم في العراق؛ نجد أنّ فيلق الغدر وجيش المهدي المزعوم وغيرهما قد قام بهذه المهمة خير قيام؛ فهو يداهم بيوت أهل السنّة بحجّة البحث عن المجاهدين، وحتى لو لم يجدوهم: فإنّهم يقومون بقتل الرجال، واقتياد النّساء، وسجنهم، واستباحة أعراضهم، ونهب كل ما يمكن أن ينتهب من بيوت أهل السنّة، فأصبحت هناك العديد من الجرائم والانتهاكات والمآسي، الّتي قامت بها هذه العصابات والمليشيات الرافضية بمفردها أو بمساعدة القوّات الأمريكية المحتلّة وبتحريض منها، والّتي تدلّ على بشاعة ما حدث خلال هذه السنوات العجاف، فقُتل المئات من حملة الشّهادات العليا والخبرات العلمية والأكاديمية: في علوم الشّريعة، والطب والهندسة؛ ناهيك عن المئات من القتلى من أئمة المساجد والخطباء، والعاملين في المساجد من منتسبي ديوان الوقف السني، ومئات المعتقلين من أئمة المساجد والخطباء وأهل المساجد، ومئات من المساجد الّتي تم مداهمتها وإهانتها، وعشرات المساجد الّتي دمرت أو تضررت ضررًا كبيرًا، أو الّتي استُولي عليها وحُوّلت إلى حسينياتٍ أو أماكن للتعذيب، وخاصّةً في المحافظات الوسطى والجنوبية.

---

[1] (ص91-92).




ولم يقف بغيهم وجورهم على الرجال، بل طال اعتقال النّساء واغتصابهنّ، وقتل الحوامل منهنّ، وكذلك قتل الأطفال حتّى الرضع منهم، ولا من نصير من المسلمين إلا من رحم الله، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

عاشرًا: لقد ثارت أمة الإسلام على ما رسمه أحد الصّليبيين من الدّنمرك مستهزئًا برسول الله ﷺ، وهو ما يدلّ على غيرتها على رسولها عليه الصّلاة والسلام، فكيف لا تثور غيرة علماء الإسلام ودعاته على شرف ومقام النبي ﷺ الذي ينتقصه هؤلاء الرَّافِضَة اللّئام، الّذين يتستّرون بثوب حب أهل البيت وهم منهم براءٌ؛ بالطّعن بأزواج النّبي وأصحابه، وحملة دينه إلى النّاس أجمعين؟! فوَ الله من يتقرب إلى هؤلاء الرَّافِضَة المبتدعة المفسدين بعد علمه بذلك؛ ما هو إلا رجلٌ قد قسَا قلبه، وأظلم وجهه، وجمدت عينه.

الحادي عشر: إنّ الرَّافِضَة هم أوّل من تبنّى وأسس المنهج التّكفيري الضال المنحرف؛ حيث كفّروا ابتداءً جلّ صحابة النّبي ﷺ ممن نقلوا لنا الدّين، وفتح الله بهم الإسلام إلى أرجاء المعمورة، ولم يكن خطر تكفيرهم محصورًا في الجانب النّظري فحسب، بل تعدّى ذلك إلى الجانب العملي؛ فهم أوّل من سنّ السنّة السيئة بقتل أئمة وخلفاء المسلمين؛ كما فعلوا مع سيدنا عمر الفاروق -رضي الله تعالى عنه- وغيره، وتتمادى عجلة عقيدة التّكفير عندهم إلى تكفير أهل السنّة كافّةً، ممن يسمونهم أبناء العامة النّواصب بحجّة إنكار أهل السنّة لأصلٍ أصيلٍ عندهم من أصول دينهم؛ ألا وهو أصل الإمامة والعصمة، والذي جعلوه من أهم مرتكزات وأصول عقائدهم الفاسدة، ومما يجسد هذا المعنى: واقعهم العملي على مر الأزمنة؛ فنراهم حيث تمكّنوا وتهيأ لهم ظرف الغدر والخيانة والعمالة، سعوا لتطبيق




هذا الـمنهج التّكفيري الـمنحرف، واليوم استباحوا بما يغني به لسان الحال عن لسان الـمقال دماء وأعراض وأموال أهل السنّة؛ حيث اتّخذوا ذريعة ضرب بعض الـمراقد الشّركية، بنسبة ذلك لأهل السنّة على زعمهم، علمًا أنّ خطوطهم الحمراء قد تجاوزها ساداتهم الأمريكان بفراسيخ وأميالٍ عديدةٍ، ولم تحرك مراجعهم الهاربة خارج البلاد حينئذٍ -ناهيك عن عوامهم- ساكنًا كما فعلت اليوم مع أهل السنّة، بل وقابل وكافأ جيش مهديهم قوّات الاحتلال الّتي ضربت الـمرقد الـمزعوم للإمام علي -رضي الله عنه- بتسليم أسلحتهم بذلّةٍ وصغارٍ لمن قتلهم وأذلّ مقدّساتهم! فكانت مسرحية ضرب مرقدي الهادي والعسكري الـمزعومين ذريعةً واهيةً زائفةً، كشفت عن قناع حقدهم الدّفين على جميع أهل السنّة دون أن تميز بين جماعةٍ منهم أو أخرى.

ومما يثير العجب: أنّ هذه الأفعال الوحشية منهم لم تنل أعداء الإسلام من اليهود والنّصارى في جميع أنحاء العالم كما نراه اليوم، بل على العكس: كانوا لهم خير عونٍ ونصير على مر العصور وكر الدّهور على الإسلام وأهلِه، وبهذا تتجلّى للناس كافة أنّ ثورتهم الغوغائية هذه بسبب مراقدهم الشّركية، والّتي افتعلت أزمتها من سادتهم المجوس: لهي خير دليل على تعظيمهم بل وتقديمهم حرمات أئمتهم الـمعصومين على حرمات الله ورسوله والـمسلمين حينما تنتهك من قبل أعداء الدّين في شتّى بقاع الأرض؛ فمثلًا: لم تثر ثائرتهم كما نراه من أفعالهم اليوم على من نشر الصّور الـمسيئة للرسول ﷺ، وعلى المحتلين الذين أساؤوا لعقيدة الإسلام وأهله؛ مما يدلّنا على تفضيلهم أئمتهم على مقام الله ورسوله الكريم.





فيا أهل السنّة؛ أفيقوا وانتهضوا، واستعدّوا للفظ وبتر سموم أفاعي الرَّافِضَة، الّتي كانت تلدغ بكم وتسومكم سوء العذاب منذ احتلال العراق، وإلى يومنا هذا، وكفاكم من دعاوى ترك الطّائفية والوحدة الوطنية، والّتي أصبحت تستخدم سلاحًا لترويضكم وتثبيطكم واستسلامكم، وتطبيعكم على الجبن حين تتعرضون لكيد ولؤم هؤلاء، الذين كانوا من أبرز من والى وساند المحتل، وسعى في تخريب ونهب خيرات البلاد، ولم يكتفوا بهذا؛ بل واستمروا بتنفيذ مخطّطاتهم وسمومهم عليكم بزي الحرس والشّرطة، فأوقعوا ما أوقعوا من جرائم وفتنٍ بين صفوفكم من قتلٍ ونهبٍ واعتقالٍ لرجالٍ وأطفالٍ ونساءٍ؛ سواءٌ أكان بمساندتهم لقوّات الاحتلال أو بمناصبهم الرسمية، والّتي اتّخذوها غطاءً يسومونكم به سوء العذاب، فيذبحون به أبناءكم، ويستحيون نساءكم، ونراهم عقدوا الخطط المشتركة الخبيثة، وتقاسموا أدوارها؛ فالسيستاني الإيراني واعظ المحتل إمامٌ للكفر والزندقة يشرعن الفتاوى ذات البلاوى على أهل السنّة، وبما يخدم مصالح المحتلين، والحكيم والجعفري ومن والاهم من ذئابهم يتستّرون بجلود الخراف؛ بلبس ثوب العملية السياسية المزعومة ظاهرًا، وهي في الحقيقة والواقع لتثبيت وتوسيع الرقعة الجغرافية للحكم الفارسي الإيراني الرافضي.

وأما فيما وراء الكواليس؛ فيمارسون حملة الإبادة الجماعية المنظّمة الشّرسة منذ أكثر من ثلاث سنواتٍ على مختلف طبقات المجتمع، وبخاصّةٍ الفئة البنّاءة السنّية في المجتمع؛ من خلال الاغتيالات والاعتقالات في غيابات سجون الدّاخلية، وبعض حسينياتهم الّتي يسومون أهل السنّة فيها سوء العذاب.





أما جيش المهدي المزعوم عندهم؛ فقد كان تشكيله معقودًا أساسًا على حماية عقيدتهم الرافضية، ومحاربة أهل السنّة، وأرادوا من تهيئته: جعله ورقةً بديلةً يقامرون بها لتمكين العقيدة الرافضية فيما إذا كانت كفّة المقاومة راجحة على كفّة السياسيين لاعتلاء الحكم، ومما يدلّنا على عمق وجذور حقدهم: ما ذكره مقتدى الصّدر في أوّل خطبةٍ له في الكوفة بعد دخول الصّليبيين، وتشكيل جيشهم؛ قال فيها: (إنّ هذا الجيش أنشئ لمعاقبة من تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين -علي رضي الله عنه-!)، فتأملوا -يا إخوتي- هذا الكلام الذي صدر منه قبل أن تطلق طلقةٌ بيننا وبينهم.

وقد جاء اليوم الذي بانت فيه سوءتهم للقاصي والدّاني وظهرت حقيقتهم لكل راءٍ وسامعٍ، بما لا يجعل مجالًا للشكّ؛ لأنّ هؤلاء الحاقدين لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة، وما تخفي صدورهم أكبر! ففعلوا ما فعلوا من بغيٍ وظلمٍ، وقتل المشايخ والمصلّين، وأبرياء النّاس: بعملية دبرت بليلٍ بالأمس القريب، وبفترةٍ قياسية على ما يقرب من المائتي مسجدٍ؛ مما يدلّ على أنّ هذا العمل الجبان منهم كان مدبرًا مفتعلًا ومدروسًا؛ لتثبيت الدّولة السبئية؛ فقد قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: 114].

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ؛ بل فعلوا فعلةً يندى لها جبين التّاريخ المعاصر بتفردهم بأفعالٍ كفريةٍ مشينةٍ فاقوا، وامتازوا بها عن الكفّار الأصليين المحاربين لهذا الدّين؛ حيث مزقوا المصاحف والآيات القرآنية، والمعالم الإسلامية في العشرات من بيوت الله، حتّى أثبتوا أنّهم أعداء الله حقًّا! قاتلهم الله أنّى يؤفكون!




فنقول له[1]: لقد تعـدّيت حـدودك، واجـترأت على حمى أهـل السـنّة، ثم بعـد ذلـك ادّعيت زورًا وكـذبًا وتدليسًـا وتمويهًا بأنّك ممن أمر أتباعه بحماية مساجد أهل السنّة؛ وعليه فنحن قد قبلنا دخـول المعركـة معـك، ومـع قطيـع أغنامك، ولكن بشرطين اثـنين، لا بـدّ أن تقـوم بهمـا، ولا أخالك تفعل؛

الشّـرط الأوّل: أن تقـف أنت ومن معـك وقفـة رجـلٍ واحدٍ، تستردون فيها أسلحتكم الَّتي بعتموهـا للصـليبيين، وأنتم أذلّة صاغرون، يوم أن فرض عليكم شروطه، وقام بإهانتكم في عقر داركم، ووطئت أقـدام جنـوده الصّـحن الحيدري الـمزعوم.

والشّـرط الثّـاني: ألَّا يخـرج في جيشـك لقتالنـا إلَّا من عرف والده!

{واللّه غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون}.

[1] أي: الرافضي مقتدى الصدر.




المراجع

تنبيه: الترتيب على الحروف الأبجدية عدا الكتب الستة.

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
كتب السنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين وأهل العلم.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن أبي داود.
- سنن الترمذي.
- سنن النسائي (المجتبى).
- جامع ابن ماجه.
- المعجم الصغير والأوسط والكبير، ومسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني.
- صحيح ابن حبان، التقاسيم والأنواع، طبعة دار ابن حزم.
- مسند البحر الزخار، أبو بكر البزار، طبعة مكتبة العلوم والحكم.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، طبعة دار السعادة.

القرآن وعلومه:
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، طبعة مؤسسة الرسالة، ط1.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، طبعة دار طيبة.

العقيدة وعلومها:
- خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار المعارف.
- المقاصد شرح نونية ابن القيم، أحمد بن عيسى، طبعة المكتب الإسلامي، ط3.

ب- الفرق:
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، طبعة دار الرضا، ط2.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، طبعة مكتبة الخانجي.
- المناظرة بين أهل السنة والرافضة، أبو المحاسن الواسطي، [مخطوطة].
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر، طبعة دار الكتاب العربي، ط3.




- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين الذهبي، تخقيق محب الدين الخطيب.
- مع الإثني عشرية في الأصول والفروع، علي السالوس، دار الفضيلة، ط7.

مصنفات ابن تيمية:
- الصارم المسلول على شاتم الرسول.
- مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن القاسم.
- منهاج السنة النبوية، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود.

التاريخ والسير:
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، ط1.
- وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، السمهودي، طبعة دار الكتب العلمية.
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي، طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- البداية والنهاية، ابن كثير، طبعة دار هجر.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ابن الأثير، دار الكتب الحديثة في القاهرة.
- الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة المقدسي، طبعة مؤسسة الرسالة.
- العلاقات بين جنوة والشرق الأدنى الإسلامي، مصطفى الكناني، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي.
- الأنساب، السمعاني، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الطبعة الهندية).
- المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي، طبعة مطبعة الإرشاد.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، طبعة دار الكتب العلمية.
- النجوم الزاهرة، ابن تغري ديري، طبعة دار الكتب.
- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر الطبري، طبعة دار المعارف، ط2.
- تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط 1.
- حركة الحشاشين، محمد الخشت، طبعة مكتبة ابن سينا.
- دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين، يوسف غوانمة، دار الفكر للنشر.





- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم البغدادي، طبعة دار الحكمة.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، طبعة دار الكتب العلمية.
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ابن واصل، طبعة دار الكتب والوثائق القومية.
- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، طبعة دار المعرفة.
- مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، طبعة دار هجر، ط2.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، طبعة دار صادر.

عام:
- أخبار الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي، طبعة المكتبة الشاملة.
- أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبين، يوسف بن إبراهيم بن عيد، طبعة دار المعالي.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، طبعة دار الوراق.
- إيران، حسن بن جوهر، ومحمد أبو الليل، طبعة دار المعارف.
- شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية، سعيد بن عاشور، دون طبعة.
- طلب العلم وطبقات المتعلمين، الشوكاني، دار ابن حزم.
- فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى.
- مجلة السنة.
- مجلة المنار.
- كشف غياهب الجهالات، الألوسي، (مخطوطة).
- لله ثم للتاريخ، حسين الموسوي، طبعة دار الأمل.
- مما يذهب إليه الإمام أحمد، رزق الله التميمي (ابن عبد القوي)، مخطوطة.
- وجاء دور المجوس، محمد بن سرور (عبد الله الغريب)، طبعة مكتبة الرضوان، ط1.

مترجم:
أ- كتب:
- أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، طبعة دار الفكر العربي.
- إيران في الحضارة، سليم واكيم، طبعة مطابع دار الكتب، طبعة 1971م.
- تاريخ الحملات الصليبية، ستيفين رانسيمان، طبعة الهيئة المصرية، ط2.




- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، طبعة دار العلم للملايين، ط5.
- تقرير الأمم المتحدة جزء 14، رقم 2، في فبراير 2002م، CLOSED DOOR POLICY: Afghan Refugees in Pakistan and Iran.

أخبار

- مجازر جنوب لبنان، الصندي تايمز، 3 يونيو 1985م.
- إيران تحذر أمريكا من تخطي حدودها الجوية، موقع سي إن إن الإنجليزي، 1 أكتوبر 2001م.
- محادثة أمريكا السرية مع إيران، الجزيرة الإنجليزية، 13 مايو 2003م.
- طائرات الشحن الإيراني، جريدة النهار، 30 أكتوبر 1983م.
- صحيفة الوطن، عدد 3688، 27 مايو 1985م.
- قول إيهود بارك، وكالة الأنباء ؟؟، 6 يونيو 1985م.
- قول إبراهيم الأمين، جريدة النهار، 5 مارس 1987م.
- حـزَّب الله من الـداخل، أسـرار وخفايا، زَين محمـود، مجلـة الشراع، في 14 أوغسطس 1995م.
- مجلة المجلة، العدد: 1013، في يوليو 1999م.
- خطبة رفسنجاني، جريدة الشرق الأوسط، 9 فبراير 2002م.

برامج:

- بلا حدود: إيران والحرب الأميركية ضد أفغانستان، قناة الجزيرة، في4 يونيو 2004م
- زَيارة خاصة: صبحي الطفيلي، حزب الله اليوم والأمس (ج 1)، الجزيرة نت.

مراجع الرافضة:

- أصول الكافي، الكليني، دار الكتب الإسلامية.
- أعلام الورى بأعلام الهدى، أبو منصور الطبرسي، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، طبعة دار المعارف للمطبوعات.
- الاحتجاج، أبو منصور الطبرسي، طبعة منشورات الرضى.
- الاستبصار، الطوسي، طبعة دار صعب.
- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، دار القاري.
- الرسالة المفتوحة إلى المستضعفين في لبنان والعالم (البيان التأسيسي للحزَّب)، إبراهيم أمين السيد، 16 فبراير 1985م.




- الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي، طبعة محمد القائيني.
- الكافي، الكليني، طبعة دار لحديث.
- النصب والنواصب، محسن المعلم، طبعة دار الهادي.
- بحار الأنوار، المجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي.
- تحرير الوسيلة، الخميني، طبعة سفارة إيران في دمشق.
- تهذيب الأحكام، الطوسي ، طبعة الكتب الإسلامية.
- عيون أخبار الرضا، ابن بابويه القمي، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- ما لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي ، طبعة مؤسسة الأثر الإسلامي.
- وسائل الشيعة، الحر العاملي، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

لا تنسوا إخوانكم من الدعاء



أَأَرْفاضَ كفرٍ خؤونٍ وضيعٍ؛ *** سندفعُكم نحوَ نارِ السّعيرِ

سنثأرُ منكم لِصحبٍ عِظامٍ *** لِعِرْضِ النبيِّ العظيمِ الطَّهورِ

ولن نتوانى عنِ الإنتقامِ *** وَردعِ الكفورِ الأثيمِ الحقيرِ!

عليٌّ لنا، ليسَ للكافرينَ *** وما كانَ يرضى بِجُرْمِ الشُّرورِ

ولو كانَ حيًّا لَأعمَلَ فيكم *** طِعانًا وَضربًا كَضربِ الحميرِ!

فكفّوا عنِ الكفرِ كي تأمَنونا *** وإلا فقوموا بحفرِ القبورِ!

فإنَّ الخلافةَ حصنُ الرشادِ *** وَدرعُ الفضائلِ، مَوتُ الفجورِ

وَيا إخوةَ الدينِ؛ قوموا وَهبّوا *** لِعِزِّ الحياةِ وَعيشِ السرورِ

أذيقوا العِدا جمرَ نارِ الجها دِ *** لِتَشفوا غليلَ الكليمِ الكسيرِ

خذوا ثأرَنا ثأرَ دينِيْ الحنيفِ *** أَبِيدُوهمُ بالمَضاءِ الجَسُورِ

أَرُوا ربَّكم ما يحبُّ ويرضى *** لِتَجْنُوا الهناءَ بنصرٍ أثيرِ

وَيعلوْ اللواءُ بكلِّ البوادي *** وتزهو السّما بِشُموخِ الصّقورِ

فَشَوكُ الأعادي أليمٌ كئيبٌ *** وَرَوضُ الخلافةِ رَوحُ العطورِ

